www.amnesty.org/actforwomen
رقم الوثيقة: ACT 77/055/2005
الترقيم الدولي: :ISBN

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس : ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان- للمنظمات غير الحكومية

[نص الغلاف الخلفي]

العنف ضد المرأة فضيحة مدوية لحقوق الإنسان في سائر أنحاء العالم. فالمرأة تواجه التمييز والعنف، من المهد إلى اللحد وفي أوقات السلم وزمن الحرب، على أيدي الدولة والمجتمع والعائلة.

وقد صُممت هذه الرزمة لمربي حقوق الإنسان الذين يعملون مع المنظمات غير الحكومية. وتحتوي على تعليمات تفصيلية بشأن كيفية تنظيم وإدارة مجموعة من ورشات العمل للموظفين وأعضاء المجالس الإدارية والمتطوعين من منظمات حقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية الأخرى التي تعمل في هكذا ميادين.

وتحاول مواد الرزمة أن تسبر أسباب العنف ضد المرأة وعواقبه، والآليات والأدوات القانونية المتوفرة لمكافحة هذا العنف، وتوضح أن حقوق المرأة جزء من حقوق الإنسان، وتشجع المشاركين على إدماج العمل بشأن حقوق الإنسان في ممارساتهم اليومية.

كما تحتوي هذه الرزمة على جميع المواد والمساعدة الضرورية لكل جلسة، من قبيل دراسات الحالات وإرشادات للميسِّر ونشرات، بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمعلومات الأساسية المفيدة.

انتهى النص]

[نص الغلاف الداخلي]

شكر وعرفان

إن بعض الأساليب المستخدمة في هذه الورشة مستوحى من، أو مكيَّف عن عمل منظمة "إمديك IMDEC "، وهي منظمة غير حكومية مختصة في التعليم الشعبي في غوادالخارا، بالمكسيك. وتحتوي الجلسة الثانية على أفكار مكيفة عن أسلوب منظمة "إمديك" المعروف باسم "التشخيص الذاتي الثلاثي" الوارد في كتاب: كين، ليام، *التعليم الشعبي والتغيير الاجتماعي في أمريكا اللاتينية*، مكتب أمريكا اللاتينية، لندن، 2001.

مطبوعات منظمة العفو الدولية

الطبعة الأولى 2005
Amnesty International

International Secretariat
Peter Benenson House
1 Easton Street
London WCIX 0DW
United Kingdom
http://www.amnesty.org

© حقوق الطبع محفوظة لمطبوعات منظمة العفو الدولية 2005

الترقيم الدولي:

اللغة الأصلية: الإنجليزية

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة نشر أو تسجيل أو تخزين أو نقل أو نسخ أي جزء من هذه المطبوعة بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو غيرها من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

منظمة العفو الدولية حركة عالمية لأشخاص يناضلون من أجل احترام وحماية حقوق الإنسان المعترف بها دولياً.

وتتمثل رؤية منظمة العفو الدولية في عالم يتمتع فيه كل شخص بجميع حقوق الإنسان المكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وسعياً لتحقيق هذه الرؤية، تتمثل رسالة منظمة العفو الدولية في الاضطلاع بأبحاث وتحركات تتمحور حول منع وقوع الانتهاكات الخطيرة للحق في السلامة الجسدية والعقلية وفي حرية الضمير والتعبير وعدم التعرض للتمييز في إطار عملها لتعزيز حقوق الإنسان.

ومنظمة العفو الدولية مستقلة عن جميع الحكومات والعقائد السياسية والمصالح الاقتصادية والمعتقدات الدينية. وهي لا تؤيد ولا تعارض أي حكومة أو نظام سياسي، كما أنها لا تؤيد ولا تعارض آراء الضحايا الذين تسعى إلى حماية حقوقهم، وهي لا تُعنى إلا بحماية حقوق الإنسان بصورة محايدة.

ومنظمة العفو الدولية حركة ديمقراطية تتمتع بالاستقلالية في تسيير شؤونها، وتضم ما يربو على 1.8 مليون عضو ومؤازر في أكثر من 150 بلداً وإقليماً في شتى أنحاء العالم. وتعتمد في تمويلها أساساً على اشتراكات أعضائها وتبرعات مؤازريها.

تعليق على صورة الغلاف: مجموعة من النساء يشاركن في استعراض للاحتفال بيوم المرأة العالمي في مونتيفيديو، أوروغواي، 8 مارس/ آذار 2002.
AP Photo/Marcelo Hernandez ©

هذه إحدى سبع وثائق تشكل معاً حقيبة تدريبية للنشطاء الذين يعملون من أجل وقف العنف ضد المرأة. وتعتبر هذه الحقيبة، التي أعدتها منظمة العفو الدولية، إسهاماً في النضال العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة. وهي تتألف من العناصر التالية: مرشد للدعوة والحملات؛ وحزمة للتربية على حقوق الإنسان تتضمن المفاهيم الأساسية للنوع الاجتماعي وحقوق المرأة؛ وثلاث حُزم للتربية على حقوق الإنسان، كُتبت كل منها لجمهور معين؛ ودليلين حول القانون الدولي والمعايير القانونية الدولية المتعلقة بالعنف ضد المرأة: الأول يتناول التزام الدول بممارسة الدأب الواجب لترجمة حق المرأة في عدم التعرض للعنف إلى واقع ملموس؛ والثاني يغطي قضية العنف ضد المرأة في النزاع المسلح.
[انتهى النص]

[نص الغلاف الخلفي الداخلي]
تتألف حقيبة النشطاء الإرشادية هذه من سبع مطبوعات متصلة، صُممت لاستخدامها من قبل جميع الذين يعملون من أجل وقف العنف ضد المرأة، وهذه المطبوعات هي:

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشات عمل للتوعية بالنوع الاجتماعي (ACT 77/035/2204)، وهي عبارة عن حزمة عامة للتربية على حقوق الإنسان حول المفاهيم الأساسية للنوع الاجتماعي وحقوق المرأة.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: النضال من أجل وقف العنف ضد المرأة (ACT 77/052/2004)، وهي مرشد للعمل الدعوي، يتضمن معلومات حول الأساليب العملية لضمان التغيير، من قبيل أنشطة كسب التأييد واستخدام وسائل الإعلام والدفاع القانوني في المحاكم الجنائية والمدنية.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول في التصدي للعنف ضد المرأة (ACT 77/049/2004)، وهي مرشد للقوانين والمعايير الدولية لحقوق الإنسان المرتبطة بواجب الدول نحو التصدي للعنف ضد المرأة بمقتضى القانون الدولي.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: العنف ضد المرأة أثناء النزاع المسلح (ACT 77/050/2004)، وهي مرشد للمعايير القانونية الدولية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في النزاع المسلح.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للشباب (*ACT 77/053/2005)، وهي حزمة للتربية على حقوق الإنسان تتعلق بحقوق المرأة في القانون الدولي، وموجَّهة إلى الشباب.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للصحفيين (*ACT 77/054/2005)، وهي حزمة للتربية على حقوق الإنسان تتعلق بحقوق المرأة في القانون الدولي وموجَّهة إلى العاملين في وسائل الإعلام.

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للمنظمات غير الحكومية (*ACT77/055/2005)، وهي حزمة للتربية على حقوق الإنسان تتعلق بحقوق المرأة في القانون الدولي، وموجهة إلى العاملين في المنظمات غير الحكومية.

.

[انتهى النص]

ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس
ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان
للمنظمات غير الحكومية

المحتويات

مقدمة 8

حقيبة تدريبية للنشطاء 8

حملة أوقفوا العنف ضد المرأة 9

مَن الذين تستهدفهم ورشة التربية على حقوق الإنسان؟ 10

معلومات مهمة حول ورشة العمل والمواد المرجعية المصاحبة لها 10

البوح 13

دورة ورشة العمل وجدول أعمال مذيَّل وخطط الجلسات خطوةً–خطوة 15

جدول الأعمال: حقوق الإنسان والنضال من أجل القضاء على العنف ضد المرأة 15

اليوم الأول 16

الجلسة 1: مقدمة وتوقعات 23

الخطوة 1: كلمة ترحيبية ومقدمة للميسِّر 23

الخطوة 2: حجارة العبور (الممرات): كيف، ولماذا، وماهو؟ 24

الخطوة 3: التوقعات والحساسية والقواعد الأساسية 25

الجلسة 2: تكوين مفاهيم الحقوق والتبصر في ممارساتنا 26

الخطوة 1: الشحذ الفكري حول ما نفهمه من حقوق الإنسان وما نعنيه بحقوق المرأة 26
الخطوة 2: ممارسات المشاركين كنشطاء لحقوق الإنسان 27
الجلسة 3: الظروف 28
الخطوة 1: تحديد الجوانب الرئيسية للظروف وتصميم تعليقات راجعة بصرية 29
الخطوة 2: عرض الظروف وتفسيرها وتحليلها ومناقشتها في الجلسة العامة 29
الخطوة 3: ربط الظروف بالممارسة 29
الجلسة 4: تكوين مفهوم حقوق المرأة وتحليل الأسباب الجذرية للعنف ضد المرأة ونتائجه 29
الخطوة 1: هل الحقوق الإنسانية للمرأة مختلفة عن الحقوق الإنسانية الأخرى؟ 30
الخطوة 2: تعريف العنف ضد المرأة ونطاقه 30
الخطوة 3: الأسباب الجذرية للعنف ضد المرأة 30
الخطوة 4: التمييز والسلطة وغياب المعلومات 31
الخطوة 5: الوجه الإنساني للعنف ضد المرأة 31
الجلسة 5: حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان 32
الخطوة 1: الجزء الأول من العرض 32
الخطوة 2: الخط الزمني للمناسبات المهمة 32
الخطوة 3: الجزء الثاني من العرض 32
الجلسة 6: ملخص ختامي لليوم الأول 33
الخطوة 1: تلخيص 33
الخطوة 2: استعراض جدول أعمال اليوم الثاني 33
الخطوة 3: تقديم الشكر المشاركين 33

اليوم الثاني: 33
الجلسة 7: "تسخين" 33
الخطوة 1: كسر الجليد 34
الخطوة 2: توضيحات من اليوم الثاني 34
الجلسة 8: مسؤولية الدولة عن حماية حقوق المرأة 34
الخطوة 1: الجزء الثاني من العرض 34
الخطوة 2: حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة 35
الخطوة 3: مفهوم الدأب الواجب 35
الخطوة 4: الشحذ الفكري حول مسؤوليات الدولة 35
الجلسة 9: تطبيق مبدأ الدأب الواجب على حالات العنف ضد المرأة 36
الخطوة 1: قراءة دراسات الحالات ضمن مجموعات 36

الخطوة 2: عمل المجموعات بشأن دراسات الحالات 37
الخطوة 3: تعليقات راجعة في الجلسة العامة 37
الجلسة 10: ثمن العنف ضد المرأة 38
الخطوة 1: التكاليف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للعنف ضد المرأة 38
الخطوة 2: المسرح الاجتماعي 38
الخطوة 3: عرض وتفسير المسرحيات الاجتماعية في الجلسة العامة 39
الخطوة 4: عرض مصغر من قبل الميسر حول تكاليف العنف ضد المرأة 39
الخطوة 5: ما هي فوائد العمل بشأن حقوق المرأة؟ 39
الجلسة 11: العودة إلى الممارسات 39
الجلسة 1: العودة إلى الممارسات 40
الجلسة 2: تغيير الممارسات 40
الجلسة 3: معرض للتعليقات الراجعة ومناقشات 40
الجلسة 12: الجلسة العامة الختامية 41
الخطوة 1: تلخيص ورشة العمل 41
الخطوة 2: استعراض حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة 41
الخطوة 3: التقييم 41
الخطوة 4: اختتام ورشة العمل 42

الملحق I: فعاليات التنشيط وتشكيل المجموعات 43
تنشيط 43
انتهاء اليوم 44
تمارين حول تقسيم الأشخاص إلى مجموعات 44

الملحق II: الموارد 45
المورد 1: ما هو العنف ضد المرأة؟ 45
المورد 2: نطاق العنف ضد المرأة 46
المورد 3: شهادات 47
المورد 4: عرض حول الحقوق الإنسانية للمرأة 48
المورد 5: ملاحظات حول الحقوق الإنسانية للمرأة 50
المورد 6: مبدأ عدم التمييز 53
المورد 7: الدأب الواجب 54
المورد 8: دراسات حالات 57

المورد 9: التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة 68
المورد 10: تخيُّل عالم خالٍ من العنف ضد المرأة 69
المورد 11: جدول أعمال منظمة العفو الدولية الخاص بالتغيير 70
المورد 12: التقييم 72

ثبت المراجع والهوامش 73

مقدمـــة

العنف ضد المرأة فاحشة عالمية. ففي سائر أنحاء العالم، لا تزال النساء يتعرضن للاغتصاب والإصابة بجروح والقتل، ويفلت الجناة من العقاب. ومع أن الجهود المنسقة التي قادتها المرأة قـد حققـت تغـييرات جذريـة في القـوانين والسياسات والممارسات في السنوات الأخيرة، فإن ثمة حاجة ماسة لنشر الوعي بالتطورات الأخيرة والعمـل مـع الأجيال القادمة من أجل وضع حد للعنف على أساس النوع الاجتماعي. وقد صُممت هذه الوثيقة لاستخدامها من قبل معلمي حقوق الإنسان الذين يعملون مع المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان وغيرها مـن المنظمات العاملة في الميادين المماثلة.

ويتضمن هذا الكراس تعليمات تفصيلية حول كيفية تنظيم وإدارة مجموعة من ورشات العمل للموظفين وأعضـاء المجالس الإدارية والمتطوعين في منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات غير الحكومية العاملة في المجالات ذات الصلة.

وتشجع مواد هذا الكراس المشاركين على ما يلي:

- التفكير بأسباب العنف ضد المرأة وعواقبه.
- تفهُّم أن حقوق المرأة هي من حقوق الإنسان.
- فهم الآليات والأدوات القانونية المتوفرة لمكافحة العنف ضد المرأة.
- تحديد أساليب إدماج العمل بشأن حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان في الممارسات والسياسات الراهنـة للمنظمات التي ينتمي إليها المشاركون.

إن جميع المواد الواردة في الرزمة تتمحور حول المتعلم، وتستخدم طائفة من أساليب التعليم القائم على المشـاركة، ومنها: العمل ضمن مجموعات، المسرح، تمثيل الأدوار، دراسات الحالات، الشحذ الفكري، المناقشـات، والعمـل الفني. و تحتوي هذه الرزمة على كل ما تحتاجونه لتنظيم جلسات حول موضوع العنف ضد المرأة، مع إرشـادات للميسرين وأفكار تتعلق بالأنشطة الإضافية للمجموعات.

وهذا الكراس جزء من مجموعة من المواد التي وضعتها منظمة العفو الدولية- حقيبة تدريبية للنشطاء- والتي تهـدف إلى مساعدة النشطاء الذين يعملون من أجل وقف العنف ضد المرأة على ترويج رسالتهم في أوساط جمهور متنوع.

حقيبة تدريبية للنشطاء

المكوِّن الأول من مكونات الحقيبة التدريبية للنشطاء هو رزمة عامة للتربية على حقوق الإنسان حول المفاهيم الأساسية للنوع الاجتماعي وحقوق المرأة بعنوان: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشات عمل للتوعية بالنوع الاجتماعي* (ACT 77/035/2004).

والمكوِّن الثاني هو مرشد لقوانين ومعايير حقوق الإنسان المتعلقة بحق المرأة في عدم التعرض للعنف، بعنوان: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول نحو التصدي للعنف ضد المرأة* (ACT 77/049/2004). وتغطي هذه الوثيقة قضايا العنف العائلي والعنف في المجتمع والقانون الجنائي المتعلق بالعنف ضد المرأة والحلول المناسبة لضحايا العنف ضد المرأة والناجيات منه.

والمكوِّن الثالث هو مرشد للمعايير الدولية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في ظروف النزاع المسلح، بعنوان: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: العنف ضد المرأة في النزاع المسلح* (ACT 77/050/2005).

والمكوِّن الرابع، وهو الكراس المعنون بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: النضال من أجل وقف العنف ضد المرأة* (ACT77/052/2004)، فإنه عبارة عن مرشد في المجال الدعوي، ويتضمن معلومات حول كسب التأييد والحملات ووالدفاع القانوني في المحاكم الجنائية والمدنية، فضلاً عن الأفكار المتعلقة بكيفية التعامل مع منظمات المجتمع المدني وسلطات الدولة والهيئات الحكومية الدولية.

أما هذا الكراس، المعنون بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للمنظمات غير الحكومية* (ACT 77/055/2005) فهو رزمة للتربية على حقوق الإنسان موجَّهة إلى المنظمات غير الحكومية، وتستند إلى حقوق المرأة في القانون الدولي. وهي مصحوبة برزمتين أخريين للتربية على حقوق الإنسان، هما: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للصحفيين* (ACT 77/054/2005)، و *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: ورشة عمل للتربية على حقوق الإنسان للشباب* (ACT 77/053/2005).

وينبغي أن يبادر الميسرون إلى قراءة المكونات المتعلقة بالقانون والحملات من الحقيبة التدريبية قبل إدارة الجلسات. كما أن تقرير منظمة العفو الدولية الخاص بإطلاق حملة مناهضة العنف ضد المرأة المعنون بـ: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة*(ACT 77/001/2004)، وموقع الحملة على الانترنت: (http://web.amnesty.org/actforwomen) يتضمنان معلومات أساسية مهمة بشأن قضية العنف ضد المرأة.

حملة أوقفوا العنف ضد المرأة

إن العنف ضد المرأة وباء مستوطن، وهو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان تفشياً، فضلاً عن كونه أحد أكثرها استتاراً. وقليلاً ما يتم الإبلاغ عن حوادث العنف ضد المرأة في العالم بأسره تقريباً.

والعنف ضد المرأة ظاهرة عابرة لمختلف الحدود الثقافية والإقليمية والاقتصادية، وهو يصيب النساء من كل طبقة وعنصر وعرق وفئة عمرية وجنسية ودين أو عقيدة وهوية جنسية وبغض النظر عن العجز أو الصحة. ومع أن العنف ضد المرأة ظاهرة شاملة، فإن العديد من النساء يُستهدفن بأشكال محددة من العنف بسبب جوانب محددة من هويتهن. فالنساء يتعرضن لتمييز إضافي بسبب العنصر والأصل العرقي والثقافة واللغة والهوية الجنسية والفقر والحالة الصحية. إن القيم والمعتقدات في العديد من المجتمعات التي تمارس التمييز ضد المرأة تعني أنه كثيراً ما يُنظر إلى العنف ضد المرأة على أنه أمر "طبيعي" و "اعتيادي" وبالتالي فإنه يمضي بلا معارضة.

وكانت حملة أوقفوا العنف ضد المرأة قد أُطلقت في 5 مارس/ آذار 2004. وستتمحور الحملة في البداية حول العنف ضد المرأة في العائلة وفي ظروف النزاع. أما أهداف الحملة طويلة الأجل فهي:

- إلغاء القوانين التي تدعم الإفلات من العقاب على ارتكاب العنف ضد المرأة، والقوانين التي تنطوي على تمييز ضد المرأة.
- سن قوانين وإرساء ممارسات فعالة لحماية النساء من العنف في ظروف النزاع وما بعده، وضمان وضع حد لإفلات المقاتلين الذين يرتكبون أفعال عنف ضد المرأة وقادتهم من العقاب.
- مساءلة الدول، فرادى ومجتمعة، عن التزاماتها بموجب القانون الدولي بمنع جميع أفعال العنف ضد المرأة في أوقات السلم وفي ظروف النزاع المسلح، والتحقيق فيها ومعاقبة مرتكبيها وإنصاف ضحاياها.
- ضمان اتخاذ إجراءات فعالة لوقف العنف ضد المرأة على مستوى المجتمع من جانب الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، ومن بينها الهيئات الدينية والسلطات التقليدية وغير الرسمية.

مَن الذين تستهدفهم ورشة العمل الخاصة بالتربية على حقوق الإنسان؟

إن ورشة العمل التي تستغرق يومين والموارد المرافقة لها موجَّهة بشكل أساسي إلى الموظفين وأعضاء المجالس الإدارية والمتطوعين في منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات غير الحكومية العاملة في المجالات ذات الصلة. وفي الوقت الذي تعترف منظمة العفو الدولية بالعمل المهم الذي تضطلع به منظمات حقوق الإنسان وغيرها ، فإنها كثيراً ما تفتقر إلى التركيز على حقوق المرأة أو التحليل القائم على النوع الاجتماعي. ومن دون ذلك لا يمكن تحديد تأثير الانتهاك على المرأة أو الاعتراف به أو معالجته بشكل فعال. والهدف الرئيسي لورشة العمل هو زيادة فهم حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان والاعتراف بهذه الصفة، وتشجيع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات غير الحكومية العاملة في المجالات ذات الصلة على زيادة التركيز على الحقوق الإنسانية للمرأة في الممارسة العملية.

وقد صُممت ورشة العمل لتشجيع المشاركين على ما يلي بشكل خاص:

- التفكير بالتصورات المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة
- مناقشة أسباب العنف ضد المرأة وعواقبه
- دراسة تاريخ حقوق المرأة كحقوق إنسانية
- فهم الآليات والأدوات القانونية المتوفرة لمكافحة العنف ضد المرأة على نحو أفضل
- معرفة التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة
- التفكير بالممارسات العملية وتحديد أساليب تطوير وإدماج العمل بشأن حقوق المرأة كحقوق إنسانية في الممارسات والسياسات الراهنة لمنظمات المشاركين.

ملحوظة: *هذا التدريب* ***ليس*** *موجهاً إلى منظمات المرأة، مع أنه يمكن استخدامه من قبل منظمات حقوق المرأة لأغراض التدريب الخارجي.*

ونحن نوصي باستضافة ممثلة لإحدى المنظمات النسائية المحلية للمشاركة في ورشة العمل للتحدث في جلسة أو أكثر أو كميسر آخر؛ إذ أن إدارة هذه الورشة بشكل مشترك مع منظمات حقوق المرأة تؤدي إلى مزيج من الفائدة التي تُجنى من وجود شخص متخصص في المجال المطروح، وإتاحة الفرصة لجميع المشاركين لإنشاء شبكات وتحالفات.

كما نوصي بأن يكون لدى المشاركين فهم أساسي لقضايا النوع الاجتماعي، لأن ذلك من شأنه أن ييسر المناقشات خلال ورشة العمل. وقد أنتجت منظمة العفو الدولية مواد تدريبية حول التوعية بالنوع الاجتماعي (أنظر ورشات العمل الخاصة بالتوعية بالنوع الاجتماعي، ACT 77/035/2004). وربما يكون من المناسب إطلاع المشاركين على هذا التدريب أو بعض الجلسات المختارة منه قبل بدء ورشة العمل.

معلومات مهمة حول ورشة العمل والمواد المرجعية المصاحبة لها

إن منهجية تصميم ورشة العمل وأنشطتها هي منهجية تقوم على المشاركة والتفاعل. وقد صُممت ورشة العمل بحيث تستند إلى تجارب المشاركين، وتخلق حواراً متفاعلاً حول المعارف والأفكار والتجارب. وإن مناخ ورشة العمل يجب أن يدعم الاحترام المتبادل والمساواة وتشاطر الخبرات بين المشاركين والميسرين. وكجزء من هذا المناخ، ينبغي أن يحاول الميسرون أن يكونوا منفتحين على عملية التعلم، وألا يحصروا أنفسهم في نقل المعلومات ليس إلا.

وقد اختُبرت ورشة العمل والموارد المرافقة لها في بلدان مختلفة، وهي تعكس، إلى حد بعيد، وعياً بقضايا حقوق المرأة والعنف ضد المرأة ومقاربة هذه القضايا ذات الطابع المتعدد الثقافات. ومع أن ثمة مواد تتعلق بالأقاليم المختلفة في نهاية الرزمة، فإن الموارد التي تتضمنها الرزمة ليست حصرية. وينبغي أن يراعي الميسرون الإرشادات التالية:

- الإعداد المسبق لورشات العمل كي يكونوا على دراية بجميع الجلسات والأنشطة، وتطوير فهم واضح للقضايا المثارة، ودراسة إمكانية تقاسم مهمة التيسير مع مختص خارجي فيما يتعلق بالقضايا الأساسية المثارة. ويمكنكم تكييف ورشة العمل أو جلسات معينة منها لتلائم احتياجات جمهوركم المستهدف والظروف الثقافية والسياسية المحلية من دون تغيير أهداف كل جلسة.
- الحصول على نسخ من المواد الأخرى المتوفرة في حقيبة النشطاء ولا سيما الوثيقة المعنونة بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول نحو التصدي للعنف ضد المرأة* (act 77/049/2004)؛ والوثيقة المعنونة بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: العنف ضد المرأة في النزاع المسلح* (ACT 77/050/2005) التي تتضمن معلومات أساسية قانونية مفيدة.
- استخدام قائمة المراجعة في كل جلسة لضمان توفر جميع المواد التي تحتاجها قبل بدء الجلسة.
- صُممت ورشة العمل لمجموعة من المشاركين تتألف من 15-20 مشاركاً، وتعتمد تواقيت الجلسات على مثل هذه المجموعات- فإذا كانت مجموعتك أكبر أو أصغر كثيراً، فإنه سيكون من الضروري إجراء تعديلات على مجمل الأوقات المخصصة. ومع أن الميسرين يجب أن يحاولوا العمل ضمن الأُطر الزمنية المقررة، فإن التواقيت عبارة عن مبادئ توجيهية، وكل مجموعة تختلف عن غيرها. استخدم تقديرك الخاص لتعديل ما ترى أنه يشكل التوقيت الضروري، سواء كان أطول أو أقصر. إن مفتاح التوقيت يجب أن يتسم بالمرونة، ولكن تذكَّر أنه إذا انضم المشاركون إلى ورشة عمل تدوم يومين، فلا تختصر الفترة حتى وقت الغداء في اليوم الثاني، ولا تدعهم يعملون حتى منتصف الليل، ما لم يكن ذلك متفقاً عليه مسبقاً.
- فعاليات التنشيط أو التسخين غير مشمولة في الجسم الأساسي لورشة العمل (ما عدا في جلسة الافتتاح). وهي غالباً ما تكون مفيدة بعد فترات الغداء أو الاستراحة، للمحافظة على حيوية المشاركين ويقظتهم، وذلك بحسب وتيرة سير الورشة ومستويات طاقة المشاركين. ويتضمن الملحق (أ) مختارات موجزة لفعاليات التنشيط وبعض الأفكار بشأن تقسيم المشاركين إلى مجموعات عمل.

- مع أن الجلسات تشجع المشاركين على العمل بنشاط، فإن بعض أعضاء مجموعة ما كثيراً ما يكونون أكثر نشاطاً وتعبيراً من غيرهم. ومن المهم بالنسبة للميسر أن يشجع على المساواة في المشاركة. إن العمل ضمن مجموعات صغيرة وبأساليب تقوم على التفاعل يساعد على ضمان المشاركة المتساوية، ولكنكم ستحتاجون أحياناً إلى إيجاد أساليب مختلفة للحد من مشاركة بعضهم، وتشجيع بعضهم الآخر على المشاركة في الوقت نفسه. إن تحقيق الدينامية السليمة ضمن المجموعة أمر ذو أهمية، وإن مفتاح الإدارة السلسة لورشة العمل الناجحة يتمثل في جعل المجموعة الكاملة ومجموعات العمل الأصغر تعمل بشكل جيد. وفيما يلي بعض الأفكار المتعلقة بالتشجيع على المشاركة المتساوية:
- الرد على إسهامات المشاركين بطريقة إيجابية دائماً، وتثمين ما قالوه حتى لو اضطررت إلى إعادة صياغته أو التساؤل حوله. إن إشعار المشاركين بالأمان، حتى لو كانوا غير واثقين بإجاباتهم، من شأنه أن يشجعهم على الإسهام في المناقشات.
- استخدام لغة الجسد لإنماء المداخلات الشفوية للمشاركين- ويمكن فعل ذلك عن طريق الوقوف والتحرك قليلاً باتجاه الشخص المتحدث، أو رفع يديك قليلاً أمامك وكأنك على وشك أن تتحدث- ثم التقاط نقطة ما مما قاله، وانتهاز الفرصة لإبعاد المناقشة عن ذلك الشخص إلى آخرين أو الانتقال إلى موضوع آخر.
- خلط المجموعات، بحيث لا يظل الأشخاص أنفسهم يعملون معاً باستمرار.
- الوعي بأن الأشخاص المختلفين يتعلمون بأساليب مختلفة وبسرعة مختلفة. ومن هنا، راقبْ ردود أفعال مختلف المشاركين تجاه الأفكار الجديدة، وحاول التأكد من أنك تضع نفسك في المستوى الوسطي. لا تعط افتراضات بشأن المعارف التي يتمتع بها المشاركون، ولكن تذكَّر أنك تعمل مع بالغين لديهم دوافع ذاتية.
- لا تستهدف أشخاصاً بعينهم دون غيرهم، ولا ترغم أحداً على قول شيء. وبدلاً من ذلك، إطرح أسئلة عامة من قبيل: "هل يرغب أحد ممن لم يتحدثوا بعد، في إضافة شيء؟" أو "دعونا نعطي الكلمة إلى آخرين ممن لم تُتح لهم فرصة المشاركة معنا كثيراً"، مع أنك يجب أن تتجنب طرح الأسئلة المباشرة التي يُجاب عليها بصحيح أو خطأ، من قبيل: "ماذا تعني كلمة X؟" وذلك لأن الأشخاص قد يشعرون بأنهم يتعرضون للضغط، أو يصابون بالحرج إذا شعروا بأنهم غير قادرين على الإجابة.
- إذا بدا أحد المشاركين منطوياً أو جريئاً أكثر من اللازم، استغل الاستراحة لإثارة القضية بصورة غير رسمية مع الشخص المعني، ولكن **إياك** أن يكون ذلك على مسمع من المشاركين الآخرين.
- إن التيسير الجيد يعتبر أكثر مكونات ورشة العمل أهمية:

- كن ميسراً نشيطاً، ولكن لا تهيمن على ورشة العمل، فدورك حاسم في ضمان نجاح الورشة. استخدم خبرتك في معرفة ماهية الأساليب التي تنجح لإشغال المشاركين وتأكد من أنهم يشعرون بالقدرة على التحدث بصراحة.
- كن واضحاً بشأن الأهداف العامة والأهداف المحددة لكل جلسة بقدر الإمكان، كي يفهم المشاركون ما تحاول تحقيقه- مع أنه غالباً ما يكون من المهم استخلاص الأفكار من المشاركين، لأن إخبارهم بما هو أكثر من اللازم يمكن أن يحبط هدفك المنشود.
- كن صريحاً في أنك **غير قادر** على الإجابة عن كل سؤال، ولكن حاول التأكد من توفر معلومات كافية لديك بشأن الموضوع، وكن واثقاً من مراحل ورشة العمل وأهدافها. "أزل الغموض عن دورك كميسر؛ فما لم

يتفهم أفراد المجموعة دورك، فإنهم قد ينظرون إليك على أنك سلطة، وبالتالي قد لا يرون أن عليهم تحمل المسؤولية عن عملية التعلم."[1]

- لا تجلس هنا أو هناك من دون أن تفعل شيئاً أثناء عمل المشاركين على شكل أزواج أو مجموعات، وكأنك تبدو ضجراً، بينما هم يبذلون كل ما في وسعهم ضمن مجموعات العمل.
- تنقَّل بينهم، وتحققْ من أن المجموعات تعرف أنشطتها أو مهامها بوضوح وأنها تحرز تقدماً.
- استغلْ الوقت في ترتيب أوراق لوحة الملاحظات على الجدران.
- راجع ملاحظاتك بشأن الخطوة التالية أو الجلسة التالية، كي تكون مستعداً لمواصلة العمل عندما يصبحون هم كذلك.
- من المهم أن تراقب الوقت وأن تُشعر المشاركين بمرور الوقت قبل أن يكملوا عملهم.
- كن ودوداً وسهل المقاربة، مع التمتع بروح الدعابة، ولكن **لا تقل** نكات غير مناسبة!
- تذكَّر أن اللغة وسيلة قوية، لا من حيث المضمون فحسب، وإنما من حيث الشمول – فقد ترغب في شمول نفسك في اللغة والأفكار التي يتم تبادلها، كأن تقول مثلاً: "نحن" بدلاً من "أنتم". وهذا خيار يتعين على الميسر أن يبت فيه قبل بدء ورشة العمل.

• وأخيراً، نشدد على التوصية بأن تكون متأهباً حيال الطبيعة الحساسة للمواضيع المطروحة للمناقشة:

- بادر إلى إحاطة المشاركين علماً بالمحتوى الذي سيتم سبره قبل بدء ورشات العمل، والتأكد من وضوح أهداف ورشات العمل بالنسبة لهم. ويمكن تكييف جدول أعمال الميسر (أنظر دورة ورشة العمل وجدول الأعمال المذيَّل في الصفحات 6-13) عن طريق قص ولصق العمودين الأولين لوضع جدول أعمال للمشاركين. أرسل ذلك إلى المشاركين قبل بدء ورشة العمل بأسبوع واحد على الأقل.
- بادر إلى إثارة الطبيعة الحساسة للمواضيع بصراحة في بداية ورشة العمل، وذلك من أجل خلق بيئة عمل آمنة، والتأكيد على أهمية الاحترام خلال فترة ورشة العمل. إن مفتاح ورشة العمل، التي نناقش فيها الآراء الراسخة وقضايا التحامل والتمييز، يتمثل في السماح للأشخاص بالتعبير عن آرائهم، حتى لو لم نكن نشاطرهم تلك الآراء، ولكن دون السماح لأي مشارك بإهانة أي مشارك آخر بصورة مباشرة. أما الآراء المتعصبة جنسياً أو المتحيزة التي يجري التعبير عنها كأفكار، فينبغي تقبلها، ومن ثم التشكيك فيها وتفنيدها وإبداء تعليقات راجعة عليها أمام المشاركين، والطلب منهم تغيير المواقف، مع كشف الأسباب الجذرية لمثل تلك الآراء وعواقبها. حاول استخدام مثال من مجال آخر يوضح النقطة نفسها. فالعنصر كان موضوعاً مفيداً للغاية لاستخدامه في مساعدة المشاركين على ربطه بقضايا التحيز والتمييز، ولا سيما في ورشات العمل في بعض الثقافات، التي أعرب المشاركون فيها عن وجهات نظرهم حيال النسبية الثقافية.
- **ملحوظة:** إن الملاحظات المسيئة أو المهينة شخصياً ينبغي التصدي لها بصراحة بأن يوضَّح للشخص المعني أنه لن يتم التسامح مع مثل هذا السلوك.
- الانتباه إلى أنه ينبغي عدم دعوة المشاركين بشكل مباشر إلى تبادل التجارب الشخصية للعنف ضد المرأة. وأي مشاطرة لهذه التجارب يجب أن تنبثق من التمارين الواردة في هذه الرزمة، وذلك لأنه ينبغي التعامل مع المعلومات والاحتياجات الطوعية بروح الحساسية (أنظر المبادئ التوجيهية بشأن البوح أدناه).

- أتحْ وقتاً كافياً للاستماع إلى المعلومات في الجلسات التي يمكن أن يكون المشاركون قد تبادلوا تجارب شخصية، أو باحوا بها. لكن **لا تقاطع** المشارك إذا كان يستذكر تجربة شخصية للعنف ضد المرأة، حتى لو استدعى ذلك أن تستغرق الجلسة وقتاً أطول مما هو مخصص لها.

البـــوح

(تم تكييف هذا النشاط من الوثيقة المعنونة بـــ: *نصائح حول التعامل مع الأسئلة أو الاستفسارات المقدمة من أشخاص يزعمون وقوع أفعال عنف ضد المرأة، سواء تعرضوا لها هم انفسهم أو تعرض لها غيرهم، الفرع الكندي* (الناطق بالإنجليزية، 2004)

من المعترف به عالمياً أن واحدة من كل ثلاث نساء تقع ضحية لإساءة المعاملة الجسدية في مرحلة ما من مراحل عمرها.

ومع أنه ينبغي ألا يُدعى المشاركون مباشرة إلى تبادل تجاربهم الشخصية في مجال العنف ضد المرأة، فإن الميسر يجب أن يكون مستعداً لإمكانية بوح المشاركين بأنهم كانوا، شخصياً، ضحايا لإساءة المعاملة، أو أنهم نشأوا في أسرة سادتها إساءة المعاملة. إن البوح في ورشات العمل التي لم يُطلب من المشاركين فيها مباشرة تبادل تجاربهم الشخصية في العنف، غالباً ما يأتي من النساء اللاتي لم يعدن يتعرضن لسوء المعاملة. بيد أن الميسر يجب أن يتحلى بالحساسية تجاه حقيقة أنه ربما تكون هناك نساء في المجموعة ممن ما زلن يتعرضن لسوء المعاملة، ومن المحتمل كذلك أن يكون مرتكبو الانتهاكات من بين الحاضرين في ورشة العمل.

فإذا باحت إحداهن بأنها تعرضت لأفعال عنف ضد المرأة أو شهدتها، فإنه ينبغي اتخاذ الخطوات التالية:

1) إحترم الشخص ولا تُصدر حكماً عليه: خذ البوح على محمل الجد، ووفِّر بيئة داعمة للشخص الذي يبوح بتجربته بغض النظر عن طبيعة العنف أو درجته. وليس من الضروري أو المناسب الحكم على ما إذا كان ما تعرض له الشخص يُعتبر عنفاً أم لا. وينبغي العلم بأن العنف ضد النساء والفتيات يشمل إساءة المعاملة الجسدية والعاطفية والنفسية. اعترف بوقوع العنف بغض النظر عن مرتكبيه. وتعتبر الكلمات اللطيفة والدعم المعنوي من جانب شخص متفهم ورحيم في لحظات البوح أمراً مهماً للغاية.

2) جهِّز قائمة بعناوين وأرقام هواتف الأشخاص والجماعات التي تستطيع تقديم المساعدة: فإذا اتصل مشارك ما طلباً للمساعدة، فإن أرقام الهواتف وعناوين الاتصال بالجهات المناسبة ترتدي أهمية بالغة. احتفظ بالأسماء وأرقام الهواتف والعناوين على شبكة الانترنت الخاصة بالمنظمات التي تستطيع تقديم الدعم أو توفير المساعدة للنساء والفتيات اللاتي تعرضن للعنف، بحيث تكون جاهزة لديك دائماً خلال ورشات العمل. ومن المفيد تركها في مكان خاص، حيث يتسنى للمشاركين الوصول إليها على انفراد إذا رغبوا. وتجد في الفصل المتعلق بالمواد في نهاية هذه الرزمة استمارة بيضاء يُطلب منك تعبئتها بأسماء المنظمات ذات الصلة بالمشاركين في مجموعتك.

من الأهمية بمكان الحصول على موافقة صريحة من المنظمات المعنية قبل إحالة الأشخاص الذين يحتاجون مساعدتها إليها. ولدى الجماعات أو الأفراد الذين يقدمون الدعم والاستشارات للأفراد المصابين بالصدمة من جراء العنف مبادئ توجيهية نموذجية ينبغي أن تحيط علماً بها وأن تدمجها في الدور الذي تضطلع به.

لا تحاول إبداء النصح للشخص، **ولكن** خصِّص له وقتاً للاستماع إليه. فالميسِّر في ورشات التربية على حقوق الإنسان ليس مدرَّباً على تقديم المشورة للأفراد الذين تعرضوا للعنف، ويجب ألا تقدم نفسك على أنك كذلك. إن ميسر ورشات التربية على حقوق الإنسان مسؤول عن تيسير المناقشات المتعلقة بالعنف ضد المرأة والنوع الاجتماعي، وخلق بيئة تساعد على التعلم المتعلق بالموضوع والقضايا المطروحة. وإذا واجهتَ حالة بوح، إعترف بالتجربة الشخصية للمشارك، وحاول إيجاد الوقت والمكان اللازمين للتحدث مع ذلك الشخص في بيئة آمنة، وأوضح له ما تستطيع وما لا تستطيع تقديمه له، وشجِّعه على الاتصال بالمنظمات التي بوسعها تقديم المساعدة.

دورة ورشة العمل، وجدول أعمال مذيَّل، وخطط الجلسات خطوةً- خطوة

فيما يلي دليل لتيسير كل جلسة من جلسات ورشة العمل خطوةً- خطوة، ويتضمن توضيحاً تفصيلياً لكيفية عمل كل تمرين. إن لكل جلسة هدف معين، وقد خُططت الجلسات بحيث تأتي إحداها تلو الأخرى بشكل طبيعي (أنظر دورة ورشة العمل أدناه للاطلاع على محتوى الورشة- ولا تتردد في تبادله مع المشاركين إذا رغبتَ). كما يتضمن الدليل إطاراً زمنياً لكل جلسة، مع أنك يجب أن تستخدم خبراتك وحصافتك لتكييف التوقيت بحسب عدد المشاركين.

وكما أشرنا في المقدمة، فقد صُممت الجلسات والموارد لتلائم جمهوراً متعدد الثقافات، وبضمنه النساء والرجال، باستخدام مجموعات الاختبار. استخدم خبرتك وحصافتك كميسر لتكييف المواد عند الضرورة، بحيث تلبي احتياجات جمهورك.

ويبين الرسم التوضيحي التالي المنطق المتَّبع في دورة ورشة العمل:

دورة ورشة العمل

[رسم توضيحي]

المقدمة، الأهداف التفصيلية، التوقعات

مفاهيمنا وممارساتنا في مجال حقوق الإنسان

الظروف الدولية والإقليمية والوطنية التي نعمل في ظلها

حقوق المرأة، العنف ضد المرأة- فهم الأسباب الجذرية والنتائج

حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان- التطور التاريخي واللحظات الرئيسية

القانون الدولي لحقوق الإنسان والدأب الواجب

تطبيق الحلول القانونية: دراسات حالات

الثمن الاجتماعي والاقتصادي للعنف ضد المرأة

العودة إلى الممارسة- ما هو الشيء المختلف الذي نستطيع القيام به أو الذي سنقوم به

تقييم.

[انتهى الرسم التوضيحي]

جدول الأعمال: حقوق الإنسان والنضال من أجل القضاء على العنف ضد المرأة

يتضمن هذا القسم جدول أعمال مذيَّلاً، ويُقصد به أن يكون بمثابة مرجع سريع يستخدمه الميسرون خلال مراحل ورشة العمل. **ولكن** ليس لتبادله مع المشاركين.

الطول: ورشة عمل لمدة يومين

المستخدِمون المستهدفون: معلمو حقوق الإنسان

الجمهور المستهدف: منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات غير الحكومية (**ولكن** ليس منظمات حقوق المرأة)

المشاركون: 20 مشاركاً في الحد الأقصى (10 منظمات غير حكومية- مشاركان لكل منظمة).

الهدف العام: زيادة الفهم والمعرفة بحقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان، وتشجيع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من المنظمات غير الحكومية في المجالات ذات الصلة على إدماج الحقوق الإنسانية للمرأة في عملها على نحو أكثر تركيزاً.

الغايات المحددة:

- شحذ التفكير حول أسباب العنف ضد المرأة ونتائجه.
- خلق الفهم الذي يعتبر حقوق المرأة من حقوق الإنسان.
- فهم الآليات والأدوات القانونية المتوفرة لمكافحة العنف ضد المرأة.
- تحديد سبل إدماج العمل بشأن حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان في الممارسات والسياسات الحالية للمنظمة.

اليوم الأول

المحتوى	الأسلوب	الموارد
الجلسة 1: الوقت الإجمالي: 60 دقيقة (9.30-10.30)		
ترحيب	مقدمة لورشة العمل	
تقديم	قم بجولة حول الحلقة، واطلب من كل شخص أن يذكر اسمه واسم المنظمة غير الحكومية التي ينتمي إليها ومنصبه في المنظمة.	
التوقعات	نشاط "حجارة العبور". يُعطى المشاركون ثلاثة أحجار عبور، ويكتبون الأجوبة عليها (جواب واحد على كل حجر)- مع حجارة مختلفة الألوان لكل سؤال)- ويرتبونها- أطلب منهم الإجابة عن الأسئلة التالية: • لماذا انخرطت في قضايا حقوق الإنسان؟ • لماذا أنت مهتم بحقوق المرأة؟ • ما الذي تأمل في اكتسابه من ورشة العمل؟	قم بقص بطاقات على شكل حجارة عبور.
الأهداف العامة	بيان أهداف مجموعة ورشات العمل من قبل الميسر.	جدول الأعمال-

	الإشارة إلى التوقعات وما يمكن تقديمه واقعياً.	الأهداف العامة/ الأهداف المحددة على لوحة أوراق أو مسلاط.
استراحة لتناول القهوة أو الشاي (10.30-10.45)		
الجلسة 2: الوقت الإجمالي: 75 دقيقة (10.45–12.00)		
كيف نفهم حقوق الإنسان؟ وكيف نفهم الحقوق الإنسانية للمرأة؟	سبيدوغرام- استخدام كلمات/ وصف قصير جداً فقط (استخدم قلماً بلونين مختلفين، أحدهما للكلمات المتعلقة بحقوق الإنسان والآخر الكلمات المتعلقة بحقوق المرأة)- يمكن القيام بذلك إما في جلسة عامة في وقت واحد أو ضمن مجموعتين. إسأل عن حقوق الإنسان أولاً، ثم عن حقوق المرأة. وإذا كنت تعمل مع مجموعتين، فإن إحداهما يمكن أن تستخدم الشحذ الفكري فيما يتعلق بحقوق الإنسان، بينما تستخدم الثانية الشحذ الفكري فيما يتعلق بحقوق المرأة.	2 أو 4 صفحات من اللوحة الورقية ملصقة معاً، وأقلام ملونة.
ما هي ممارساتنا كموظفين نشطاء في منظمات غير حكومية؟	ما هو الهدف العام والغايات المحددة لعملها؟ (ما نوع القضايا التي تركزون عليها؟/ من هم الذين نعمل معهم ومن أجلهم؟ أي الفئات المستهدفة، المعنيون الرئيسيون مثلاً). ناقش الأسئلة السابقة: (i) ضمن أزواج من المنظمة نفسها (ii) في مجموعات يتألف كل منها من أربعة أشخاص. قدِّم التعليقات الراجعة إلى الجلسة العامة. *[ملحوظة: هذا التمرين لا يسأل صراحة عن عملهم بشأن حقوق المرأة. وإذا أردت أن تسأل بشكل محدد عن كيفية تركيز الممارسات الحالية على المرأة، فإنه يتعين عليك أن تركز الأسئلة والمناقشات بعناية عندما "تعود المجموعة إلى الممارسة العملية" في اليوم الثاني].*	
الجلسة 3: الوقت الإجمالي: 45 دقيقة (12.00-12.45)		
ظروف عملنا/ العقبات/ التحديات/ الفرص	ضمن المجموعات الصغيرة نفسها، مناقشة الظروف التي يعمل في ظلها المشاركون- محلياً وإقليمياً ودولياً، والاتفاق بشأنها. ويمكنهم اختيار المستويات الثلاث جميعاً، أو الظروف الخاصة الأكثر تأثيراً على عملهم. ثم عليهم أن يطرحوا أفكارهم الجماعية بصورة بصرية من دون كلام أو بكلمات قليلة جداً- وذلك عن طريق الرسم/ الرسم التخطيطي.	

	وفي جلسة عامة، أطلب من مجموعات أخرى القيام بتحليل/ تفسير رسم كل مجموعة قبل أن تفسر المجموعة ذلك الرسم بنفسها. ألصقها في مكان ما على أحد الجدران في ورشة العمل، بحيث يستطيع الأشخاص مراجعة تلك الرسومات/ أو تذكر مجموعات المهارات ومجالات العمل المختلفة. وهذا مفيد بشكل خاص لبناء الشبكات أثناء فترات الاستراحة!	
استراحة لتناول الغداء (12.45-2.00)		
الجلسة 4:		
كيف نفهم حقوق المرأة؟ هل هي مختلفة عن الحقوق الإنسانية الأخرى؟ هل يتعين علينا إيلاءها تركيزاً خاصاً؟	في جلسة عامة، أو في المجموعات الصغيرة إذا كانت المجموعة كبيرة جداً. في كلتا الحالتين يشير الميسر إلى الجلسة 2، ويختار بعض البنود المذكورة في القائمة- ثم يبدأ المناقشة حول الاختلاف/ التركيز الخاص، والردود على اللوحة الورقية- ناقش.	
تعريف العنف ضد المرأة	كيف يعرِّفون العنف ضد المرأة؟- ناقش التعريفات، ومن خلال أفكارهم، إطرح تعريف منظمة العفو الدولية للعنف ضد المرأة ولماذا نشعر بأن من الضروري أن نولي اهتماماً خاصاً للحقوق الإنسانية للمرأة.	نشرة حول تعريف العنف ضد المرأة. نشرة حول نطاق العنف ضد المرأة.
الحالة غير المرئية/ الأسباب الجذرية/ السلطة	مع افتتاح الجلسة إستخدمْ موسيقى شعبية من بلدك أو منطقتك، تُظهر أدواراً معينة للنساء، أو يمكنك أن تختار قصة مشهورة تصور الدور التقليدي للمرأة، أو أن تستخدم صوراً من إحدى المجلات أو الجرائد/ الإعلانات، الخ. أُطلب من المشاركين الاستماع إلى هذه الكلمات/ الصور والتفكير بها وبكيفية تصوير المرأة، واسألهم عما إذا كان لذلك علاقة بالعنف ضد المرأة أصلاً. ثم استخدم تمرين "الجذور والثمار" ضمن مجموعات. استخدم شجرة أو أي شكل بصري لتحديد أسباب العنف ضد المرأة (الجذور) ونتائجه (الثمار). ويمكن لكل مجموعة أن تصنع شجرتها الخاصة بها، أو بعد أن يكون المشاركون قد عملوا ضمن مجموعات لوضع قائمة بالجذور والثمار، يمكنك أن تصنع شجرة واحدة كبيرة ليُصار إلى تعبئتها بشكل مشترك في الجلسة العامة.	الكثير من أوراق لوحة الرسم التوضيحي، وشريط، وأقلام عريضة ملونة.
النظر في بعض الأمثلة المحددة للعنف ضد المرأة	استخدم أمثلة تجريبية للقيام بذلك. استخلص الأسباب الجذرية، لربطها بالتمرين السابق.	شهادات (شريط فيديو، إن كان

		متوفراً باللغة المناسبة، يُظهر أمثلة على العنف ضد المرأة).
الجلسة 5:		
تطور حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان	الجزء الأول من العرض في هذه المرحلة فقط – بيان ثلاث مراحل.	ملاحظات على العرض (كل ميسر يجب أن يعد عرضاً على برنامج "بواربوينت" أو المسلاط أو اللوحة الورقية لدعم العرض الذي يقدمه)
حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان في بلدك أو منطقتك	خط زمني للفعاليات والمناسبات المهمة. يسجل المشاركون على اللوحة المناسبات الدولية والإقليمية والوطنية المتعلقة بحقوق المرأة في بلدانهم أو إقليمهم. مثِّل ذلك على شكل خط زمني كبير والصقه بالجدار.	لوحة ورقية/ أقلام ملونة، 3 أوراق ملصقة معاً من نهاياتها، بحيث تشكل خطاً طويلاً.
أشر إلى المعايير والآليات القانونية، الخ.	الجزء الثاني من العرض– بيِّن الآليات القانونية، ولكن أعط لمحة موجزة للغاية (يمكنك الخوض بالتفاصيل في اليوم الثاني).	نشرة حول الدأب الواجب.
	إنهاء العرض بتأكيد مبدأ عدم التمييز (نشرة إضافية حول هذا الموضوع).	نشرة حول مبدأ عدم التمييز.
الجلسة 6: الوقت الإجمالي: 30 دقيقة (5.00-5.30)		
أعط ملخصاً لليوم الأول وشرحاً للقراءات، ولمحة عن اليوم الثاني	جلسة عامة للمناقشات	

اليوم الثاني

المحتوى	**الأسلوب**	**الموارد**
الجلسة 7: الوقت الإجمالي: 10 دقائق (9.30-9.40)		
كسر الجليد– مع التركيز على موضوع	جلسة عامة للمناقشات	

النـــوع الاجتمـــاعي/ استعراض موجز لليـــوم السابق		
الجلسة 8: الوقت الإجمالي: 50 دقيقة (9.40– 10.30)		
تحليـــل لـــلأدوات القانونيـــة– الآليـــات الدولية والإقليمية	أعط ملخصاً حول إنشاء آليات قانونية مختلفة، مع تقديمها بمزيد من التفاصيل وإحالة المشاركين إلى وثائق معينة و/ أو مواد مـــن ضمن الوثائق.	وزِّع نســـخاً مـــن اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميـــع أشكال التمييز ضد المرأة. أبـــرزْ مـــواداً معينة مـــن معـــايير رئيســـية أخـــرى لحقوق الإنسان وأي وثائق إقليمية لحقوق الإنسان.
مفهوم الدأب الواجب	إعرض شريط فيديو حول إطلاق الحملة (وهو مـــا سيفضـــي بسلاسة إلى توضيح معنى الدأب الواجب)	شريط فيديو خاص بإطلاق الحملة.
	الدافع الرئيسي هو مساعدة كل شخص على استيعاب مفهـــوم الدأب الواجب، الذي يعتبر الحكومات مسؤولة عن الانتهاكات على أيدي الفاعلين غير التابعين للدولة، وإجراء مناقشـــة. ربمـــا تحتاج إلى توضيح معنى الفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين لها أمام المشاركين.	نشرة حول الـــدأب الواجب.
استراحة لتناول القهوة/ الشاي (10.30-10.45)		
تطبيق الآليات	دراسات الحالات: • من هو مرتكب العنف؟ • من الذي تحمِّله المسؤولية؟ فكِّر بالفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين لها. • هل عجزت السلطات عن التصرف بدأب واجب؟ وإذا كان الجواب بنعم فما هي السلطات؟ الحكومة، السلطات المحليـــة أو البلدية، الزعماء الدينيون وزعماء المجتمع المحلي؟ • وإذا كان الأمر كذلك، فما الذي عجزت عن فعله؟ • ما هو الإجراء الذي ينبغي اتخاذه للتعويض عن أي فشل؟ • ما هي آليات حقوق الإنسان التي تنطبق على البلد (س)؟ وما هي فوائد استخدام هذه الآليات مقارنةً بالوسائل الأخـــرى	دراسات حـــالات/ اتفاقية المرأة/ لوحـــة ورقية وأقلام ملونة.

	التي تستخدمها في عملك؟ • هل هناك ظروف معينة لا يكون فيها مفهوم الدأب الواجب مفيداً في دراسة الحالة هذه؟	
	أكتب الردود على الأسئلة السابقة على اللوحة الورقية. قم بإعداد ملصق أو بطاقة بريدية أو كراس أو برنامج إذاعي قصير أو مسرحية في الشارع أو غير ذلك- بهدف زيادة الوعي بهذه الحالة، وادعُ إلى التحرك.	الكثير من أوراق اللوحة، شريط فيديو وأقلام عريضة ملونة.
	التعليقات الراجعة في الجلسة العامة	
استراحة للغداء: (2.00-12.45)		
الجلسة 10: الوقت الإجمالي: 60 دقيقة (3.00-2.00)		
ما هو ثمن العنف ضد المرأة الذي يدفعه المجتمع (اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً، الخ)	يناقش المشاركون هذه القضية، ضمن مجموعات، ويتفقون حول ما يعتقدون أنه ثمن العنف ضد المرأة. كل مجموعة تضع أفكاراً رئيسية على اللوحة، ولكنها تقوم بإعداد وتقديم دراما اجتماعية حول أحد جوانب تكاليف العنف ضد المرأة.	
	مناقشات في الجلسة العامة، مع تقديم بعض الحقائق والأرقام حول القضية المذكورة آنفاً من قبل الميسرين.	نشرات حول التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة.
ما هي فوائد العمل بشأن حقوق المرأة.	وأخيراً أطلب من المجموعة أن تعكس الآية وأن تتخيل فوائد القضاء على العنف ضد المرأة. ويمكن أن يكون ذلك على مستوى عام جداً، مع إيراد مجموعة مختارة من أفكار المشاركين حول فوائد القضاء على العنف ضد المرأة في مجتمعاتهم، الخ، ويمكنك استخدام موسيقى إيجابية أثناء عملية تخيل المشاركين لعالمهم الجديد الخالي من العنف ضد المرأة.	موسيقى (اختياري إذا سمح الوقت بذلك) والمورد 11.
الجلسة 11: الوقت الإجمالي: 75 دقيقة (4.30-3.15)		
العودة إلى ممارسات المنظمات غير الحكومية وتحليلها.	ضمن مجموعات من اليوم الأول: أربط ذلك بتصور المشاركين وممارساتهم وظروف عملهم. إسألهم عن كيفية التفكير بإدماج حقوق الإنسان في عملهم، وشجعهم على التبصر الانتقادي بانعدام الاتساق في ممارساتهم. 1. ما الذي كنت ستفعله بشكل مختلف؟ 2. ماذا بوسعك أن تفعل بشكل مختلف؟ كن واقعياً. 3. ما الذي ستفعله بشكل مختلف؟	

	أطلب من المشاركين، ضمن أزواج أو مجموعات، من المنظمات غير الحكومية نفسها أو المنظمات المشابهة، أن يذكروا نقطتين أو ثلاث نقاط عمل (أو الخطوات التالية) على المستوى التنظيمي. و يعلق كل زوج/ مجموعة أوراقهم على جدار "المعرض"، بينما يدوِّن آخرون ملاحظات ويضيفون مقترحات حول الدعم/ إنشاء الشبكات/ التعاون. تقرير/ مناقشة في الجلسة العامة- مع تركيز محدد على ما تعلمتموه عن أنفسكم وعن ممارساتكم. هل فوجئتم بذلك؟	
	وأخيراً أُطلب من الأشخاص أن يكتبوا على البطاقات البريدية نقاط عمل على المستوى الفردي (يمكن إرساله بالبريد إلى المشاركين في غضون شهر لتشجيعهم على الوفاء بوعودهم!)	بطاقات بريدية يقوم المشاركون بتعبئتها
الجلسة 12: الوقت الإجمالي: 60 دقيقة (5.30-4.30)		
جلسة عامة ختامية لإعطاء لمحة عن حملة منظمة العفو الدولية.	أذكر الأهداف الرئيسية لحملة منظمة العفو الدولية الخاصة بمناهضة العنف ضد المرأة إذا توفر الوقت الكافي لذلك.	
ملخص ختامي لورشة العمل	جلسة عامة ختامية/ اختتام ورشة العمل من قبل الميسرين/ أسئلة وأجوبة ختامية.	
تقييم ورشة العمل	تقييم شفوي وكتابي	نشرة تقييم (المورد 12)

الجلسة 1: مقدمة وتوقعات

اليوم الأول

الأهداف:

- التعارف بين المشاركين
- فهم الأسباب التي تدفع المشاركين إلى حضور ورشة العمل
- فهم توقعات المشاركين من ورشة العمل
- مراجعة جدول الأعمال

المواد:

- رزمة المشاركين، وتحتوي على نسخة من جدول أعمال المشاركين (يقوم الميسر بصياغة جدول أعمال مستمد من جدول أعمال الميسرين المذيَّل).
- دفتر ملاحظات وقلم؛ بطاقة تعريف/ لصيقة تحمل الاسم

- لوحة ورقية وأقلام عريضة ملونة
- ثلاث قطع مختلفة من الأوراق أو البطاقات الملونة لكل مشارك، ويمكن قصها على شكل حجارة عبور أو خطوات أقدام أو مجرد قطع صغيرة بحجم A6.
- لصائق ملاحظات إن وُجدت.

الزمن: ساعة واحدة

الخطوة 1: كلمة ترحيبية ومقدمة للميسر

نوصي بأن تبدأ بمقدمة للموضوع المطروح لمدة خمس دقائق. قد ترغب في ربطها بعمل منظمتك أو الإشارة مباشرةً إلى حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة. أنظر الوثيقة المعنونة بـ: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004، وموقع المنظمة على الانترنت: http.//www.amnesty.org/actforwoman). أطلب من المشاركين كتابة أسمائهم على بطاقة التعريف وارتدائها خلال فترة ورشة العمل، إذا لم يفعلوا ذلك أصلاً. ثم قم بجولة حول الغرفة واطلب من المشاركين تقديم أنفسهم بشكل موجز إلى المجموعة بذكر ما يلي:

- اسم المشارك
- اسم المنظمة التي يعمل لديها أو يتطوع معها، والعمل الذي تقوم به المنظمة
- الدور الذي يضطلع به في المنظمة

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

يمكن أن يكون لك أسلوبك الخاص المفضل لبدء ورشة العمل كميسر ذي خبرة. ولعل توصيتنا الأكثر أهمية لك هي أن تختار شيئاً تشعر معه بالارتياح. ولكن نظراً لأن الجزء التالي من الجلسة يستخلص معلومات أكثر تفصيلاً من كل مشارك، فإننا نوصي بأن تكون المقدمات الأولى موجزة.

انتهى الرسم التوضيحي]

الخطوة 2: حجارة العبور (أو الممرات): كيف ولماذا وما هو؟

يهدف هذا التمرين إلى استخلاص معلومات مهمة من المشاركين، بأسلوب لا يُشعرهم بالتهديد، حول ما يلي:

1. كيف جاءوا إلى مضمار العمل أو التطوع في مجال حقوق الإنسان أو المجالات ذات الصلة في البداية؟
2. لماذا هم مهتمون بحقوق المرأة؟
3. ما الذي يأملون في تحقيقه من ورشة العمل؟

أكتب الأسئلة الثلاثة المذكورة آنفاً على ورقة كبيرة من أوراق اللوحة الورقية، ثم اكتب لوناً بين قوسين بعد كل سؤال، بحيث يتطابق مع إحدى البطاقات الملونة التي قمت بتوزيعها على المشاركين. وعندما يقدم المشاركون تعليقاتهم الراجعة، ستتمكن من معرفة السؤال الذي تجري الإجابة عنه.

يُعطى كل مشارك ثلاث قطع من الورق أو البطاقات المختلفة الألوان. يمكنك قصها على شكل حجارة عبور أو خطوات أقدام- بحسب ما تشعر أنه ملائم للمشاركين (يرجى الانتباه إلى أنه إذا كان لديك مشاركون مصابون بإعاقات جسدية، فإنه يمكنك استخدام رموز مختلفة، من قبيل خريطة الطريق أو الطرق الضيقة).

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

حالما يبدأ المشاركون بتنفيذ النشاط، من المفيد تكرار فئات الألوان. فكثيراً ما يبدأ المشاركون بالكتابة، ولا يدركون أنهم فعلوا شيئاً مختلفاً عن الآخرين إلا في مرحلة التعليقات الراجعة.

[انتهى الرسم التوضيحي]

إشرح لهم أنك تريد منهم أن يكتبوا أجوبة عن الأسئلة الثلاثة على البطاقات المختلفة الألوان، التي تكون جاهزة لتبادلها مع المجموعة بأكملها في غضون خمس دقائق تقريباً. قم بجولة حول الغرفة للتأكد من أن كل شخص قد فهم المطلوب منه، وراقبْ معدل السرعة. وعندما تلاحظ أن نحو نصف المشاركين قد انتهوا من إجاباتهم، أوضح للآخرين أنه لم يتبق لهم من الوقت سوى دقيقة أو دقيقتين. وفي الوقت الذي يكون المشاركون على وشك إكمال إجاباتهم، علِّق قطعة ورق بحجم A4 مكتوب عليها عبارة "حماية المرأة من العنف" في وسط الجدار، واترك مساحة حول أطراف الورقة للصق البطاقات. وعندما ينتهي جميع المشاركين من هذا العمل، أطلب منهم التطوع لإعلان إجاباتهم، بحيث تؤخذ جميع الأجوبة الثلاث دفعة واحدة، مع البدء بجوابهم عن السؤال (1)، وعلى الطرف، ألصق بطاقاتهم الملونة في صف يتجه نحو الورقة التي كُتبت عليها عبارة "حماية المرأة من العنف". أنظر الرسم أدناه:

[رسم توضيحي]

سؤال 1

سؤال 2

سؤال 3

حماية المرأة من العنف.

[انتهى الرسم التوضيحي]

بعد أن يفرغ كل شخص من هذا العمل (من المفيد للغاية أن ينضم الميسر إلى التمرين لأنك تتبادل المعلومات المتعلقة بك أيضاً وتشكل جزءاً من دينامية المجموعة)، سيكون لديك خريطة حائط ملونة للرجوع إليها، وستكون قد استمعت إلى تجارب بعض المشاركين وأفكارهم وتوقعاتهم. وسيكون ذلك مفيداً للرجوع إليه خلال التقييم الختامي لورشة العمل.

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

يمكن أن يستغرق هذا التمرين وقتً طويلاً في المجموعات الكبيرة. ولذا، شدد منذ البداية على أنك تريد أجوبة قصيرة. ربما تشرح لهم كيف دخلت أنت ميدان العمل في حقوق الإنسان- مع ضرورة الانتباه إلى أن الأمثلة التي يقدمها الميسرون، ولا سيما في المراحل الأولى من ورشة العمل، كثيراً ما يُنظر إليها على أنها تمثل الأجوبة "الصحيحة"، ويشعر المشاركون بأن عليهم تكرارها.

[انتهى الرسم التوضيحي]

الخطو 3: التوقعات والحساسية والقواعد الأساسية

بعد تبادل جميع الإسهامات وإلصاق البطاقات على الجدار، إقرأ بعض التوقعات من ورشة العمل. انتقل من ذلك إلى إجراء مراجعة مشتركة لجدول الأعمال من حيث المحتوى والبنية، مع التأكيد على نقاط رئيسية عديدة:

أ) ورشة العمل تقوم على المشاركة والتفاعل، وهي مصممة بحيث تستند إلى خبرات المشاركين وأفكارهم ومعارفهم في هذا المجال. وليس هناك مَن يملك جميع الأجوبة، وهذا ينطبق عليك وعلى الميسرين الآخرين. فهذه فرصة للجميع لتبادل الأفكار والخبرات والتعلم معاً.

ب) قدِّم الإحصائية التي أوردتها منظمة العفو الدولية والتي تقول إن واحدة من بين كل ثلاث نساء في سائر أنحاء العالم تقع ضحية للعنف في مرحلة ما من عمرها. ووضّح أن ذلك يعني أنه ربما يكون هناك أشخاص في الغرفة ممن تعرضوا للعنف أو شهدوه (يرجى الإشارة إلى أن هذا الرقم يشمل بلدان النزاعات، وأنه قد يكون أقل في بعض البلدان (فعلى سبيل المثال تتعرض للعنف امرأة واحدة من كل أربع نساء في المملكة المتحدة). وشدِّد على أنك **لا تطلب** من أحد التحدث عن تجربته الشخصية، ولكن جميع من في الغرفة يجب أن يكون على وعي بأنه قد تنبثق قصص شخصية أثناء ورشة العمل، وأنه لا يجوز إصدار أية أحكام بخصوصها. (إقرأ الملاحظات المتعلقة بالبوح التي وردت أعلاه لإعداد نفسك لمواجهة أي أوضاع يمكن أن تنشأ).

ج) نظراً لأن ورشة العمل هذه تتعلق بحقوق الإنسان وحقوق المرأة، فإن من المهم أن تكون هناك مناقشات مفتوحة وحرة. فمع أننا قد لا نتفق دائماً مع بعضنا بعضا في وجهات النظر، فإننا يجب أن نستمع إلى أي مساهمة في المناقشات وأن نحترمها أثناء إبدائها. وللآخرين الحرية في التشكيك بصحة الآراء أو الأفكار أو معارضتها بأدب فيما بعد. شدِّد على ضرورة أن يستمع المشاركون إلى بعضهم بعضا، وأتحْ الفرصة لكل منهم للإدلاء برأيه، وأخيراً أوضح لهم أنه لن يُسمح بالعبارات المهينة أو السلوك المسيء بشكل مباشر. ويستطيع المشاركون أن يضيفوا إلى قائمتك إذا سمح الوقت بذلك. ويمكن كتابة كلمات رئيسية من قبيل "إستمع" و "إحترم" على اللوحة الورقية باعتبارها قواعد أساسية لورشة العمل (ربما تفضل استخدام عبارات بديلة لعبارة "قواعد أساسية"، من قبيل "خلق بيئة عمل"، أو "اتفاقات للمشاركة في ورشات العمل"، وغير ذلك).

الجلسة 2: تكوين مفاهيم للحقوق والتبصُّر بممارساتنا

الأهداف:

- تشجيع المشاركين على تبادل تصوراتهم لحقوق الإنسان وحقوق المرأة.
- التبصر في ممارسات العمل المتعلقة بهذين المجالين.

المواد:

- لوحة ورقية وأقلام عريضة ملونة
- لصائق ملاحظات.

الزمن:

- ساعة و 15 دقيقة

الخطوة 1: الشحذ الفكري حول ما نفهمه من حقوق الإنسان وما نعنيه بحقوق المرأة

أَلصق أربع أوراق كبيرة معاً وعلِّقها على جدار أو لوح. أُكتب عبارة **حقوق الإنسان** في وسط الأوراق واطلب من المشاركين القيام بالشحذ الفكري بشأنها، أو ذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات أو الأوصاف القصيرة التي تخطر على بالهم عندما يفكرون بحقوق الإنسان، وذلك بصوت عالٍ وتتابع سريع. وفيما يقوم المشاركون بذكر كلماتهم، أُرسم خطاً خارجاً من عبارة حقوق الإنسان واكتب فكرتهم في النهاية.

[رسم توضيحي]

؟

حقوق الإنسان

حقوق المرأة

؟

[انتهى الرسم التوضيحي]

أتحْ الفرصة للأشخاص لاستنفاذ أفكارهم قبل اختيار قلم ذي لون مختلف وكتابة عبارة "حقوق المرأة" تحت فئة "حقوق الإنسان" أو بجانبها، وتكرار التمرين مرة أخرى. استخدم قلماً ذا لون مختلف لكتابة الكلمات الخاصة بحقوق الإنسان عن لون القلم الذي تستخدمه لكتابة الكلمات الخاصة بحقوق المرأة. إبحث عن أشياء قليلة مشتركة وعن أشياء قليلة مختلفة. ويمكنك أن تسأل بعض الأشخاص عما إذا كانوا قد ضمَّنوا حقوق المرأة عند قيامهم بالشحذ الفكري المتعلق بحقوق الإنسان، ولماذا فعلوا ذلك. **لا تعتمد** على هذه الاختلافات في هذه المرحلة لأننا سنعود إليها في فترة لاحقة من ورشة العمل. حدد أنواع الحقوق المختلفة، من قبيل تلك التي تندرج تحت فئة الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[رسم توضيحي]

أسلوب بديل:

قسِّم المشاركين إلى مجموعتين، وأطلب من كل مجموعة تناول موضوع مختلف. وبعد جلسة دردشة لمدة خمس دقائق، إجمعهما في جلسة عامة واطلب من المشاركين إجراء مقارنة موجزة كما ورد آنفاً.

[انتهى الرسم التوضيحي]

جلسة الدردشة تشير إلى المناقشة التي يُسمح فيها للمشاركين بتبادل أفكارهم وآرائهم بحرية.

وفي نهاية هذه الخطوة، ستقوم بتمثيل بصري لكيفية تكوين المشاركين لمفهوم حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

الخطوة 2: ممارسات المشاركين كنشطاء لحقوق الإنسان

استخدم مختارات من الأفكار والكلمات على "السبيدوغرام" كي تقودك إلى داخل ممارساتهم، أي ما يفعلونه في منظمتهم.

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

إن بعض المشاركين لا يعتبرون ما يفعلونه عملاً في مجال حقوق الإنسان، وذلك بحسب خلفيتهم. فالأشخاص الذين يعملون في مجال الصحة وفيروس نقص المناعة المكتسبة/ الأيدز قد لا يعتبرون عملهم هذا بالضرورة من أعمال حقوق الإنسان، مع أنهم كثيراً ما يناضلون من أجل الحق في الحصول على الرعاية الصحية والحق في التعليم في مجال فيروس نقص المناعة/ الأيدز. ومن الأهمية بمكان إقامة صلة واضحة بين ما يفعله المشاركون ومنظومة حقوق الإنسان.

[انتهى الرسم التوضيحي]

أعط كل مشارك أربع لصائق ملاحظات، واطلب من كل منهم أن يكتب على كل لصيقة أحد الأهداف الرئيسية العامة أو الغايات المحددة لعمله وما يحاول تحقيقه. **لا تسأل** المشاركين مباشرة عن عملهم بشأن المرأة، ولكن دع ذلك ينبثق بشكل طبيعي، أو لا ينبثق، وذلك بحسب الحالة.

بعد أربع أو خمس دقائق نظِّم المشاركين في مجموعات صغيرة يتألف كل منها من أربعة أو خمسة أشخاص. (ويمكن تقسيمهم إلى أزواج إذا كانت المجموعة الكاملة صغيرة. يرجى الاحتفاظ بقائمة بأعضاء كل مجموعة لأنك ستقوم بإعادة تشكيل هذه المجموعات نفسها في الجلسة 11). أُطلب منهم قضاء بضع دقائق في قراءة لصائق بعضهم بعضاً وطرح أسئلة توضيحية.

أعط لمشاركين مدة 15-20 دقيقة لتبادل الملاحظات المكتوبة على لصائقهم، ومن ثم لتجميع تجاربهم. ويتعين على كل مجموعة أن تقوم بترتيب لصائقها في فئات وتلصقها على لوحة ورقية، وأن تضع عنوان كل فئة على رأس كل عمود. وينبغي ألا يقترح الميسر أي عناوين، بل أن يدعها تنبثق من مناقشات المجموعة- حيث أنه لا يوجد فئات صحيحة وأخرى خاطئة.

إعرض اللوحات الورقية على الجدار في ما يشبه "المعرض"، كي يستطيع المشاركون إلقاء نظرة على عمل المجموعات الأخرى لبضع دقائق. وبعد ذلك، ينبغي أن يستخلص الميسر، في جلسة عادية، نقاط التشابه ونقاط الاختلاف، وأن يطرح أسئلة استيضاح وأن يبرز مَواطن عدم الاتساق. والهدف من ذلك هو تشجيع المشاركين على التفكير بممارساتهم في بالعمل وممارسات المشاركين الآخرين في ورشة العمل، بدلاً من أن يُصدروا أحكاماً.

ينبغي إبراز أي إشارة إلى النساء كفئة مستهدفة رئيسية، أو إلى حقوق المرأة، أو إلى القضاء على العنف ضد المرأة قبل الانتهاء من التعليقات الراجعة. ويمكنك القيام بذلك لوحدك أو بشكل مشترك مع المشاركين. والقصد هو معرفة كيف تركز ممارسات المشاركين على حقوق المرأة والقضاء على العنف ضد المرأة.

إختتم الجلسة بربط معرض اللوحات الورقية بالسبيدوغرام مرة أخرى مع الربط بين ما يفعلونه وبين حقوق الإنسان. وسيكون معرض اللوحات الورقية بمثابة مورد جيد لإنشاء الشبكات بالنسبة للمشاركين على مدى فترة ورشة العمل.

وكي تنتقل بشكل سلس إلى الجلسة التالية، وضِّح أنه في الوقت الذي يحمل فيه المشاركون تصوراً عن حقوق الإنسان، وما يحاولون تحقيقه في ممارساتهم، فإنهم لا يعملون في الفراغ، وإنما في ظروف محلية وإقليمية ودولية معينة، تؤثر على ما نقوم به.

الجلسة 3: الظروف

الأهداف:

- سبر الظروف التي نعمل في ظلها، بالإضافة إلى العقبات والتحديات والفرص، الخ.

المواد:

- لوحة ورقية
- مجلات/ جرائد قديمة
- قصص
- لاصق
- أقلام عريضة ملونة

الزمن: 45 دقيقة

الخطوة 1: تحديد الجوانب الأساسية للظروف وتصميم تعليقات راجعة بصرية

في مجموعات صغيرة، أُطلب من المشاركين مناقشة الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي يعملون في ظلها. استخدم المجموعات نفسها كما في السابق أو قسِّم المشاركين إلى مجموعات مختلفة. أنظر الملحق (أ) للاطلاع على تمارين قصيرة ممتعة لتشكيل المجموعات.

أوضح لهم أنه بعد المناقشات المفتوحة في البداية، ينبغي أن يتفقوا بشكل جماعي على ماهية الجوانب الأكثر أهمية في السياق الذي يعملون ضمنه. وبدلاً من وضع قائمة بهذه الجوانب ببساطة، وهو ما قد ترغب في القيام به، أُطلب منهم التعبير عن أفكارهم بشكل مرئي ومن دون كلام تقريباً. وينبغي توفير ورق وأقلام مختلفة الألوان لكل مجموعة، وتوفير مجلات/ جرائد قديمة إن أمكن، ومقص ولاصق.

إشرح لهم أنه حال الانتهاء من رسم صورة فوتوغرافية، يجب أن يقدموها إلى جميع المجموعات الأخرى في الجلسة العامة. وينبغي عرضها في الغرفة على مدى فترة ورشة العمل.

الخطوة 2: عرض الظروف وتفسيرها وتحليلها ومناقشتها في جلسة عامة

أعط مدة 20-25 دقيقة لإكمال المناقشات والعمل الفني. ويجب أن تقدم كل مجموعة صورتها البصرية بصمت، وأن تُتاح لبقية المشاركين فرصة تحليل أو تفسير الرسم/ الكولاج. وبعد الانتهاء من ذلك، تبادر المجموعة إلى شرح رسمها. احتفظ بقائمة بالأفكار الرئيسية التي تتفق عليها المجموعات على اللوحة الورقية.

إن التمرين ممتع، والتحليل يمكن أن يكون غنياً جداً، ولكن عليك إن تدير المناقشات بحسب حجم المجموعة كي تتمكن من الالتزام بالوقت.

الخطوة 3: ربط الظروف بالممارسة

لاختتام الجلسة، قم بربطها بالجلسة السابقة فيما يتعلق بالممارسات، وإبراز أهمية الظروف التي نعيش ونعمل فيها، مع الإشارة إلى القائمة التي كتبتها على اللوحة أثناء التعليقات الراجعة من كل مجموعة.

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

إذا توفرت مساحة على الجدار، فإن من المفيد عرض جميع المواد التي أعدها المشاركون خلال الجلسة- ستتم الإشارة إلى ذلك مرة أخرى في جلسة لاحقة. **تأكد** من عدم إزالة المواد أو إلقائها بعيداً في غيابك في حالة مغادرة الغرفة.

[انتهى الرسم التوضيحي]

الجلسة 4: تكوين مفهوم حقوق المرأة وتحليل أسباب العنف ضد المرأة ونتائجه

الأهداف:

- سبر حقوق المرأة واختلافها عن غيرها من حقوق الإنسان، إن كان هناك اختلاف.
- إعطاء تعريف للعنف ضد المرأة وتقديم حقائق بشأنه وتحليل أسبابه الجذرية ونتائجه.

المواد:

- لوحة ورقية
- أقلام عريضة ملونة
- سبيدوغرام من الجلسة 2
- نسخة من المورد 1- تعريف العنف ضد المرأة (يمكن نسخها كنشرة توزع على المشاركين).
- نسخة من المورد 2- نطاق العنف ضد المرأة (يمكن نسخها كنشرة توزع على المشاركين).
- آلة تسجيل كاسيت أو قرص مدمج وموسيقى تشير إلى الدور التقليدي للمرأة، أو إلى العنف ضد المرأة. ومن بين البدائل الممكنة: قصيدة أو حكاية شعبية تقليدية أو صور من مجلات/ جرائد.
- نسخة من المورد 3- يتضمن شهادات قصيرة عن العنف ضد المرأة.

الزمن:

- ساعة و 45 دقيقة.

الخطوة 1: هل الحقوق الإنسانية للمرأة مختلفة عن الحقوق الإنسانية الأخرى؟

اطرح الأسئلة التالية في جلسة عامة تضم المجموعة بأكملها:

- ماذا نفهم من حقوق المرأة؟
- هل تختلف حقوق المرأة عن الحقوق الإنسانية الأخرى؟
- هل يتعين علينا أن نوليها تركيزاً خاصاً؟

يجب أن يشير الميسر إلى الجلسة 2، حيث تبادل المشاركون تصوراتهم لحقوق الإنسان وحقوق المرأة، مع اختيار بعض الأفكار/ المفاهيم الواردة في القائمة. أتح الفرصة للمشاركين لتبادل أفكارهم في جلسة دردشة حرة. ينبغي أن يحاول الميسر التقاط الأفكار الرئيسية وكتابتها على اللوحة، وأن يلعب دور "محامي الشيطان"، حيث يشكك في الأفكار المطروحة بغية إثارة النقاش. وبعد أن تتدفق المناقشات لمدة 10-15 دقيقة (كحد أقصى)، حاول إنهاء الموضوع. وفي الوقت الذي ينبغي ألا تتوقع المرأة أن تحصل على حقوق أكثر من حقوق الرجل، فإنها يجب أن تتوقع الحصول على حقوق مساوية لحقوق الرجل، وهذه ليست حال العالم اليوم. وقد يتحدث بعض الرجال عن

خوف الرجل من احتمال إضعافه بسبب التركيز على حقوق المرأة. وإذا كان الأمر كذلك، أكِّد لهم بأن من الضروري إقامة التوازن، ومن هنا تأتي الحاجة إلى مثل هذا التركيز. وقد ترغب في إعطاء مثال حول ضرورة تحقيق المساواة العنصرية للأفارقة الجنوبيين السود بعد سنوات التمييز العنصري.

لا تنس الاعتراف بما يقوله المشاركون، ولا ترفض إسهاماتهم، وإنما أكِّد على أن حقوق المرأة لا تزال بحاجة إلى تركيز خاص، وذلك ببساطة لأن عدداً قليلاً جداً من النساء يتمتعن بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجال.

الخطوة 2: تعريف العنف ضد المرأة ونطاقه

هذه لحظة جيدة تصلح لتقديم بعض المعلومات العملية حول درجة العنف ضد المرأة وتعريفه. فأولاً نقترح أن تعطي المعلومة التي تقول "إن ما لا يقل عن واحدة من كل ثلاث نساء في العالم تعرضت للضرب، أو أُرغمت على ممارسة الجنس، أو أُسيئت معاملتها على نحو آخر في فترة حياتها، وذلك وفقاً لدراسة تستند إلى 50 دراسة مسحية متفرقة من شتى أنحاء العالم." *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004)، ص 3.

ثم اسأل المشاركين عن فهمهم للعنف ضد المرأة– ماذا يعني في الحقيقة؟ أُطلب منهم القيام بشحذ أفكارهم كمجموعة، واستخدم تلك الأفكار لتقديم تعريف منظمة العفو الدولية للعنف ضد المرأة (أنظر المورد 1). كرر السبب الذي يجعل من الضروري إيلاء اهتمام خاص للحقوق الإنسانية للمرأة، ولماذا أدى ذلك إلى إطلاق هذه الحملة. استمر في ذلك عن طريق توفير معلومات حول نطاق العنف ضد المرأة (أنظر المورد 2).

الخطوة 3: الأسباب الجذرية للعنف ضد المرأة

بعد ذلك يجب أن تفتح باب المناقشة بشأن الأسباب التي ينشأ عنها العنف ضد المرأة. إبدأ هذه الجلسة بموسيقى شعبية تراثية من بلد/ منطقة ما، تُظهر أدواراً معينة للمرأة، وذلك بهدف تغيير المزاج. أُطلب من المشاركين الاستماع للموسيقى والتبصر في الكلمات وفي كيفية تصوير المرأة، واسألهم عما إذا كان ذلك يرتبط أصلاً بالعنف ضد المرأة أو بالحقوق الإنسانية للمرأة؟

[رسم توضيحي]

إرشادات للميسر

هذا يتطلب تخطيطاً مسبقاً، ولكن ثمة طائفة من أنواع الموسيقى التي توضح هذه الآراء من الموسيقى الشعبية إلى التراثية. وتعتبر القصيدة أو القصة التقليدية من البدائل الجيدة.

[انتهى الرسم التوضيحي]

قسِّم المشاركين إلى ثلاث مجموعات متوسطة الحجم للعمل معاً بشأن تمرين "الجذور والثمار"– لتحديد الأسباب (الجذور) والنتائج (الثمار) للعنف ضد المرأة. واطلب من كل مجموعة أن تتبادل الأفكار وتناقشها. أوضح للمشاركين أن عليهم أن يرسموا شجرة كبيرة على ورقتين متصلتين من أوراق اللوحة، وأن يكتبوا عبارة "العنف ضد المرأة" على جذع الشجرة، ومن ثم أن يكتبوا أفكارهم على جذور الشجرة وثمارها.

الخطوة 4: التمييز والسلطة ونقص المعلومات

تقدم كل مجموعة شجرتها إلى الجلسة العامة. أعط المشاركين بعض الوقت لطرح أسئلة وإجراء مناقشات عامة حول الأسباب والنتائج. وبعد أن يقدم كل شخص "جذوره وثماره"، بادر إلى إبراز قضيتين مهمتين، هما:

(i) ما هو غرض التمييز والعنف ضد المرأة؟ اطلب من المشاركين أن يتأملوا في فكرة أن ثمة شخصاً ما يستفيد من التمييز، وأن التمييز وانتهاكات حقوق الإنسان تخدم غرضاً معيناً وتعزز علاقات السلطة داخل المجتمع.

(ii) إن إحدى المصاعب التي تعترض سبيل العمل في مجال العنف ضد المرأة تتمثل في أن هذه الظاهرة غالباً ما تكون مخفية. إذ أن أفعال العنف ضد المرأة غالباً ما لا يتم الإبلاغ عنها لأن المجتمع ينظر إلى التمييز والعنف في الأغلب على أنهما أمر "طبيعي"، بمن في ذلك النساء أنفسهن في بعض الحالات. وهذا يعني أن الانتهاكات التي تطال المرأة لا تنعكس في البيانات التي يتم جمعها. ولذا فإن من الأهمية بمكان الحصول على بيانات وإحصاءات كافية حول حقوق المرأة والعنف ضد المرأة، كي يكون بالإمكان تحديد أسباب العنف ضد المرأة ونتائجه. فعلى سبيل المثال، يعمل العديد من منظمات حقوق الإنسان من أجل حقوق السجناء، وقد يحتفظون بسجلات للسجناء، ولكن هذه المعلومات نادراً ما يتم تفكيكها، وبالتالي يكون من غير الممكن معرفة عدد النساء القابعات في السجون وماهية احتياجاتهن الخاصة أو الانتهاكات الخاصة التي يتعرضن لها. إن عدم توفر بيانات منفصلة يعتبر أحد العقبات التي تمنع الحصول على معلومات دقيقة حول ظاهرة العنف ضد المرأة.

[رسم توضيحي]

أسلوب بديل:

من المناسب بالقدر نفسه إجراء هذا التمرين كما سبق، ولكن مع مساهمة جميع المجموعات في شجرة واحدة في وقت التعليقات الراجعة، واستخدام لون مختلف لكل مجموعة. بيد أن الاختلاف الوحيد يتمثل في أنك يجب أن تعطي وقتاً أطول للمناقشات قبل أن تعود المجموعات بتقريرها، وأن ترسم الشجرة بنفسك!.

[انتهى الرسم التوضيحي]

الخطوة 5: الوجه الإنساني للعنف ضد المرأة

إختتمْ الجلسة بإعطاء ملخص للجوانب الرئيسية التي انبثقت عن المناقشات والرسائل الرئيسية كذلك. وإذا توفر لديك وقت كاف، إضفِ وجهاً إنسانياً على الحقائق والأفكار التي ما فتئتَ تشير إليها أثناء ورشة العمل، وذلك بإعطاء بعض الأمثلة العملية لانتهاكات حقوق الإنسان ضد المرأة، من قبيل إيراد شهادات قصيرة. أنظر المورد 3، أو اختر المادة المكتوبة أو السمعية أو السمعية- البصرية التي تريد. كما يمكنك عرض شريط الفيديو الذي أعدته منظمة العفو الدولية بعنوان "نفوس محطمة" (GGE 0361040 104).

الجلسة 5: حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان

الأهداف:

- توضيح المراحل الرئيسية في تطور حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان

المواد:

- نسخة من المورد 4 (عرض على برنامج بواربوينت)

- نسخة من المورد 5 (ملاحظات العرض)
- لوحة ورقية وأقلام عريضة ملونة.

الزمن:

ساعة و 15 دقيقة

الخطوة 1: الجزء الأول من العرض

إن الجزء الرئيسي من هذه الجلسة هو عبارة عن عرض حول تاريخ حقوق المرأة، يتضمن لمحة عامة عن المراحل الرئيسية في تطور حقوق المرأة. أنظر الموردين 4 و5. إستخدم في هذه المرحلة الجزء الأول من العرض فقط قبل الاستماع إلى الأسئلة والتعليقات من المشاركين.

الخطوة 2: الخط الزمني للمناسبات المهمة

بعد الأسئلة والمناقشات المتعلقة بالعرض، أوضح للمشاركين أنك تود تحديد خط زمني للمناسبات المهمة في تطور حقوق المرأة. ويتضمن الخط الزمني بعض التواريخ الرئيسية المذكورة في العرض السابق. شدِّد على أنك تود معرفة المزيد حول الظروف الوطنية والإقليمية لحقوق المرأة بصفتها من حقوق الإنسان في بلدك ومنطقتك. ألصق بضع أوراق من اللوحة معاً وارسم خطاً مستقيماً في الوسط، واكتب التاريخ الحالي على الطرف الأيمن من الورقة والتاريخ الذي اخترته على الطرف الأيسر. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تبدأ الخط الزمني في العام 1948، عندما تم اعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن تنهيه بالتاريخ الحالي. ويمكن دعوة المجموعة إما إلى الكتابة على الخط الزمني كل على حدة، أو إعطاء التواريخ في جلسة عامة للمناقشات.

الخطوة 3: الجزء الثاني من العرض

قدِّم الجزء الثاني من العرض. أنظر القسم الذي يتضمن المعايير والآليات القانونية في الموردين 4 و5. وليس المقصود هنا إعطاء تفسير شامل ومعمق للمعايير والآليات الدولية، وإنما تقديم لمحة عن الأدوات القانونية القائمة وتاريخ دخولها حيز النفاذ. إن الرسالة الرئيسية لهذه الجلسة تتمثل في أن القانون الدولي لحقوق الإنسان ينص بوضوح على أن للمرأة حقوقاً متساوية مع حقوق الرجل وأن حقوق المرأة من حقوق الإنسان.

ويتمثل أحد أساليب اختتام الجلسة في التأكيد على ما يُشار إليه غالباً بعبارة فقرة الهوية في العديد من الوثائق الرئيسية لحقوق الإنسان، أو مبدأ عدم التمييز. أنظر المورد 6.

الجلسة 6: ملخص ختامي لليوم الأول

الأهداف:

- استجماع المراحل الرئيسية في الجلسات حتى الآن.

المواد:

- نسخة من جدول أعمال المشاركين.

الوقت:

- 30 دقيقة

الخطوة 1: تلخيص

لخِّص محتويات مختلف الجلسات في اليوم الأول، واسأل المشاركين إن كان لديهم أي تعليقات أو أسئلة.

الخطوة 2: استعراض جدول أعمال اليوم الثاني

أوضح البنية المنطقية لجلسات ورشة العمل. أشر إلى دورة جدول الأعمال إذا كانت موجودة على اللوحة الورقية من بداية اليوم. أجب عن أي أسئلة معلقة.

الخطوة 3: تقديم الشكر للمشاركين

ختام اليوم الأول

الجلسة 7: تسخين

اليوم الثاني

الأهداف:

- مناقشة أي أسئلة معلقة من الجلسات السابقة.
- إعداد المشاركين لبقية ورشة العمل.

المواد:

- اللوحة الورقية من اليوم الأول

الزمن:

- 10 دقائق

الخطوة 1: كسر الجليد

كسر الجليد (أنظر فعاليات التنشيط، الملحق أ).

الخطوة 2: توضيحات من اليوم الأول

توضيحات من اليوم الأول. هذه هي الفرصة السانحة للمشاركين لطرح أي أسئلة أخرى من جلسات اليوم الأول.

الجلسة 8: مسؤولية الدولة عن حماية حقوق المرأة

الأهداف:

- تفهم مفهوم الدأب الواجب وكيفية استخدامه لمساءلة الدول بموجب المعايير الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان من أجل حماية حقوق المرأة واحترامها والوفاء بها وتعزيزها.

المواد:

- نسخة من الموردين 4، 5– الجزء الثاني من العرض المتعلق بالآليات القانونية (كمرجع).
- نسخة من شريط الفيديو الخاص بحملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة بعنوان: *مصائرنا بأيدينا– أوقفوا العنف ضد المرأة* (GGE 03/61026/04).
- نسخة من المورد 7– نشرة حول الدأب الواجب (الجزءان الأول والثاني)
- لوحة ورقية وأقلام عريضة ملونة.

الزمن:

- 50 دقيقة.

الخطوة 1: الجزء الثاني من العرض

ابدأ الجلسة بإعادة تلخيص اللمحة العامة بشأن معايير حقوق الإنسان الرئيسية التي ذُكرت في جلسة اليوم الأول والمتعلقة بتطور الآليات القانونية المختلفة. ثم استخدم الجزء الثاني من العرض (أنظر الموردين 4 و5) لشرح معاهدات حقوق الإنسان بتفصيل أكبر. إختر مواداً معينة منها لإظهار كيف تحظى الحقوق الإنسانية للمرأة بالحماية نفسها التي تحظى بها حقوق الرجل بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وحالما يتكوَّن لديهم فهم للآليات الدولية والإقليمية، يصبح من المهم أن يكون المشاركون على وعي بمعاهدات حقوق الإنسان الملزمة قانونياً والتي وقعتها وصادقت عليها حكومات بلدانهم، وأي قوانين وطنية ذات صلة بحقوق المرأة، وقّعت عليها حكوماتهم.

ملحوظة: يجب أن يدرس الميسر القوانين الوطنية قبل بدء ورشة العمل، *لأن تغطية كل قطر تعتبر خارج نطاق هذه الورقة. أنظر المواقع التالية باللغة الإنجليزية على الانترنت للاطلاع على قائمة الدول التي صادقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (اتفاقية المرأة)، وتلك التي لم تصادق عليها:*

http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/states.htm - state parties to CEDAW
http://www.ew2000plus.org/women_cedaw_norat.htm - not ratified CEDAW

وللاطلاع على قائمة الدول التي صادقت على جميع المعاهدات الرئيسية لحقوق الإنسان باللغتين الأسبانية والفرنسية، أنظر:

Spanish: http://www.unhchr.ch/pdf/reportsp.pdf French: http://www.unhchr.ch/pdf/reportfr.pdf

الخطوة 2: حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة

إعرضْ شريط الفيديو الخاص بإطلاق حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة بعنوان: "مصائرنا بأيدينا": أوقفوا العنف ضد المرأة (GGE03/61026/04). ويحتوي شريط الفيديو على مقدمة موجزة لحملة مناهضة العنف ضد المرأة، حيث تضم مزيجاً من الشهادات المباشرة حول العنف ضد المرأة ومقابلات مع أشخاص يناضلون من أجل وضع حد للعنف ضد المرأة، ومن بينهم الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية.

الخطوة 3: مفهوم الدأب الواجب

إن أسلوب تقديم هذا الموضوع يعتمد على ما إذا كان المشاركون قد شاهدوا للتو شريط الفيديو الموصى به آنفاً. وإذا كان قد تم عرض الشريط للتو، فإنه سيكون من السهل استخلاص بعض الجوانب من الشريط. وإن بعض الذين تُجرى معهم مقابلات يقولون إن مفتاح مكافحة العنف ضد المرأة يكمن في مساءلة الحكومات، ليس عن الفاعلين التابعين للدولة فحسب، وإنما عن الفاعلين غير التابعين لها كذلك.

وإذا لم تكن قد شاهدتَ شريط الفيديو، فإن أحد الأساليب الجيدة لتقديم الموضوع يتمثل في طرح السؤال التالي على المشاركين: من هو المسؤول عن العنف ضد المرأة، وفي أي ظروف؟ أعط المشاركين بضع دقائق لتبادل الأفكار فيما بينهم، ثم تحدث معهم حول مفهوم الدأب الواجب، مستخدماً النشرة المرفقة (أنظر المورد 7، الجزء الأول). فعلى عاتق الحكومات يقع واجب اتخاذ خطوات فعالة لوضع حد للعنف ضد المرأة. وبموجب هذا الالتزام يجب أن لا تكتفي الحكومات بضمان عدم قيام عملائها بارتكاب مثل هذه الأفعال، بل يجب أن تتخذ خطوات فعالة لمنع ارتكاب مثل تلك الأفعال على أيدي الفاعلين الخاصين والمعاقبة عليها. وإذا عجزت الدولة عن القيام بالدأب الواجب لمنع أفعال العنف ضد المرأة– مهما كان مصدرها– أو عن التحقيق فيها بعد وقوعها والمعاقبة عليها، فإن الدولة تتحمل مسؤولية هذه الانتهاكات. ويُعرف هذا الأمر باسم "معيار الدأب الواجب" (أنظر أدناه). وهذا لا يُعفي الجناة الحقيقيين والمتواطئين معهم من مقاضاتهم ومعاقبتهم على أفعال العنف. أنظر التقرير المعنون بـ: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004)، ص 73.

الخطوة 4: الشحذ الفكري حول مسؤوليات الدولة

قسِّم المشاركين إلى ثلاث مجموعات عمل صغيرة، بحسب الحجم الكلي لمجموعتك. خصِّص لكل مجموعة عمل جانباً واحداً من مسؤوليات الدولة كي تفكر فيها استناداً إلى نشرة الدأب الواجب (الحماية، الاحترام، الوفاء بالحقوق). أخبر مجموعات العمل بأنها ستقدم أفكارها إلى المجموعة الكاملة. وقد تحتاج إلى تحفيز المجموعات بإعطائها فكرة أو اثنتين من المورد 7، الجزء الثاني.

وبعد أن يكون المشاركون قد أنهوا عملية شحذ الأفكار في مجالات مسؤولية الدولة، أعدْ تشكيل المشاركين في جلسة عامة. أطلب من مجموعات العمل، واحدة تلو الأخرى، تقديم أفكارها، مع إتاحة الوقت للمشاركين لمناقشة الأفكار وطرح الأسئلة الاستيضاحية. أوضح لهم بأنك تريد منهم أن يركزوا على مبدأ الدأب الواجب هنا. وأخيراً زوِّدهم بالمورد 7، الجزء الثاني. وهذا يستند إلى قائمة أشمل في الملحق II: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: النضال من أجل وقف العنف ضد المرأة* (ACT 77/052/2004).

وإذا شعرت بأنك، أو بأن مجموعتك، بحاجة إلى تفسير قانوني أكثر عمقاً للدأب الواجب، فعليك قراءة الفصل ذي الصلة من الوثيقة المعنونة بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول نحو إنصاف ضحايا العنف ضد المرأة* (ACT 77/049/2004)، التي تشمل العنف العائلي والقانون الجنائي الذي يعالج قضية العنف ضد المرأة؛ والوثيقة المعنونة بـ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: العنف ضد المرأة في النزاع المسلح* (ACT 77/050/2005)، التي تركز على المعايير الدولية المتعلقة بالعنف ضد المرأة في النزاع المسلح.

وبعد القيام بذلك والإجابة عن الأسئلة المعلقة، قدم ملخصاً سريعاً لمحتوى الجلسة، مع التأكيد على أن الحكومات مسؤولة عن وضع حد للعنف ضد المرأة، سواء ارتُكب على أيدي موظفي الدولة أو ممثليها، أو على أيدي أفراد عاديين في حياتهم اليومية، أو جماعات تعيش في المجتمع المحلي (فاعلون غير تابعين للدولة).

الجلسة 9: تطبيق مبدأ الدأب الواجب على حالات العنف ضد المرأة

الأهداف:

- السماح للمشاركين بتطبيق مفهوم الدأب الواجب على حالات معينة من العنف ضد المرأة باستخدام بعض الآليات القانونية.
- إعداد معلومات لتشجيع الجمهور على اتخاذ إجراءات بشأن حالة ما.

المواد:

- نسخة من المورد 8- دراسات حالات.
- لوحة ورقية وأقلام ملونة.

الخطوة 1: قراءة دراسات الحالات ضمن إطار المجموعات

قسِّم المشاركين إلى مجموعات عمل صغيرة يتألف كل منها من 4-5 أشخاص، وذلك بحسب الحجم الإجمالي للمجموعة. (أنظر الملحق (أ) للاطلاع على مختارات من الأنشطة لتقسيم المجموعة). خصِّص لكل مجموعة عمل دراسة حالة كي تقرأها. ويمكن للمجموعة أن تنتخب شخصاً ما لقراءتها على المجموعة بأكملها، أو أن يقرأها المشاركون بشكل فردي.

الخطوة 2: عمل المجموعات بشأن دراسات الحالات

يجيب المشاركون، في مجموعاتهم، عن الأسئلة التالية (إعرض الأسئلة على اللوحة الورقية، أو زوِّد المشاركين بهذه الأسئلة مكتوبةً على ورقة منفصلة).

دراسات الحالات:

- من هو مرتكب العنف؟
- من الذين تحمِّلهم المسؤولية؟- فكِّر في الفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين لها.
- هل عجزت السلطات عن التصرف بدأب واجب؟ إذا كان الجواب بنعم، فما هي السلطات؟ هل هي الحكومة، أم السلطات المحلية أو البلدية، أم زعماء المجتمع المحلي والزعماء الدينيون؟
- وإذا كان الأمر كذلك، ما هو الإجراء الذي ينبغي اتخاذه لمعالجة أي فشل؟
- ما هي آليات حقوق الإنسان التي تنطبق في البلد (س)؟ وما هي فوائد استخدام هذه الآليات مقارنةً بالوسائل الأخرى التي تستخدمها في عملك؟
- هل هناك ظروف لا يكون فيها مفهوم الدأب الواجب مفيداً في دراسة الحالة هذه؟

إشرح للمشاركين قبل البدء أنك تريد منهم أن يناقشوا الأسئلة المكتوبة على اللوحة الورقية وأن يجيبوا عنها. وأضف إلى ذلك أنه بعد ذكر نقاطهم الرئيسية، يجب أن يختاروا أو أن يعدوا إحدى المواد التالية لتقديمها في الجلسة العامة، وذلك لزيادة الوعي بهذه الحالة والدعوة إلى التحرك:

- ملصق
- بطاقة بريدية
- كراس
- برنامج إذاعي قصير
- مسرحية اجتماعية قصيرة

إن هدف هذا التمرين هو حمل المشاركين على التفكير بمفهوم الدأب الواجب، وبماهية الآليات القانونية المنطبقة التي يمكن أن يستخدموها لمساءلة الحكومات المعنية. وكيفية تعبئة الرأي العام بشأن الحالة، وذلك من أجل حفز الآخرين على التحرك.

الخطوة 3: التعليقات الراجعة في الجلسة العامة

إجمع المجموعات المختلفة مرة أخرى، واطلب من كل مجموعة- بالدور- إعطاء ملخص موجز لحالتها، وعرض ملصقها أو تقديم أسلوب التعليقات الراجعة الذي اختارته، وأخيراً ذكر جميع الآليات القانونية التي يعتقدون أنها ستشكل المقاربة الفضلى لمساءلة الحكومات. واحرص على أن تحظى كل مجموعة بالثناء وبجولة من التصفيق على جهودها، وبعد ذلك، اطلب تعليقات من القاعة، وافتح المجال لمناقشة كل حالة.

وبعد أن تكون كل مجموعة قد قدمت تعليقاتها وآراءها، لخِّص الجلسة بالتأكيد على إمكانية مساءلة الحكومة عن أفعال الفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين لها. وأكِّد لأفراد المجموعة أنهم يستطيعون من خلال نشاطهم أن يمارسوا الضغط على الحكومة للتصدي للعنف ضد المرأة، وأن يقوموا بتعبئة الآخرين للانضمام إليهم في تحركهم.

الجلسة 10: ثمن العنف ضد المرأة

الأهداف:

- فحص الثمن الاجتماعي والاقتصادي للعنف ضد المرأة

المواد:

- نسخة من المورد 9- نشرة حول الثمن الاجتماعي والاقتصادي للعنف ضد المرأة.
- لوحة ورقية وأقلام ملونة.

الزمن:

- ساعة واحدة

الخطوة 1: التكاليف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للعنف ضد المرأة

ما هي التكاليف المختلفة للعنف ضد المرأة بالنسبة للمجتمع؟ قسِّم المشاركين إلى مجموعات، ثم اطلب من المشاركين مناقشة ماهية تكاليف العنف ضد المرأة. وأوضح لهم أنهم يمكن أن يفكروا في الأمر من حيث:

- التكاليف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية
- الشخص الذي يتعرض للعنف
- أصدقاء الشخص/ أسرته والمجتمع الأوسع.

وبعد المناقشة، يكتب المشاركون أفكارهم الرئيسية على اللوحة.

الخطوة 2: المسرح الاجتماعي

بالإضافة إلى ذلك، فإن كل مجموعة تختار أحد جوانب تكاليف العنف ضد المرأة، وتقوم بإعداد مسرحية اجتماعية. والمسرحية الاجتماعية هي مسرحية قصيرة تمثل وضعاً اجتماعياً مختاراً. ويقول أحد الخبراء إن المسرحيات الاجتماعية تصور *"إشكالية الصراعات التي لم تجد حلاً والمستمدة من التجربة الملموسة والحياة الحقيقية للمتعلمين. وهي تتيح للأشخاص إمكانية إعادة بناء هذه التجربة وتحليلها عن بعد والنظر في خيارات التغيير"*.[2]

وبعد أن يختار المشاركون موضوعهم، يجب أن يقرروا السيناريو أو الخطوط العامة للقصة وتوزيع الأدوار على كل عضو في المجموعة. وينبغي تشجيع كل شخص منهم على لعب دور فعال، حتى لو كان دوراً قصيراً. أكّد للمشاركين أنك لا تتوقع أن ترى أداء يحوز على جوائز، وإنما مجرد أداء قادر على توصيل الفكرة الرئيسية. وعندما يتم توزيع مدار القصة والشخصيات، ينبغي أن يراجع أفراد المجموعة أداءهم مرة أو اثنتين.

وبينما يستعد المشاركون، من المفيد أن تقوم بجولة بينهم وأن تذكّر كل مجموعة بأن عليها أن تنقل فكرتها الرئيسية إلى المجموعات الأخرى التي ستقوم بتحليل/ تفسير المسرحية الاجتماعية التي شاهدوها. أُطلب منهم التفكير بما يلي:

- القضية وكيفية تقديمها
- ما هو مدار القصة
- كيف سيخلقون البيئة المادية للمشهد، مع أخذ محدودية موقع ورشة العمل بعين الاعتبار.

الخطوة 3: عرض وتفسير المسرحيات الاجتماعية في الجلسة العامة

بعد أن تقدم كل مجموعة مسرحيتها الاجتماعية، تقوم المجموعات الأخرى بوصف ما شاهدته وتحليله أو تفسيره. ويجب أن توضح المجموعة، التي قدمت عرضها للتو، ما كانت تحاول توصيله عبر مسرحيتها الاجتماعية. أعط مزيداً من الوقت للمناقشة.

ملحوظة: *إن الوقت المتاح لهذه الجلسة ضيق تماماً، ويمكن تجاوزه بسهولة إذا لم تتم إدارته بعناية- ويجدر تخصيص وقت أطول للتعليقات الراجعة من المشاركين في المسرحيات الاجتماعية، بدلاً من إتاحة وقت طويل للإعداد، لأن هدفنا هو إثارة الأفكار والمناقشات حول ثمن العنف ضد المرأة، وليس مشاهدة واحدة من روائع المسرحيات!*

الخطوة 4: عرض مصغر من قبل الميسر حول تكاليف العنف ضد المرأة

لاختتام هذه المناقشة، استرجع بعض التكاليف الرئيسية للعنف ضد المرأة، التي ذكرها المشاركون من قبل. ثم أخبرهم أن لديك بضع حقائق وأرقام حول تكاليف العنف ضد المرأة تود أن تشاطرهم إياها، وقدِّم عرضاً مصغراً حول التكاليف الاجتماعية والاقتصادية. أنظر المورد 9 الذي يحتوي على بضعة أمثلة على ثمن العنف ضد المرأة.

وهذه القائمة ليست كاملة، وينبغي أن تتصل بالمنظمات غير الحكومية النسائية المحلية للحصول عل معلومات حول ثمن العنف ضد المرأة في بلدك.

الخطوة 5: ما هي فوائد العمل بشأن حقوق المرأة؟

وأخيراً، أُطلب من المجموعة أن تعكس الآية وأن تتخيل فوائد القضاء على العنف ضد المرأة. ويمكن القيام بذلك إما بمواصلة المناقشات في الجلسة العامة حول التكاليف، مع مختارات من أفكار المشاركين بشأن فوائد القضاء على العنف ضد المرأة، في مجتمعاتهم وغيرها، أو بالعودة إلى شجرة التمييز في اليوم الأول. **وكبديل لذلك**، إذا كان لديك الوقت الكافي، أسمعهم بعض الموسيقى الإيجابية بينما يجلسون بهدوء متخيلين عالماً جديداً خالياً من العنف ضد المرأة. وبعد بضع دقائق، أُدعُ شخصاً ما لمشاطرة الآخرين مشاعره وأفكاره الشخصية حول ما سيكون عليه هذا العالم. وأخيراً، إختتم الجلسة بالقول إنه على الرغم من أن الحواجز أمام تحقيق هذا العالم الجديد المتخيل قد تبدو هائلة، فإن كل عمل أو تغيير، مهما كان صغيراً، من شانه أن يقرِّبنا خطوة من تحقيق مجتمع عادل وخال من العنف ضد المرأة.

وإذا كنت تعرف مقتبساً ملهماً من بلدك أو منطقتك، لا بأس من استخدامه كعبارة ختامية للجلسة.

ملحوظة: *قد تجد أن من المفيد إلقاء نظرة على المورد 10، الذي يتضمن إحصاءات وحقائق حول العنف ضد المرأة، وبعض المقتبسات من أشخاص عاديين حول ما سيكون ممكناً في عالم خال من العنف ضد المرأة.*

الجلسة 11: العودة إلى الممارسات

الأهداف:

- التشجيع على إجراء مراجعة للممارسات وإحداث تغييرات لوقف العنف ضد المرأة.

المواد:

- أوراق اللوحة المستعملة في الجلسة 2
- لوحة ورقية وأقلام عريضة ملونة
- لصائق ملاحظات

الزمن:

- ساعة و 15 دقيقة

الخطوة 1: العودة إلى الممارسات

قسِّم المشاركين إلى المجموعات نفسها التي كانت في الجلسة 2. وقبل أن تطرح الأسئلة المحددة أدناه، أوضح لهم أنك تريد منهم أن يستعيدوا تأملاتهم الشخصية ومناقشاتهم التي دارت في الجلسة السابقة حول ماهية أهدافهم الرئيسية والظروف التي يعملون في ظلها. إعرض على الجدار أوراق اللوحة التي استُخدمت في الجلسة 2 بشكل واضح، وقم بإبراز النقاط الرئيسية التي كانوا قد كتبوها.

أوضح لهم بأنك تريد منهم الآن أن يعودوا إلى ممارساتهم ــ آخذين بعين الاعتبار المعلومات والمناقشات التي دارت في ورشة العمل. واطرح الأسئلة التالية:

- هل هناك أي شكل من أشكال عدم الاتساق بين تصورهم لما يعتقدون أنهم يفعلونه والظروف التي يعملون فيها، وبين ممارساتهم الفعلية؟
- إلى أي مدى يركزون فعلاً على حقوق المرأة في عملهم؟

شجِّعهم على التفكير بشكل انتقادي في أشكال عدم الاتساق في ممارساتهم، وعلى مناقشة أشكال عدم الاتساق هذه فيما بينهم، ومساعدة الآخرين على التبصر بعدم الاتساق لديهم، يرجى التأكيد على أن الفكرة تتمثل في مساعدة الآخرين على التبصر **وليس** على إصدار الأحكام بحق أحد أو توجيه التهم إلى أحد.

الخطوة 2: تغيير الممارسات

بعد أن تُتاح لهم فرصة التبصر بأشكال عدم الاتساق بين ما يعتقدون أنهم يفعلونه وبين ما يقومون به فعلاً ومناقشتها، أُطلب منهم الإجابة بشكل جماعي عن الأسئلة التالية على قصاصات ورق:

- ما الذي يفترض أن تفعله على نحو مختلف؟ *(في عالم مثالي)*
- ما الذي تستطيع أن تفعله على نحو مختلف؟ *(مع الأخذ بعين الاعتبار الحدود العملية لظروفهم الاجتماعية/ السياسية وبنيتهم التنظيمية، ولكن مع تحدي هذه الحدود)*
- ما الذي ستفعله على نحو مختلف على المستويين الفردي والتنظيمي؟ *(هذه خطة عمل عملية حول ما سيفعلونه على نحو مختلف بشكل ملموس)*

الخطوة 3: "معرض" التعليقات الراجعة والمناقشات

عندما يصبح المشاركون جاهزين، يقوم كل زوج أو مجموعة بتعليق لوحتها الورقية على جدار "المعرض"، وإلقاء نظرة على المعروضات. فإذا شعروا بأن بإمكانهم إضافة شيء، فإن عليهم استخدام لصائق الملاحظات لتقديم مقترحات حول الدعم/ إنشاء الشبكات أو المشاريع التعاونية.

أُطلب من أفراد المجموعة العودة إلى أماكنهم، واطلب من أحدهم التطوع لشرح أفكاره فيما يتعلق بما تعلَّمه عن نفسه وعن ممارساته. هل فوجئ بالنتائج؟

الجلسة 12: الجلسة العامة الختامية

الأهداف:

- اختتام ورشة العمل بتعزيز الأفكار الرئيسية وتكرار أهمية التحرك من أجل وقف العنف ضد المرأة.
- تقييم ورشة العمل.

المواد:

- نسخة من المورد 11– الخطوط العامة لحملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة.
- نسخة من المورد 12– مرشد استمارة التقييم

الزمن:

- ساعة واحدة

الخطوة 1: تلخيص ورشة العمل

إستخدم هذه الجلسة الختامية لتتبع مختلف مراحل ورشة العمل مرة أخرى، وإبراز المراحل الرئيسية، وتعزيز النقاط الرئيسية والاستناد إلى إسهامات المشاركين التي قُدمت بأشكال مختلفة خلال ورشة العمل (القوائم المكتوبة على اللوحة الورقية، السبيدوغرام، أشكال التمثيل البصري للظروف، الخ). وأجبْ عن الأسئلة المعلقة، أو وجِّه المشاركين إلى القراءة أو غيرها من مصادر المعلومات.

الخطوة 2: استعراض حملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة

إما أن تتحدث إلى المشاركين عن الجوانب الرئيسية لحملة منظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة (أنظر المورد 11) وكيفية مشاركتهم فيها، أو أن توزع عليهم نشرة تشجعهم فيها على الاتصال بالمكتب المحلي لمنظمة العفو الدولية، إن وُجد، أو الاتصال بمنظِّمي الحملة مباشرة على العنوان التالي: (SVAWteam@amnesty.org)

الخطوة 3: التقييم

بعد أن تفرغ من الخطوتين السابقتين، يحين الوقت لاختتام ورشة العمل بإجراء تقييم لها– وربما يرغب الميسر الخبير في إجراء تقييم شفوي ضمن المجموعة. ويمكنك في هذه المرحلة العودة إلى التوقعات من اليوم الأول لمعرفة مدى تلبية الورشة لتوقعات المشاركين. ونوصي بأن يقوم المشاركون بتعبئة استمارة تقييم كتابية قصيرة، يمكن للميسر أن يلخصها لأغراضه الخاصة وأن يوزعها على المشاركين بعد ورشة العمل.

وزِّع المورد 12، مع أننا نقترح أن تقوم بإجراء تعديلات على الشكل والأسئلة كي تفي بأهدافك. ويجب أن يقوم المشاركون بتعبئة استمارة التقييم في نهاية ورشة العمل وقبل المغادرة– وإلا فإنك ستحصل عليها عن طريق البريد آجلاً.

الخطوة 4: اختتام ورشة العمل

بعد أن يستكمل المشاركون تعبئة استمارات التقييم وبعد أن تفرغ من جمعها، استغل الدقائق القليلة المتبقية لتقديم الشكر إلى كل شخص على الوقت الذي بذله والإسهامات القيِّمة التي قدمها في المناقشات على مدار ورشة العمل.

ذكِّرهم بأن كل عمل صغير يُحدث تأثيراً في نضالنا الجماعي من أجل وضع حد للعنف ضد المرأة. يمكنك أن تختتم حديثك بقول مقتبس ملهِم لإحدى الناشطات الشهيرات في مجال حقوق المرأة في منطقتكم.

انتهاء ورشة العمل

الملحق I: فعاليات التنشيط وتشكيل المجموعات

التنشيط

لقد اختيرت فعاليات التنشيط هذه (مع بعض التغييرات الطفيفة) من مطبوعة على الانترنت يصدرها التحالف الدولي لمكافحة فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الأيدز. ويمكنك زيارة موقعهم باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية:
http://synkronweb.aidsalliance.org/graphics/secretariat/publications/ene0502_Energiser_guide_eng.pdf

من هو القائد؟

يجلس المشاركون في حلقة، ويتطوع أحدهم بمغادرة الغرفة. وبعد مغادرته يختار بقية المجموعة "قائداً" لهم. وعلى القائد أن يقوم بمجموعة من الأفعال او الحركات، من قبيل التصفيق أو دق القدم، بحيث ترددها المجموعة بأكملها. ثم يعود المتطوع إلى الغرفة ويقف في الوسط ويحاول أن يخزر من هو الشخص الذي يقود تلك الأفعال. وتقوم المجموعة بحماية القائد عن طريق عدم النظر إليه. ويجب أن يغير القائد تلك الأفعال في فترات منتظمة من دون أن يُضبط وهو يقوم بها. وعندما ينجح المتطوع في تحديد القائد، ينضم إلى الحلقة، بينما يغادر القائد السابق الغرفة كي يتيح الفرصة للمجموعة لاختيار قائد جديد.

الشمس تسطع على...

يجلس المشاركون، أو يقفون، في حلقة ضيقة، في وسطها أحدهم. ينادي الشخص الموجود في الوسط بعبارة "الشمس تسطع على..." ثم يسمي لوناً أو قطعة ملابس تخص بعض أفراد المجموعة. مثال: "الشمس تسطع على كل من يرتدي ملابس زرقاء"، أو "الشمس تسطع على كل من يرتدي جوارب" أو "الشمس تسطع على كل ذي عينين عسليتين". ويتعين على جميع المشاركين الذين لديهم تلك الصفات أن يبدلوا أماكنهم فيما بينهم، بينما يحاول الشخص الموجود في الوسط احتلال أحد أماكنهم أثناء انتقالهم، بحيث يبقى شخص آخر في الوسط من دون مكان. بعد ذلك يبدأ الشخص الجديد في وسط الحلقة بإطلاق عبارة "الشمس تسطع على..." ويسمي لوناً مختلفاً أو ملابس مختلفة.

جِد شخصاً يرتدي...

أطلب من المشاركين أن يسيروا في أرجاء الغرفة بارتخاء، حيث يهزون أطرافهم ويكونون مسترخين عموماً. وبعد هنيهة يصيح الميسر قائلاً: "جد شخصاً..." ويسمي قطعة ملابس. ويتعين على المشاركين أن يسارعوا إلى الوقوف بجانب الشخص الذي تم وصفه. كرر هذا التمرين عدة مرات مستخدماً أنواعاً مختلفة من الملابس.

الورقة والمصاصات

ينقسم المشاركون إلى فريقين، حيث يشكل كل فريق صفاً ويضع قصاصة ورق في رأس الصف. ويكون مع كل عضو في الفريق مصاصة أو قصبة للشرب. وعندما تبدأ اللعبة، يتعين على الشخص الأول أن يلتقط قطعة الورق

باستخدام المصاصة. ثم تنتقل الورقة إلى عضو الفريق التالي باستخدام الأسلوب نفسه. فإذا سقطت الورقة، فإنها تعود إلى الشخص الأول، لتبدأ السلسلة بأكملها من جديد.

الإنسان الآلي

قسِّم المشاركين إلى مجموعات يتألف كل منها من ثلاثة أشخاص. ويلعب أحد الأشخاص الثلاثة في كل مجموعة دور المتحكم بالإنسان الآلي، بينما يكون كل من الشخصين الآخرين بمثابة إنسان آلي. ويجب أن يقوم المتحكم بإدارة حركات الشخصين الآليين التابعين له. يلمس المتحكم الكتف الأيمن للإنسان الآلي كي يحركه إلى جهة اليمين، ويلمس كتفه الأيسر ليحركه إلى اليسار. ويبدأ الميسر اللعبة بأن يطلب من الشخصين الآليين السير في اتجاه محدد. ويجب أن يحاول المتحكم منع الشخصين الآليين من الاصطدام بعقبات مثل المقاعد والطاولات. اطلب من المشاركين تبادل الأدوار، كي تتاح لكل منهم فرصة لعب دور المتحكم والإنسان الآلي.

تبادل التصفيق

يجلس المشاركون، أو يقفون، في حلقة. ثم يواجه كل منهم الشخص الذي على يمينه ويصفق معه بانسجام، ثم يكرر الشخص الآخر التصفيق مع الشخص الذي على يمينه، وهكذا دواليك. إفعل ذلك بأسرع ما يمكن. صفق عدة مرات بإيقاعات مختلفة حول الحلقة في الوقت نفسه.

أوركسترا من دون أدوات موسيقية

وضِّح لأفراد المجموعة أنهم سيقومون بإنشاء جوقة "أوركسترا" من دون أدوات موسيقية. ولن تستخدم الأوركسترا سوى الأصوات التي يمكن أن تصدر عن جسم الإنسان. أي أن العازفين يستطيعون أن يستخدموا الأيدي والأقدام والصوت، الخ، لكن من دون كلمات. فعلى سبيل المثال، يمكنهم التصفير أو الدندنة أو خبط القدم على الأرض. ويجب أن يختار كل لاعب صوتاً ما. اختر لحناً معروفاً واطلب من كل منهم أن يعزف الموسيقى باستخدام "الأداة" التي اختارها. وكبديل لهذا التمرين، لا تقترح لحناً، وإنما دع المجموعة تفاجئ نفسها بخلق صوت فريد.

قائمة التسوق

تشكل المجموعة حلقة، ويبدأ أحد الأشخاص بالقول: "أنا ذاهب إلى السوق لشراء سمك". ويقول الشخص التالي: "أنا ذاهب إلى السوق لشراء سمك وبطاطا". ثم يكرر كل شخص منهم القائمة السابقة ويضيف إليها عنصراً جديداً. والهدف هو تذكر جميع العناصر التي ذكرها جميع الأشخاص من قبل.

انتهاء اليوم

الكتابة على الظهر

في نهاية ورشة العمل، أُطلب من المشاركين لصق قطعة ورق على ظهورهم. ثم يكتب كل مشارك على الورقة الملصقة على ظهر زميله شيئاً يحبه أو يُعجب به أو يثمِّنه فيه. وبعد أن ينتهي الجميع من هذه العملية، يأخذ المشاركون الأوراق لملصقة على ظهورهم إلى منازلهم كذكرى.

التأمل في اليوم

لمساعدة الأشخاص على التأمل في أنشطة اليوم، إصنع كرة من الورق واطلب من المشاركين قذفها إلى بعضهم بعضا بالدور. وعندما تصبح الكرة بحوزة الشخص، يبادر إلى قول شيء واحد خطر بباله حول ذل اليوم.

تمارين حول تقسيم الأشخاص إلى مجموعات

سلطة الفواكه

يقسِّم الميسر المشاركين إلى ثلاثة أو أربعة أصناف من الفواكه تتألف من عدد متساو، كالبرتقال والموز. ثم يجلس المشاركون على مقاعد في حلقة. ويقف شخص واحد في وسط حلقة المقاعد. ويذكر الميسر بصوت عال اسم أحد أصناف الفواكه، مثل "برتقال"، وهنا يجب على جميع "البرتقالات" أن يتبادلوا الأماكن فيما بينهم. ويحاول الشخص الواقف في الوسط احتلال أحد أماكنهم أثناء تحركهم، بحيث يبقى شخص آخر في الوسط من دون مقعد. بعد ذلك يذكر الشخص الجديد في الوسط صنفاً آخر من الفواكه، وتستمر اللعبة. أما نداء "سلطة الفواكه" يعني أن الجميع يجب أن يتبادلوا الأماكن.

لعبة الحرف "E" – تمرين سريع جداً!

أُكتب حرف "E" كبير ومنحني باللغة الإنجليزية على ورقة من أوراق اللوحة الورقية، وضعْها في وسط الحلقة. أُطلب من المشاركين أن يصفوا ما يشاهدونه بالضبط على الورقة من الزاوية التي يقفون/ يجلسون فيها. وبحسب موقعهم في الحلقة، سيرون إما حرف "M" أو W أو E أو رقم 3. ثم يتحرك المشاركون ويغيروا أماكنهم بحيث يرون الحرف من منظور مختلف. وهذا نشاط مفيد من شأنه إبراز حقيقة أن الأشخاص يرون الأشياء بشكل مختلف، وفقاً لمنظورهم الخاص. وكبديل لذلك، ضعْ شخصاً في وسط الحلقة، واطلب من الآخرين المحيطين به أن يصفوا ما يرونه من منظورهم بالضبط. والآن اطلب من جميع فئات W و M و E و3 أن يعملوا معاً في مجموعات.

الرسم البياني لتاريخ الميلاد

أُطلب من الأشخاص أن يصطفُّوا بحسب الأشهر أو الفصول التي وُلدوا فيها. ناقش معهم أي شهر أو فصل يضم أكبر عدد من المشاركين، وما هي الأسباب المحتملة لذلك. ثم قسِّم الأشخاص إلى مجموعات وذلك بتجميع كتل متساوية من الأشخاص من الصف.

الملحق II: الموارد

إن بعض المعلومات المستخدمة في خلق هذه الموارد مستمد من تقرير منظمة العفو الدولية المعنون بـ: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004). ويعتبر هذا التقرير مصدراً أساسياً مفيداً قد ترغب في قراءته قبل بدء ورشة العمل. ويمكنك الحصول على نسخة من هذه المطبوعة وعلى غيرها من المواد عن طريق الاتصال بفرع منظمة العفو الدولية في بلدكم أو الاتصال بالعنوان التالي في حالة عدم وجود فرع: svawteam@amnesty.org

المورد 1: ما هو العنف ضد المرأة؟

- العنف في محيط العائلة: إساءة المعاملة الجسدية أو الجنسية أو العاطفية على أيدي الشركاء أو الأقارب.
- العنف ضد المرأة في المجتمع: الاغتصاب أو إساءة المعاملة الجنسية، المضايقة الجنسية في العمل والمؤسسات التعليمية، بيع النساء بهدف استرقاقهن (الاتجار بالنساء)، الزيجات القسرية.

- العنف على أساس النوع الاجتماعي الذي ترتكبه الدولة أو تتواطأ في ارتكابه أو الذي يرتكبه "الفاعلون التابعون للدولة"، كأفراد الشرطة وحراس السجون وموظفو الهجرة، ومن أشكاله: الاغتصاب من قبل أفراد القوات المسلحة أثناء النزاعات المسلحة، والعنف على أيدي الموظفين ضد النساء اللاجئات.

المصدر: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/00/2004)، ص.3.

المورد 2: نطاق العنف ضد المرأة

- لقد تعرضت واحدة، على الأقل، من كل ثلاث نساء إلى الضرب أو الحبس القسري أو إلى أشكال أخرى من سوء المعاملة على مدى عمرها، وذلك وفقاً لدراسة تستند إلى 50 مسحاً أُجريت في شتى أنحاء العالم. وعادة ما يكون الجاني أحد أفراد عائلتها أو شخصاً معروفاً لديها.
- العنف العائلي هو السبب الرئيسي لحالات الوفاة والعجز في صفوف النساء التي تتراوح أعمارهن بين 16-40 عاماً، وذلك وفقاً لإحصاءات مجلس أوروبا، ويسبب حالات وفاة وتردي الحالة الصحية أكثر مما تسببه أمراض السرطان أو حوادث الطرق.
- أكثر من 60 مليون امرأة "فُقدت" من هذا العالم نتيجةً لحالات الإجهاض الانتقائية على أساس الجنس، وحوادث وأد البنات، وذلك وفقاً لتقديرات أمارتيا سن، الحائزة على جائزة نوبل للاقتصاد في العام 1998. وكشف آخر تعداد سكاني في الصين في العام 2000 النقاب عن أن نسبة الفتيات المولودات حديثاً إلى الأولاد هي 119:100. أما المعيار البيولوجي فهو 103:100.
- في الولايات المتحدة الأمريكية، شكلت النساء 85% من ضحايا العنف العائلي في العام 1999 (671,110 نساء مقابل 120,100 رجل)، وذلك وفقاً للمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد المرأة.
- تقدر الحكومة الروسية أن 14,000 امرأة قُتلن على أيدي شركائهن أو أقربائهن في العام 1999، ومع ذلك فإن البلاد لا تزال تفتقر إلى قانون يعالج قضية العنف العائلي بشكل محدد (التقرير الدوري الخامس لروسيا الاتحادية UN Doc.CEDAW/C/USR/5، الفقرة 6).
- أشارت تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن نحو 70% من ضحايا القتل من النساء يُقتلن على أيدي شركائهن الرجال.

وكثيراً ما لا يتم الإبلاغ عن حوادث العنف ضد المرأة لأن النساء يشعرن بالخجل أو الخوف من التشكيك أو عدم التصديق أو التعرض لمزيد من العنف. وبالإضافة إلى ذلك، فإن تعريفات أشكال العنف تختلف اختلافاً كبيراً من بلد إلى آخر، مما يجعل المقارنات أمراً صعباً. وهناك دول عديدة تفتقر إلى أنظمة جيدة لإعداد التقارير التي تجعل بالإمكان تحديد مدى شيوع العنف ضد المرأة، ولا تقوم بجمع بيانات تتعلق بالنوع الاجتماعي. إن العجز عن التحقيق في الحجم الحقيقي للعنف وتوثيقه وفضحه إنما يساعد الحكومات والعائلات والمجتمعات على تجاهل مسؤولياتها.

المصادر: هيس إل، إلسبيرغ إم وغوتنمولر إم، تقارير حول *وضع حد للعنف ضد المرأة*، سلسلة 1، رقم 11. بالتيمور، جونز، جامعة هوبكنز للصحة العامة، ديسمبر/ كانون الأول 1999، ص.1؛ الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، *العنف العائلي ضد المرأة*، التوصية 1582، اعتُمدت في 27 سبتمبر/ أيلول 2002؛ صندوق الأمم المتحدة للسكان، *العنف ضد الفتيات والنساء، أولوية الصحة العامة،1999*؛ تقرير المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة، أسبابه وعواقبه، 27 فبراير/ شباط 2003، E/CN4/2003/75/Add.1، الملحق 1، التطورات الدولية والإقليمية

والوطنية في مجال العنف ضد المرأة، 1994-2003، الفقرة 1494؛ منظمة الصحة العالمية، *التقرير العالمي حول العنف والصحة*، جنيف، 2002، ص. 118.

المورد 3: شهادات

"لست أدري حقاً ما الذي دفعني في ذلك المساء إلى اتخاذ قرار بالاتصال بالشرطة، ولكنني أقول دائماً إنه منظر تنظيف الدم الذي نزف من جسمي"، لورين، امرأة بريطانية تعرضت للضرب بانتظام على يدي شريكها على مدى ثماني سنوات قبل أن تخبر أحداً بالأمر. ومضت لورين تقول: "لقد سألني الناس لماذا لم أتركه ببساطة، ولكن شريكي كان يهددني مرات ومرات، وكان دائما ينفذ تهديداته. لقد كنت خائفة جداً جداً منه. وهكذا تصلين إلى مرحلة تتعايشين فيها مع الأمر، فيصبح نمط حياة عادياً، تتكيفين معه وتتعايشين معه وتخفينه عن الآخرين". في المملكة المتحدة، تتلقى أجهزة الطوارئ ما معدله مكالمة واحدة في كل دقيقة تتعلق بالعنف العائلي.[3]

فقد اغتُصبت ندامبو البالغة من العمر 16 عاماً من قبل ثلاثة جنود في حقل بالقرب من يوفيرا بإقليم كيفو الشمالي في جمهورية الكونغو الديمقراطية التي مزقتها الحرب. وقد أطلقوا النار على والدتها عندما حاولت حمايتها. وبعد الاعتداء، كانت عاجزة عن السير على قدميها، فنُقلت إلى المستشفى. ولأنها لم تكن تملك مالاً، فإنها لم تتلق أي معالجة، ولم تتمكن من الحصول على وثيقة تثبت أنها تعرضت للاغتصاب. وقدَّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أنه تم اغتصاب نحو 5,000 امرأة في الفترة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2002 وفبراير/ شباط 2003، أي بمعدل 40 امرأة في اليوم.

ففي 11 مارس/ آذار 2002 قضت 15 تلميذة نحبهن حرقاً وأُصيبت عشرات أخريات بجروح في حريق شب في مدرستهن في مكة بالمملكة العربية السعودية. وقد منعت الشرطة الدينية الفتيات من مغادرة المبنى لأنهن لم يكنَّ يرتدين الحجاب، ولم يأت أقارب ذكور لاصطحابهن. كما ذُكر أنها منعت رجال الإنقاذ من دخول المبنى.

وفي سبتمبر/ أيلول 2002، حُكم على رجل أردني عمره 20 عاماً بالسجن مدة 12 شهراً فقط لقتله شقيقته. وقد قام بخنقها بسلك هاتف عندما اكتشف أنها كانت حاملاً عندما زُفت إلى زوجها. وقررت المحكمة تخفيف تهمة القتل عن سبق الإصرار والتعمد إلى جنحة لأن المرأة "لطَّخت شرف عائلتها وسمعتها".[4]

"لقد استدعيتُ سيارة إسعاف في تلك الليلة، بيد أنها لما تأت. فاتصلتُ بالشرطة، ولكنها لم تأت أيضاً". لقد كابدت جوي على مدى 10 سنوات العنف الوحشي على يدي زوجها، وهو شرطي في بربادوس. وفي أغسطس/ آب 2000، حاول زوجها قتلها بطوبة إسمنتية، ولم ينقذها منه سوى أفراد عائلته. ويخضع زوج جوي حالياً لأمر تقييد يمنعه من إساءة معاملتها.[5]

وفي فبراير/ شباط 1996، أوقفت أفراد الشرطة غريس باتريك أكبان للتدقيق في هويتها في كتنزارو بإيطاليا. وعندما قالت لهم إنها مواطنة إيطالية، أجابوها بأنها "امرأة سوداء لا يمكن أن تكون مواطنة إيطالية"، ووصفوها بأنها "مومس سوداء". كما ظهر على جهاز راديو الشرطة. وقد اعتدوا عليها جسدياً وأُدخلت المستشفى لمدة أسبوعين للعلاج مع إطلاق سراحها. وفي أكتوبر/ تشرين الأول 1999، أي بعد حوالي ثلاث سنوات، أُدين أفراد الشرطة بتهمة إساءة استخدام سلطتهم والتسبب بإصابة غريس باتريك بجروح، وحُكم عليهم بالسجن لمدة شهرين فقط مع وقف التنفيذ تحت المراقبة. "حبسوني في غرفة، وكانوا يحضرونه إليَّ يومياً ليغتصبني كي أحمل طفلاً وأُرغم على

الزواج منه. وظلوا يفعلون ذلك بي إلى أن أصبحت حاملاً." شهادة شابة مثلية من زمبابوي، حبستها عائلتها وأرغمتها على الاستسلام للاغتصاب من قبل رجل أكبر منها سناً بهدف "تصحيح" ميولها الجنسية.[6]

وفي الهند، تواجه نساء طائفة الداليت العنف وإساءة المعاملة يومياً.[7] ففي حادثة وقعت في أوتار براديش في سبتمبر/ أيلول 1998، اغتُصبت رامفاثي اغتصاباً جماعياً من قبل خمسة رجال. ويُعتقد أن قرويين ينتمون إلى طائفة اجتماعية أعلى منزلةً اغتصبوها بهدف معاقبتها وزوجها رام تشاندرا بسبب رفضهما التخلي عن قطعة أرض ولعزلهما عن مجتمع الداليت بفعل وصمة العار المرتبطة بالاغتصاب. وأخيراً أمر مراقب الشرطة في المقاطعة بإجراء تحقيق في الحادثة، بيد أنه لم يُتخذ أي إجراء. وبعد عدة أشهر، وعندما حاول الزوجان استعادة ملكيتهما، تعرضا للضرب المبرح على أيدي رجال مسلحين بالعصي والفؤوس. وقد اغتُصبت رمغاثي بعصا وفاضت روحها في اليوم التالي. وبعد ممارسة الضغط على مراقب الشرطة من قبل النشطاء، تم تقديم تقرير، ولكن لم تُقدم أي أدلة إلى المحكمة. إن مثل هذا التقاعس من قبل الدولة عن التحقيق في حالات العنف ضد المرأة والمقاضاة عليها يعتبر علامة على العجز عن ممارسة الدأب الواجب.

المصدر: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004)، الفصل 1.

المورد 4: عرض حول الحقوق الإنسانية للمرأة

الحقوق الإنسانية للمرأة

- "حقوق المرأة من حقوق الإنسان" هذه العبارة تنادي بتحقيق العدالة والكرامة الإنسانية للمرأة، لأنه عندما تُعامل المرأة على أنها أدنى من الرجل، فإنما تُعامل وكأنها أقل إنسانيةً منه إلى حد ما.
- إن انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة هي انتهاكات منهجية ومتفشية لدرجة أن العديد من الناس يعتبرونها طبيعية.
- وفي العديد من بلدان العالم تتعرض النساء للتمييز المنهجي في العديد من المجالات الاجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية.
- تتمتع النساء بحقوق في العمل وحقوق قانونية أقل مما يتمتع به الرجال، كما أنهن يُحرمن من حيازة الممتلكات، ويحصلن على أجور أقل من الرجال لقاء العمل المتساوي، ويحصلن على عناية أقل في المدارس، ويتعرضن للعنف على أيدي الدولة وفي مجتمعاتهن ومنازلهن.

ماذا نعني بالحقوق الإنسانية للمرأة؟

- عندما يعتدي رجل على زوجته
- عندما يغتصب رجال الشرطة امرأة سجينة
- عندما تدفع شركة ما إلى عاملاتها النساء أجوراً أقل من أجور نظرائهن الرجال.
- عندما تُحرم فتاة من التعليم أو الرعاية الصحية أو حتى كمية الغذاء التي يحصل عليها أشقاؤها

إن أفعال العنف أو التمييز هذه تعتبر انتهاكات لحقوق الإنسان. بيد أن هذه الانتهاكات كثيراً ما يُنظر إليها على أنها من قضايا حقوق المرأة، وبالتالي فهي أقل أهمية أو أنها شأن خاص لا تُعنى به السلطات.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يمنح الحقوق نفسها إلى:

- جميع النساء والرجال، وجميع البنات والأولاد.
- وذلك بفضل إنسانيتهم وبغض النظر عن أي دور أو علاقة لهم، سواء كانوا أمهات أو بنات أو آباء أو أصحاب عمل أو أي شيء آخر.

ومن هنا، فإنه عندما لا يتم الاعتراف بأن الانتهاكات ضد النساء والفتيات هي انتهاكات لحقوق الإنسان، فإن ذلك يعني الانتقاص من النساء كبشر ويُحرمن من جزء من إنسانيتهن.

حقوق الإنسان ليست هبة تمنحها الحكومات كيفما تشاء

- ولا يجوز للحكومات حجبها
- ولا تنطبق على أناس دون غيرهم
- وعندما تتصرف الحكومات على هذا النحو وتحرم فئة من الناس من حقوقها الإنسانية في المجتمع، فإنها يجب أن تخضع للمساءلة
- ولكن الحكومات ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة، بل إن الشركات والأفراد العاديين يجب أن يخضعوا للمساءلة كذلك
- وكثيراً ما تُستخدم النسبية الثقافية، على شكل تقاليد اجتماعية وثقافية، كذريعة لحرمان المرأة من حقوقها الإنسانية.
- ومن الأمثلة على ذلك، الحق في الحرية الدينية أو الحق في حماية الأسرة، الذي يمكن أن يُستخدم لتبرير قمع المرأة.

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

الاتفاقية واضحة تماماً في النص على ما يلي:

المادة 5

"تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق ما يلي:

(أ) تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة بهدف تحقيق القضاء على أشكال التحيز والممارسات العرفية وجميع الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل المرأة".

حقوق المرأة والقانون الدولي

[رسم توضيحي]

جدول يبين حقوق المرأة والقانون الدولي

انتهى الرسم التوضيحي]

تعريفات العنف ضد المرأة

إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة (1993)

المادة 1

لأغراض هذا الإعلان، يعني مصطلح "العنف ضد المرأة" أي فعل عنف على أساس النوع الاجتماعي، تنتج عنه، أو يُرجح أن تنتج عنه أضرار جسدية أو جنسية أو نفسية أو معاناة تلحق بالمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل تلك الأفعال، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع في الحياة العامة أو الخاصة.

إعلان وبرنامج عمل بكين (1995)

تشخيص العنف ضد المرأة

113. مصطلح "العنف ضد المرأة" يعني أي فعل عنف يُرتكب على أساس النوع الاجتماعي، وينتج عنه أو يُرجح أن ينتج عنه أضرار جسدية أو جنسية أو نفسية تلحق بالمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل تلك الأفعال، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء في الحياة العامة أو الخاصة. وبناء على ذلك، فإن العنف ضد المرأة يشمل الأفعال التالية، ولكنه لا ينحصر فيها:

أ) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في محيط العائلة، والذي يشمل الضرب وإساءة المعاملة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة، والعنف المرتبط بالمهور، والاغتصاب الزوجي، وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وغيرها من الممارسات التقليدية الضارة بالمرأة، والعنف غير الزوجي، والعنف المرتبط بالاستغلال؛

ب) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار المجتمع الأوسع، ويشمل الاغتصاب وإساءة المعاملة الجنسية والمضايقة الجنسية والترهيب في مكان العمل والمؤسسات التعليمية وغيرها، والاتجار بالنساء، والبغاء القسري؛

ج) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتواطأ في ارتكابه، حيثما وقع؛

114. وتشمل أفعال العنف الأخرى ضد المرأة انتهاك الحقوق الإنسانية للمرأة في ظروف النزاع المسلح، ولا سيما القتل والاغتصاب المنظم والاسترقاق الجنسي والحمل القسري.

115. أفعال العنف ضد المرأة تشمل التعقيم القسري والإجهاض القسري والاستخدام القسري لوسائل منع الحمل، ووأد البنات واختيار جنس المولود قبل الولادة.

إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة

المادة 4

يتعين على الدول شجب العنف ضد المرأة وعدم التذرع بأي أعراف أو تقاليد أو اعتبارات دينية للتهرب من التزاماتها فيما يتعلق بالقضاء عليه.

المورد 5: ملاحظات حول الحقوق الإنسانية للمرأة

حقوق المرأة من حقوق الإنسان" هذه العبارة تنادي بتحقيق العدالة والكرامة الإنسانية للمرأة، لأنه عندما تُعامل المرأة على أنها أدنى من الرجل، فإنما تُعامل وكأنها أقل إنسانيةً منه إلى حد ما. إن انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة هي انتهاكات منهجية ومتفشية لدرجة أن العديد من الناس يعتبرونها طبيعية. وفي العديد من بلدان العالم تتعرض

النساء للتمييز المنهجي في العديد من المجالات الاجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية. وتتمتع النساء بحقوق في العمل وحقوق قانونية أقل مما يتمتع به الرجال، كما أنهن يُحرمن من حيازة الممتلكات، ويحصلن على أجور أقل من الرجال لقاء العمل المتساوي، ويحصلن على عناية أقل في المدارس، ويتعرضن للعنف على أيدي الدولة وفي مجتمعاتهن ومنازلهن.

ماذا نعني بالحقوق الإنسانية للمرأة؟

إن أفعال العنف والتمييز ضد المرأة تعتبر انتهاكات لحقوق الإنسان. وتتراوح الأمثلة على ذلك بين الاعتداء على النساء من قبل أزواجهن أو آبائهن، واغتصاب النساء السجينات من قبل رجال الشرطة، والأجور غير المتساوية على الأعمال المتساوية مقارنةً بنظرائهن من الرجال، وحرمان الفتيات من التعليم نفسه أو من الرعاية الصحية نفسها أو حتى من الغذاء نفسه الذي يحصل عليه أشقاؤهن الذكور. بيد أن هذه الانتهاكات غالباً ما يُنظر إليها على أنها من قضايا حقوق المرأة، وبالتالي تعتبر أقل أهمية وشأناً خاصاً لا يعني السلطات بشيء.

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يمنح الحقوق نفسها إلى جميع النساء والرجال، وجميع البنات والأولاد، بفضل إنسانيتهم وبغض النظر عن أي دور أو علاقة لهم، سواء كانوا أمهات أو بنات أو آباء أو أصحاب عمل أو أي شيء آخر. ومن هنا، فإنه عندما لا يتم الاعتراف بأن الانتهاكات ضد النساء والفتيات هي انتهاكات لحقوق الإنسان، فإن ذلك يعني الانتقاص من النساء كبشر ويُحرمن من جزء من إنسانيتهن.

كما أن حقوق الإنسان ليست هبة تمنحها الحكومات كيفما تشاء، ولا يجوز للحكومات حجبها، ولا تنطبق على أناس دون غيرهم. وعندما تتصرف الحكومات على هذا النحو وتحرم فئة من الناس من حقوقها الإنسانية في المجتمع، فإنها يجب أن تخضع للمساءلة. ولكن الحكومات ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة، بل إن الشركات والأفراد العاديين يجب أن يخضعوا للمساءلة كذلك. وكثيراً ما تُستخدم النسبية الثقافية، على شكل تقاليد اجتماعية وثقافية، كذريعة لحرمان المرأة من حقوقها الإنسانية. ومن الأمثلة على ذلك، الحق في الحرية الدينية أو الحق في حماية الأسرة، الذي يمكن أن يُستخدم لتبرير قمع المرأة. بيد أن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واضحة تماماً في النص على ما يلي:

"تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق ما يلي:

(أ) تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة بهدف تحقيق القضاء على أشكال التحيز والممارسات العرقية وجميع الممارسات الأخرى القائمة على فكرة دونية أو تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل المرأة". (المادة 5)

وتنص المادة 4 من إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة على أنه:

"يتعين على الدول شجب العنف ضد المرأة وعدم التذرع بأي أعراف أو تقاليد أو اعتبارات دينية للتهرب من التزاماتها فيما يتعلق بالقضاء عليه".

ووفقاً للمقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد المرأة، فإنه "...في القرن القادم ستكون المشكلات التي تفرضها النسبية الثقافية وتداعيات حقوق المرأة من أكثر القضايا أهمية في مجال الحقوق الإنسانية الدولية." .(UNDoc.E/CN.4/2002/83)

إن مفهوم الدأب الواجب من قبل الحكومات هو المبدأ القانوني الذي يمكن بموجبه مساءلة الحكومات عن الجرائم التي يرتكبها الفاعلون غير التابعين للدولة. أنظر المورد 7.

تاريخ حقوق المرأة كجزء من حقوق الإنسان

إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو الوثيقة الرئيسية التي يفهم الناس بواسطتها حقوقهم الإنسانية، بيد أنه وُضعت وثائق دولية وإقليمية إضافية تتعلق باهتمامات وبواعث قلق محددة على مدى السنوات الخمسين الماضية.

وبشكل عام مرَّ تطور الحقوق الإنسانية للمرأة في ثلاث مراحل. وقد استندت المرحلة الأولى إلى ضمان حصول المرأة على حقوق سياسية متساوية، من قبيل الحق في التصويت، وفي تقلُّد المناصب العامة. وهذا الجيل الأول من الحقوق هو الحقوق المدنية والسياسية المكرسة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي يمكن للفرد رفع دعاوى مطالبة بها ضد الحكومات. وتوفر هذه الحقوق للفرد الحماية من التدخل التعسفي للدولة في شؤونه، وتوصف أحياناً بأنها حقوق سلبية، بمعنى أنها تطلب من الدولة الامتناع عن ارتكاب أفعال كالتعذيب والحرمان من الحياة أو الحرية. وتقتضي هذه الحقوق وضع ضوابط من جانب الدولة، واحترام استقلال الفرد، ولكنها أيضاً تتسم بالأبوية الشديدة ولا يُقصد بها التشكيك في الصورة النمطية للمرأة، بل إنها تعززها في بعض الأحيان. وقد نصت إحدى معاهدات منظمة العمل الدولية خلال هذه الفترة على أن المرأة يجب ألا تعمل خلال الليل، مفترضةً أن ذلك من شأنه أن يتعارض مع واجباتها العائلية. وكان التأثير الرئيسي لذلك هو الحد من فرص المرأة في الكسب الأفضل.

وحدثت المرحلة الثانية من مراحل تطور الحقوق الإنسانية للمرأة في الفترة بين 1960 و 1980، وركزت على قضية المساواة والتمييز. وقد تُوجت هذه المرحلة بإنشاء لجنة للقضاء على التمييز ضد المرأة في العام 1970، تتعامل مع التزامات الدول بالقضاء على السياسات التي تنطوي على تمييز ضد المرأة، وتحدد مجالات التمييز، ومنها الحياة السياسية والعامة والعمل والرعاية الصحية والقروض المالية والقانون، وغيرها. إن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة معاهدة ملزمة، تعني أن الدول التي وقَّعت عليها يجب أن تتقيد بها. كما يتعين على هذه الدول أن تتأكد من أن الأشخاص الذين يعيشون على أراضيها يحترمون هذه الالتزامات كذلك (الدأب الواجب). بيد أنه تم تهميش حقوق المرأة في أجهزة الأمم المتحدة لفترة طويلة، وعملت لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة بمعزل عن هيئات المعاهدات الأخرى التابعة للأمم المتحدة، التي لم تقم بإدماج حقوق المرأة في عملها. فعلى سبيل المثال، لم تذكر لجنة مناهضة التعذيب شيئاً عن أفعال التعذيب التي تُرتكب على أساس النوع الاجتماعي. إلا أن الأمور بدأت بالتغير خلال فترة أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، حيث تزايد الاتجاه إلى تفسير الانتهاكات بسبب النوع الاجتماعي ضمن صلاحيات الاتفاقيات الدولية القائمة. أما المرحلة الثالثة من مراحل تطور حقوق المرأة بصفتها من حقوق الإنسان، فقد بدأت في مطلع التسعينيات من القرن المنصرم، حيث نرى محاولة إدماج قضية الحقوق الإنسانية للمرأة في معاهدات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الإنسان بأسلوب أكثر منهجية. أنظر أدناه.

[رسم توضيحي]

جدول يُظهر التاريخ ومحور الأنشطة والنتائج.

انتهى الرسم التوضيحي]

حقوق المرأة والقانون الدولي

لقد أدى النضال المستمر لنشطاء الدفاع عن حقوق المرأة وغيرهم على مدى العقود الماضية إلى إحراز تقدم كبير في القانون الدولي وفي التزام المجتمع الدولي بالتدقيق في انتهاكات حقوق المرأة ومكافحتها.

للاطلاع على مزيد من المعلومات، أنظر: التقرير المعنون بـــ: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضـــد المـــرأة* (ACT 77/001/2004)، الفصل 6؛ والتقرير المعنون بـــ: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول نحـــو التصـــدي للعنف ضد المرأة* (ACT 77/049/2004)، الفصل 3.

تعريفات العنف ضد المرأة:

إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة (1993)

المادة 1

لأغراض هذا الإعلان، يعني مصطلح "العنف ضد المرأة" أي فعل عنف على أساس النوع الاجتماعي، تنتج عنه، أو يُرجح أن تنتج عنه أضرار جسدية أو جنسية أو نفسية أو معاناة تلحق بالمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل تلك الأفعال، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع في الحياة العامة أو الخاصة.

إعلان وبرنامج عمل بكين (1995)

113. مصطلح "العنف ضد المرأة" يعني أي فعل عنف يُرتكب على أساس النوع الاجتماعي، وينتج عنه أو يُـــرجح أن ينتج عنه أضرار جسدية أو جنسية أو نفسية تلحق بالمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل تلـــك الأفعـــال، أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء في الحياة العامة أو الخاصة. وبناء على ذلك، فإن العنف ضد المرأة يشمل الأفعال التالية، ولكنه لا ينحصر فيها:

أ) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في محيط العائلة، والذي يشمل الضرب وإساءة المعاملـــة الجنســـية للأطفال الإناث في الأسرة، والعنف المرتبط بالمهور، والاغتصاب الزوجي، وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وغيرها من الممارسات التقليدية الضارة بالمرأة، والعنف غير الزوجي، والعنف المرتبط بالاستغلال؛

ب) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار المجتمع الأوسع، ويشمل الاغتصـــاب وإســـاءة المعاملـــة الجنسية والمضايقة الجنسية والترهيب في مكان العمل والمؤسسات التعليمية وغيرها، والاتجـــار بالنســـاء، والبغـــاء القسري؛

ج) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتواطأ في ارتكابه، حيثما وقع؛

114. وتشمل أفعال العنف الأخرى ضد المرأة انتهاك الحقوق الإنسانية للمرأة في ظروف النـــــزاع المســـلح، ولا سيما القتل والاغتصاب المنظم والاسترقاق الجنسي والحمل القسري.

115. أفعال العنف ضد المرأة تشمل التعقيم القسري والإجهاض القسري والاستخدام القسري لوسائل منع الحمل، ووأد البنات واختيار جنس المولود قبل الولادة.

المورد 6: مبدأ عدم التمييز

تتمثل رسالة منظمة العفو الدولية في إجراء أبحاث والقيام بتحركات تتمحور حول منع وإنهاء الانتهاكات الخطـــيرة للحق في السلامة الجسدية والعقلية وفي حرية الضمير والتعبير، وفي عدم التعرض للتمييز، وذلك في سياق عملها من أجل تعزيز حقوق الإنسان.

مبدأ عدم التمييز في قانون حقوق الإنسان

التمييز هو اعتداء على فكرة حقوق الإنسان بحد ذاتها، وهو إنكار لمبدأ أن جميع البشر متساوون في الكرامة والقيمة. وهذا هو سبب استناد القانون الدولي لحقوق الإنسان إلى مبدأ عدم التمييز. وقد ذكر واضعو نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، صراحة، أنهم يعتبرون مبدأ عدم التمييز الأساس الذي يقوم عليه الإعلان.

وتنص المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق الواردة في هذا الإعلان دون تمييز من أي نوع، كالتمييز بسبب "العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر".

وتظهر صياغة متطابقة لهذا النص في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيما يعرف باسم "فقرة الهوية". كما تظهر عبارات متطابقة في الاستراتيجيات الأمريكية والأفريقية والأوربية الإقليمية لحقوق الإنسان، وفي اتفاقية حقوق الطفل (1989). كما تحتوي الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين للعام (1951) على " فقرة هوية" متطابقة.

إن عدم التمييز على أساس الهوية يعتبر عنصراً أساسياً في القانون الدولي لحقوق الإنسان إلى حد أن موضوع الهوية يرد في المادة 1 أو المادة 2 من كل صك من هذه الصكوك. والمنطق الذي يكمن خلف فقرة الهوية يتمثل في أن حرمان الشخص من حقوقه بسبب خاصية معينة لا يستطيع تغييرها، من قبيل العنصر أو الأصل العرقي أو النوع الاجتماعي، أو بسبب سمة أساسية في حياته يجب ألا يُرغم على تغييرها، كالدين، إنما يشكل انتهاكاً للمبادىء الدولية لحقوق الإنسان.

المورد 7: الدأب الواجب

الجزء الأول

ما هو الدأب الواجب؟ – بعض التعريفات

"قد تكون الدول مسؤولة عن الأفعال الخاصة إذا عجزت عن التصرف بدأب واجب لمنع انتهاكات الحقوق أو التحقيق في أفعال العنف والمعاقبة عليها، وعن دفع التعويضات" ، التوصية العامة 19، لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وتقع على عاتق الحكومات المسؤولية عما يلي:

- **الاحترام**، أي الامتناع عن التعدي المباشر أو غير المباشر على الحق...
- **الحماية**، أي منع إلحاق الأذى بالأفراد المعروفين بأنهم معرضون لمخاطر محددة ومباشرة؛ ومنع إلحاق الأذى عموماً في مرحلة مبكرة بجميع الضحايا المحتملين.
- **الوفاء بالحقوق وتعزيزها** كي تُحترم من قبل الجميع:

– اعتماد تدابير تشريعية وإدارية وقضائية وتعزيزيه وذات علاقة بالميزانية وغيرها من التدابير من أجل إحقاق الحقوق بشكل كامل.

– اتخاذ التدابير اللازمة لتربية جميع المواطنين على الحقوق من خلال عدد متنوع من الوسائل، بما فيها التربية في المدارس، ونشر المعلومات العامة، وتوفير المعلومات لمستخدمي الأجهزة.

إن **الدأب الواجب** هو العتبة الأساسية للعمل والجهد الذي يجب أن تقوم به الدولة بغية الوفاء بمسؤوليتها عن حماية الأفراد من انتهاكات حقوقهم.

- وفي الحالات التي لا يكون فيها الجاني ولا الضحية عميلاً للدولة، فإن ذلك يشمل العنف العائلي.
- وعندما تكون على علم، أو يجب أن تكون على علم بانتهاكات حقوق الإنسان، وتعجز عن اتخاذ خطوات ملائمة لمنع الانتهاكات.

(إن التزام الدول بتقديم عملاء الدولة الذين يرتكبون انتهاكات حقوق الإنسان إلى العدالة أمر غير قابل للتفاوض ولا يندرج تحت معيار الدأب الواجب).

وبموجب القانون الدولي يتعين على الحكومات أن تمارس الدأب الواجب لضمان حقوق المرأة في المساواة والحياة والحرية والأمن وعدم التعرض للتمييز والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة. ويجب أن يكون لديها سياسات وخطط لإحقاق الحقوق وتحقيق الإنصاف والتعويض لأولئك اللواتي انتُهكت حقوقهن.

كما أن الحكومات الوطنية مسؤولة عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة- وبضمنها العنف ضد المرأة- وعن تقديم الجناة إلى العدالة بعد وقوع الحادثة. وهذا يعني أن الحكومات مسؤولة عن التدابير التربوية والقانونية والعملية الضرورية للتقليل من حوادث العنف، وذلك، على سبيل المثال، عن طريق تحسين مستوى إنارة الشوارع في المناطق التي تعرضت فيها النساء للاغتصاب.

إن بعض البلدان تفسر، خطأً، القانون الدولي لحقوق لإنسان بأنه يعني أن المسؤولية تقتصر على التأكد من أن الأشخاص الذين يعملون باسمها (الفاعلون التابعون للدولة) ملتزمون بقانون حقوق الإنسان. ولكنها في الحقيقة يجب أن تمنع الانتهاكات التي تُرتكب على أيدي الفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين لها على حد سواء، والتحقيق فيها والمعاقبة عليها.

التعريفات

الفاعلون التابعون للدولة: الأفراد العاديون الذين يتصرفون بشكل مستقل عن أي حكومة أو منظمة أو مركز سلطة. (وهذا التعريف يشمل الفاعلين الاقتصاديين كالشركات).

الفاعلون التابعون للدولة: الأفراد الذين يتصرفون باسم الدولة (وهذا التعريف يشمل الموظفين الحكوميين، أفراد الشرطة، القضاة، حراس السجون، قوات الأمن، الموظفين في المستشفيات العامة أو في المؤسسات التربوية).

مساءلة الدولة: مسؤولية الدولة عن أفعال العنف ضد المرأة، سواء ارتُكبت تلك الأفعال من قبل الدولة أو على أيدي الفاعلين غير التابعين لها. ويشمل التعريف مجموعة واسعة من الفاعلين، من بينهم السلطات القانونية الموازية، والسلطات المحلية والإقليمية والبلدية، والجماعات المسلحة.

العائلة: غالباً ما كان مصطلح "العائلة" يُفهم على أنه يعني "العائلة النووية"، بيد أن ثمة أشكالاً مختلفة من العائلة، منها العائلة الممتدة والعائلة التي يرئسها أحد الوالدين، والعائلة التي يكون الوالدان فيها من الجنس نفسه. إن المقاربة الشاملة تتعامل مع العائلة باعتبارها مكاناً للعلاقات الشخصية الحميمة، وليست مؤسسة تحددها الدولة.

العنف ضد المرأة: تبني منظمة العفو الدولية عملها على التعريف الوارد في إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة، وهو: "كل فعل عنيف يُرتكب على أساس النوع الاجتماعي وينتج عنه، أو يُرجح أن ينتج عنه، ضرر

جسدي أو جنسي أو نفسي أو معاناة تلحق بالمرأة، بما في ذلك التهديد بمثل ذلك الفعل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع في الحياة العامة أو الخاصة."

وعرَّفت التوصية العامة 19 من توصيات لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة العنف ضد المرأة على أساس النوع الاجتماعي بأنه العنف "الموجَّه إلى امرأة بسبب كونها امرأة، أو الذي يؤثر على المرأة بشكل غير متناسب." وبعبارة أخرى، ليست جميع الأفعال التي تلحق الضرر بالمرأة تقوم على أساس النوع الاجتماعي، وليس جميع ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي هم من الإناث. إذ أن بعض الرجال يقعون ضحايا للعنف على أساس النوع الاجتماعي، من قبيل الرجال المثليين الذين يتعرضون للمضايقة والضرب والقتل لأنهم لا يتماشون ما الآراء المقرَّة اجتماعياً للذكورة.

وتؤكد التفسيرات التقدمية للتعريف الوارد في إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة على أن أفعال الإغفال- كالإهمال والحرمان- يمكن أن تشكل ضرباً من العنف ضد المرأة. وثمة صكوك قانونية دولية حديثة تتضمن تعريفاً أوسع نطاقاً، بحيث يشمل العنف البنيوي- أي الضرر الذي يلحق بالمرأة نتيجةً لتأثير تنظيم الاقتصاد على حياة المرأة. ويشمل العنف ضد المرأة ما يلي، ولكن ليس على سبيل الحصر:

- **العنف في محيط العائلة:** وهذا يشمل الضرب على أيدي الشركاء الحميمين،وإساءة المعاملة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة، والعنف المرتبط بالمهور، والاغتصاب الزوجي، وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وغيرها من الممارسات التقليدية الضارة بالمرأة. كما أن إساءة معاملة عاملات المنازل- بما في ذلك الحبس غير الطوعي والوحشية الجسدية والأوضاع الشبيهة بالاسترقاق، والاعتداء الجنسي- يمكن أن تعتبر ضمن هذه الفئة.
- **العنف ضد المرأة في المجتمع:** ويشمل الاغتصاب وإساءة المعاملة الجنسية والمضايقة الجنسية والاعتداء في مكان العمل والمؤسسات التعليمية وغيرها. كما أن الاتجار بالنساء والبغاء القسري والعمل القسري أفعال تندرج تحت هذه الفئة، التي تشمل كذلك الاغتصاب وغيره من الانتهاكات على أيدي الجماعات المسلحة.
- **العنف بسبب النوع الاجتماعي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه،** أو الذي يرتكبه "فاعلون تابعون للدولة"- كأفراد الشرطة وحراس السجون والجنود وحرس الحدود وموظفي دوائر الهجرة وغيرهم. ويشمل، على سبيل المثال، الاغتصاب من قبل أفراد القوات الحكومية أثناء النزاع المسلح، والتعقيم القسري والتعذيب في الحجز والعنف الذي يقترفه الموظفون الرسميون ضد النساء اللاجئات.

وفي أي من هذه الفئات، يمكن أن يكون العنف جسدياً ونفسياً وجنسياً. وقد يتجلى في الحرمان أو الإهمال مقابل أفعال العنف أو المضايقة المكشوفة. كما أن العنف الجسدي على يدي الشريك الحميم غالباً ما يصاحبه عنف جنسي وحرمان وعزل وإهمال، بالإضافة إلى إساءة المعاملة النفسية.

لمزيد من المعلومات، أنظر: *ترجمة الحقوق إلى واقع ملموس: واجب الدول نحو التصدي للعنف ضد المرأة* (ACT 77/049/2004)، الفصل 4.

الجزء الثاني

مسؤولية الدولة عن احترام الحقوق وحمايتها والوفاء بها- بعض الأمثلة

فكِّر بقوانين حكومة بلدك وسياساتها وبرامجها، واسأل عما إذا كانت هذه تؤدي إلى وقف العنف ضد المرأة. أنظر أدناه مختارات من الأسئلة التي تم تكييفها من الملحق II في الوثيقة المعنونة بـــ: *ترجمة الحقوق إلى واقـــع ملمـــوس: النضال من أجل وقف العنف ضد المرأة* (ACT 77/052/2004).

الاحترام: مسؤولية الدولة عن العنف ضد المرأة على أيدي الدولة

- هل هناك قوانين وسياسات تمنع الانتهاكات على أيدي الفاعلين التابعين للدولة وتعاقب مرتكبيها؟
- ما هي الممارسات السائدة في السجون؟ هل يُستخدم أسلوب التفتيش بتعرية السجينات؟
- هل هناك تمويل كافٍ يمكِّن المرأة المعرضة لخطر مُحدق من الفرار من العنف العائلي؟
- هل هناك تمويل كافٍ لتوفير المأوى والمساعدة لجميع النساء، بمن فيهن أولئك اللائي يعشن في منـــاطق نائيـــة، وينتمين إلى الجماعات المهمشة؟
- هل تستطيع النساء الحصول على مشورة قانونية والاتصال بمحامين؟
- هل تم تجريم الاغتصاب الزوجي؟
- هل تم تجريم الاعتداء الجنسي في جميع الولايات القضائية؟
- هل تُقارن معدلات التحقيق والمقاضاة المتعلقة بحوادث العنف ضد المرأة بتلك المتعلقة بالجرائم الخطيرة الأخرى؟
- هل الحلول المدنية (أوامر التقييد) متاحة بالنسبة لجميع أشكال العلاقات؟
- هل هي فعالة؟

الوفاء: ضمان الحصول على العدالة

- هل الخدمات القانونية الخاصة بالمرأة متوفرة؟
- هل يتم توفير المساعدة القانونية للنساء؟
- هل هناك قوانين تنطوي على تمييز ضد المرأة؟
- هل يستخدم أعضاء السلك القضائي الثقافة أو الدين كذريعة "لتبرير" عنف الرجل ضد المرأة؟
- هل تُعامل "جرائم الشرف" بتساهل أكبر من الجرائم ذات الخطورة المشابهة؟
- هل تتوفر حلول القانون المدني للتصدي للعنف المنـــزلي والعائلي؟
- هل ينطبق ذلك على جميع فئات النساء، ومنهن النساء المعوقات ونساء السكان الأصليين والنساء المثليات؟
- هل يتلقى أفراد الشرطة وغيرهم من المسؤولين الأمنيين تدريباً في مجال العنف العائلي، بما في ذلك كيفية الرد على الاعتداءات الجنسية؟
- هل تؤخذ القضية على محمل الجد في التحقيقات؟
- هل تعتبر سلامة الضحايا فوق كل شيء؟
- هل هذا صحيح بغض النظر عن المكان الذي تعيش فيه المرأة أو المجتمع الذي تنتمي إليه؟
- ما هي الخطوات التي اتُخذت لمنع العنف، أو حتى الوفاة، في المجتمعات التي يستغرق فيها رد الشرطة وقتاً طويلاً؟
- هل بإمكان النساء الحصول على الخدمات؟
- هل لديهن المال والمواصلات والقدرة الكافية للمغادرة؟
- هل يتغاضى المجتمع المحلي عن العنف ويساعد في منع المرأة من المغادرة؟
- ما هي التدابير التي اتُخذت لزيادة الوعي في المجتمعات الريفية؟

المورد 8: دراسات حالات

ماريا تريزا ماكياس/ الولايات المتحدة الأمريكية

"إذا فارقتُ الحياة، أريدكم أن تخبروا العالم بما حدث لي. لا أريد أن تقاسي النساء الأخريات مثلما قاسيت، أريد أن يُستمع إليهن."

كان لدى ماريا تريزا ماكياس (تريزا) سبب كافٍ للخوف من أن يقدم زوجها على قتلها.

فخلال الثمانية عشر شهراً التي سبقت وفاتها، التمست تريزا المساعدة من الشرطة أكثر من 20 مرة.

كان زوجها ينهال عليها وعلى أطفالها الثلاثة بالضرب ويعتدي عليها جنسياً. وبعد فرارها من بيت العائلة، ظل يلاحقها باستمرار، حيث كان يرهبها وهددها بالقتل مراراً وتكراراً. وفي 15 أبريل/ نيسان 1996، أطلق عليها النار فأرداها قتيلة، ثم أطلق رصاصتين على والدتها قبل أن يطلق النار على نفسه.

ولم يُقبض على زوج تريزا ولو مرة واحدة خلال الأشهر السابقة بسبب استخفافه بأوامر المحكمة التي منعته من الاقتراب منها أو الاتصال بها. وتم تجاهل التماسات المساعدة التي قدمتها للشرطة، بل نادراً ما تم توثيقها، كما لم يُتخذ أي إجراء لمتابعة الأمر. ولكن جماعات حقوق المرأة أجرت تحقيقات في الحالة وقدمت المساعدة القانونية والدعم لعائلة تريزا، وأطلقت حملة وطنية من أجلها.

ولم تتم مساءلة قسم شرطة مقاطعة سونوما بولاية كاليفورنيا (مكتب الشريف) عن فشلها في حماية ماريا تريزا ماكياس إلا بعد مرور ست سنوات من الإجراءات القانونية.

ورفعت عائلة تريزا دعوى قانونية فدرالية للحقوق المدنية قالت فيها إنها حُرمت من حقوقها الدستورية في الحصول على الحماية المتساوية بموجب القانون لأنها امرأة وضحية للعنف العائلي ولأنها تنتمي إلى أقلية عرقية. وفي يوليو/ تموز 2000، وجدت محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة أن تريزا حُرمت من حقوقها الدستورية في الحصول على حماية الشرطة بأسلوب يخلو من التمييز، ناقضةً بذلك حكماً سابقاً برفض القضية. وفي يونيو/ حزيران 2002، دفع مكتب "الشريف" إلى عائلة تريزا تعويضاً قيمته مليون دولار أمريكي.

لقد كانت تلك السابقة في الحكم والتعويض بمثابة تذكير قوي للوكالات المكلفة بتنفيذ القوانين في سائر أنحاء الولايات المتحدة بالتزامها القانوني بحماية المرأة من العنف. وقد أكد الحكم على واجب السلطات باتخاذ خطوات فعالة لمنع وقوع العنف ضد المرأة والمعاقبة عليه، بغض النظر عن الجاني.

ومع ذلك، فإن مثل هذه الأحكام ليست كافية. فوفقاً لأحدث الأرقام الحكومية، وقعت نحو 700,000 حادثة عنف منزلي في الولايات المتحدة في العام 2001. كما أن نحو ثلث النساء القتيلات في كل عام يلاقين حتفهن على أيدي شركائهن الحاليين أو السابقين. وعلى الرغم من ازدياد الميزانيات والمبادرات الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة– من قبيل مراكز "العدالة الخاصة بالعائلة"، التي ستقوم بإدماج خدمات مساعدة ضحايا العنف العائلي في عملها– فإن نساءً مثل تيريزا ما زلن يعانين بسبب عدم حصولهن على الحماية التي يحتجن إليها.

المصدر: أوقفوا العنف ضد المرأة: الولايات المتحدة الأمريكية– *إذا فارقت الحياة، أريدكم أن تخبروا العالم بما حدث لي"* (AMR 51/001/2004) .

إسبيرانزا أماريس ميراندا، كولومبيا

ورد أن إسبيرانزا أماريس ميراندا اختُطفت من منـــزلها على أيدي ثلاثة رجال مسلحين في 16 أكتـــوبر/ تشـــرين الأول 2003. وقد أرغم الرجال الثلاثة- الذين يبدو أنهم من أفراد القوات شبه العسكرية المدعومة مـــن الجـــيش- اسبيرانزا على ركوب سيارة أجرة وانطلقوا بها بعيداً. وعندما تشبثت ابنتها البالغة من العمر 21 عاماً بباب السيارة وهي تتحرك، خرج الرجال منها وركلوها وألقوا بها أرضاً. وبعد بضع دقائق وُجدت جثة اسبيرانزا ملقـــاة علـــى قارعة الطريق، وقد أُطلقت عليها النار.

كانت اسبيرانزا، التي تبلغ من العمر 40 عاماً، تعيل طفليها عن طريق بيع بطاقات اليانصيب في مدينة برانكابيرميخا بكلولومبيا. كما كانت عضواً في المنظمة النسائية الشعبية، التي ما انفكت تناضل من أجل حقوق المـــرأة منـــذ 30 عاماً.

في كولومبيا، تتعرض النساء اللواتي يجهرن بالمطالبة بحقوقهن للترهيب والعنف وحتى القتل مـــن قبـــل الجماعـــات المسلحة من طرفي النـــزاع الداخلي الدائر منذ زمن طويل.وقد صنَّفت قوات الأمن الحكومية وحليفاتها القوات شبه العسكرية القيادات النسائية للمجتمع المحلي والناشطات والمدافعات عن حقوق الإنسان على أنهن متعاونـــات مـــع قوات حرب العصابات، وبالتالي اعتُبرن أهدافاً مشروعة في الحرب ضد التمرد. كما قتلـــت جماعـــات المعارضـــة المسلحة بعض النساء بتهمة تأييد أعدائها. واستُخدمت أفعال الاغتصاب وتشويه الأعضاء وإساءة معاملـــة النســـاء والفتيات كأسلحة حرب بهدف بث الرعب وإسكات الحملات من أجـــل الحقـــوق الاجتماعيـــة والاقتصـــادية والسياسية. وورد أن مختطفي اسبيرانزا قالوا إنهم من كتلة بوليفار الوسطى، وهي جماعة شبه عسكرية، كانت قـــد هددتها في السابق. وقد أبلغت المدعي العام الإقليمي بتلك التهديدات، إلا أن الشرطة لم تتخذ أي إجـــراء فعـــال لضمان حمايتها، و لم تجب على المكالمات الهاتفية للمنظمة النسائية الشعبية بعد عملية اختطافها. وتشهد أكثر من 90 حادثة قتل وما يربو على 50 حالة "اختفاء" في برانكابيرميخا على أن القوات شبه العســـكرية وجماعـــات حـــرب العصابات قد تمتعت بالحصانة من العقاب.

إن حالة اسبيرانزا ما هي إلا واحدة من حالات عديدة. فهذه ليونورا كاستانو، رئيسة جماعة تـــدعو إلى الحقـــوق الإنسانية للمرأة وحقوقها في الأرض، وتسمى الرابطة الوطنية للنساء الفلاحات والسود ونساء السكان الأصليين في كولومبيا، كانت هدفاً لتهديدات عديدة بالقتل. وأُرغمت بلانكادوبيا دياز، وهي من أنصـــار الرابطـــة الوطنيـــة المذكورة، على الفرار من منـــزلها بعد مقتل ابنتها البالغة من العمر 16 عاماً على أيدي القوات شبه العســـكرية في مايو/ أيار 2001. وفي سبتمبر/ أيلول 2003، وصلتها رسالة من مجهول تقول إن ولدها قد وقع في الأسر.

لقد عجزت الحكومة الكولومبية، لا عن ضمان سلامة المدافعين عن حقوق إنسان، الذين يضمون بـــين صـــفوفهم العديد من النساء فحسب، وإنما عن مكافحة الجماعات شبه العسكرية أوحلها. وتعكف الحكومة حالياً على اقتراح قانون قد يسمح لمنتهكي حقوق الإنسان بالتهرب من العدالة، متجاهلةً التوصيات المتكررة مـــن جانـــب المجتمـــع الدولي.

المصدر:أوقفوا العنف ضد المرأة: *تُقتلن بسبب رفع أصـــواتهن- اضـــطهاد المـــدافعات عـــن حقـــوق الإنســـان في كولومبيا* (AMR 23/001/2004).

أليسا أريسترغوي/ أسبانيا

تعرضت أليسا أريسترغوي للضرب وإساءة المعاملة على يدي زوجها على مدى 14 عاماً من زواجهما. وقد آذاها نفسياً وجسدياً. وبعد أن تركته استمر في تهديدها، وخالف أمر المحكمة بمنعه من الاقتراب منها مراراً وتكراراً. وقد لجأت مع عائلتها إلى الشرطة والمحاكم، طالبةً الحماية، بيد أنه تم تجاهل التماساتها.

وذات يوم، وبعد أربعة أشهر من تركها له، أمسك بها زوجها بعد أن كانت قد رافقت أطفالها للتو إلى موقف الحافلة، حيث طعنها حتى الموت.

وكانت أليسا قد تركت زوجها في يناير/ كانون الثاني 2002، ووجدت مأوى في ملجأ حكومي. وعندما تقدمت بطلب أمر من المحكمة يمنعه من الاتصال بها، أعربت عن حاجتها إلى مشورة قانونية بسبب سوء معاملته لها. وقالت إنه كرر تهديداته لها ولأسرتها لحملها على إعطائه الوصاية على الأطفال وبيت العائلة، وكانت تعتقد أنه سينفذ تهديداته.

وكثيراً ما أبلغت أليسا وأشقاؤها أحد قضاة التحقيق بأن زوجها خرق أمر المحكمة الذي يضع عليه قيوداً. ولكن تلك التقارير لم تُرسل إلى شرطة البلدية في المدينة التي كانت أليسا تعيش فيها. كما قوبلت مطالب العائلة المتكررة بتوفير الحماية لها بتجاهل من جانب السلطات. وفي يوليو/ تموز 2003 أيدت الهيئة القضائية العليا في أسبانا (المجلس العام للقضاء) سلوك القاضي وقالت إن القضاء غير مسؤول عن ضمان التنسيق بين أجهزة الشرطة المختلفة. ومنذ وفاتها، قام أحد أشقاء أليسا بتأسيس منظمة للنضال من أجل توفير الحماية من قبل الشرطة لضحايا العنف الذي يقوم على أساس النوع الاجتماعي. وفي العديد من الحالات، لم تأخذ المحاكم شكاوى النساء من التهديدات بالقتل والاعتداءات على أيدي شركائهن على محمل الجد، أو تنفيذ أوامر التقييد ضد الجناة، مما أسفر أحياناً عن نتائج قاتلة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن ثمة نقصاً في تمويل الدولة لمراكز الطوارئ والملاجئ وشقق الإيواء الموزَّعة في البلاد بشكل غير متساوٍ، وتعتمد بشكل أساسي على قدرة المنظمات غير الحكومية على فتحها وتشغيلها.

وفي قرار أصدرته المحكمة العليا في مايو/ أيار 2003، رفضت المحكمة قبول مسؤولية الدولة عن حماية المرأة من العنف المنزلي، وألغت قراراً صادراً عن محكمة أدنى يقضي بدفع تعويضات إلى عائلة مار هيريرو، وهي امرأة قُتلت على يدي شريكها السابق بعد تعرضها لتهديدات ومضايقات على مدى أشهر، وأبلغت بها السلطات. إذ قررت المحكمة أن مسؤولية الدولة لا تنطبق إلا إذا ارتُكبت الجريمة على ايدي موظفي الدولة أو بمعرفتهم بها أو بسكوتهم عنها.

وكانت مار هيريرو قد قُتلت في أكتوبر/ تشرين الأول 1999 على يدي رجل مدان بارتكاب محاولة قتل شريكة سابقة. وكان قد أُطلق سراحه بشروط قبل سبعة أشهر خلافاً لنصيحة الطبيب النفسي في السجن. وقبل سبعة أيام من قتلها، رُفض طلب مقدم من مكتب المدعي العام بإلغاء قرار الإفراج المشروط.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: أسبانيا- خارج حماية القانون* (EUR 41/001/204).

جولييت/ بلجيكا

لم تجرؤ جولييت (اسم مستعار) على إخبار أصدقائها وعائلتها بأن شريكها كان يضربها. وقالت جولييت: "تشعرين بأنك قذرة...تدافعين عنه، تشعرين بالأسى عليه، لقد خشيتُ أن أُقابل بالرفض من قبل الآخرين وشعرت بالخجل، فأصبحت معزولة عن كل مَن حولي. أخبرت طبيبي أنني تعرضت لاعتداء في الشارع."

"التقينا في أكتوبر/ تشرين الأول 2000. كان غيوراً جداً، وكان يزعجني عندما نتحدث على الهاتف وعندما ألتقيه كي أعرف أين أضع قدمي ومع مَن، الخ...وفي مارس/ آذار 2001 ابتدأ العنف الجسدي. وفي أواخر نوفمبر/ تشرين الثاني، أصبح رهيباً، فقد ضربني مرة أخرى، وكانت حالتي سيئة...غادرت منزلي واتجهت إلى مركز الشرطة، وكان يتبعني."

وأُحيلت جولييت إلى ملجأ في بروكسل، حيث قدمت شكوى رسمية ضد شريكها. وبعد نحو شهرين، جاء إلى منزلها طالباً المصالحة، فاستدعت الشرطة مرة أخرى. وعلى الرغم من جدية شكواها، فإن جولييت لا تعلم ما إذا كانت السلطات قد اتخذت أي إجراء باستثناء رسالة استفسار من سلطات الادعاء العام. وقالت جولييت: "في البداية كنت مترددة في تقديم شكوى لأنني خشيت من الانتقام. ولكنني الآن أتساءل عما يحدث؛ فقد قدمت شكويين، ولدى الشرطة ملف بذلك، فهل ستكون هناك محاكمة أو حكم ومتى؟"

وعلى الرغم من المبادرات التشريعية التي اتُخذت منذ العام 1997 للتصدي للعنف ضد المرأة في بلجيكا، يبدو أن أغلبية الشكاوى الرسمية التي تقدمها النساء بشأن العنف المنزلي لا تفضي إلى إجراء محاكمات. وحتى الآن لم تقدم الشرطة إحصاءات دقيقة حول الشكاوى الرسمية، لأنها لم تبدأ بتسجيل حوادث العنف المنزلي بشكل منفصل عن الاعتداءات الأخرى إلا في الآونة الأخيرة. بيد أن دراسة أُجريت في العام 1998 أظهرت أن أكثر من 50% من النساء تعرضن للعنف في محيط العائلة، وأن 30% منهن تعرضن للعنف على أيدي شركائهن.

وقد حظيت جولييت بالتعاطف والدعم من جانب طبيبها وزملائها في مكان العمل. ولكن الناس عندما يشاهدون كدمات على وجه امرأة، فإنهم يقولون لها بشكل مباشر وعلى سبيل المزاح: "لقد ضربك فحلك". أعتقد أن ذلك أمر غير مقبول. إذ ينبغي عدم السماح بمثل هذه النكات على الإطلاق. لقد كانت القسوة التي تعرضت لها جولييت جزءاً من دورة العنف، حيث تقول: "كان شريكي والمعتدي عليَّ قد تعرض لعنف شديد في صغره، وهذا يجعله قلقاً للغاية.. كما تعرضت والدته للضرب على يدي والدها وزوج أخته".

إن منظمات حقوق المرأة في بلجيكا تمارس ضغوطاً من أجل توفير خدمات المساعدة المهنية المتخصصة لجميع ضحايا العنف المنزلي؛ ومن أجل توفير المعالجة المناسبة لمرتكبي الانتهاكات لمنع العودة إلى سوء المعاملة؛ ومساعدة الأطفال في العائلات التي يحدث فيها العنف ضد المرأة ومراقبتهم، وهم الذين غالباً ما يتعرضون للأذى نتيجةً لمعاناتهم، وقد يقلدون ما شهدوه في حياتهم اللاحقة.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: بلجيكا- كسر حلقة العنف* (EUR 14/001/2004).

"فاطمة"/ العراق

كان غاضباً جداً، فتناول بندقية الكلاشنكوف...قال له الجيران: "دعها وشأنها"...لكنه لم يتوقف، وأطلق النار على رجليَّ. لم أحس بهما في البداية. كانت الشمس تهبط نحو الغروب، وكنت أنظر إلى السماء. قلت للرجال: "لا أريد أن أموت، فنقلوني إلى المستشفى".

في 21 مايو/ أيار 2003، أُطلقت النار على فاطمة (اسم مستعار) البالغة من العمر 19 عاماً، فأُصيبت في رجليها، برصاص زوجها وعلى مرأى من عائلته وجيرانه. وكانت قد تزوجته وهي في الثانية عشرة من عمرها وعوملت كخادمة وتعرضت للضرب بانتظام في منزل عائلة زوجها. حاولت الفرار إلى بيت والدها، ولكن زوجها لحق بها

وقال إنها يجب أن تعود معه. وعندما رفضت، استشاط غضباً والتقط قطعة خشبية وضربها بها، ولكنـــها كُســـرت، فاستبد به الغضب أكثر فأكثر وأشهر بندقيته وأطلق عليها النار.

وعلى الرغم من عدد الشهود العيان وخطورة الجريمة، فإن أياً من العائلة أو المستشفى لم يبلغ الشرطة بالحادثـــة، و لم يُقبض على زوجها. وقالت العائلة إنها مسألة تُحل في إطار العشيرة. وعادت فاطمة إلى بيت والدها بعـــد مغـــادرة المستشفى. وأعرب زوجها عن أسفه وعرض عليها تعويضاً في محاولة للمصالحة معها من خـــلال وســـاطة شـــيوخ عشيرتها. إلا أنها ترفض العودة معه على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها.

ولطالما قاست النساء العراقيات الأمرَّين منذ عقود: من فقدان الأقارب الذكور في الحرب العراقية- الإيرانية 1988-1980؛ والطرد الجماعي لعائلات بأكملها إلى إيران بعد إعلان السلطات أنها "تنحدر من أصل إيراني" ؛ وعمليات القمع الحكومي، ومنها الهجوم بالأسلحة الكيميائية على الأكراد في حلبجة في العام 1988؛ وحرب الخلـــيج عـــام 1991 وما أعقبها من قمع لانتفاضة الشيعة؛ وعقوبات الأمم المتحدة التي دامت 13 عماً من 1990 إلى 2003؛ إلى العمل العسكري الذي شنَّه التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العام 2003. وفي ظل حكم صدام حسين، تعرضت النساء للاعتقال التعسفي والتعذيب و"الاختفاء" والإعدام على أيدي السلطات لأسباب سياسية. وفي العام 2000، قامت جماعة شبه عسكرية بقطع رؤوس عشرات النساء، ممن اتُهمن بممارسة الدعارة، على رؤوس الأشهاد.

وأدى الفراغ السياسي والأمني الذي أعقب الغزو والاحتلال بقيادة الولايات المتحدة في العـــام 2003 إلى تفشـــي النهب والجريمة المسلحة على نطاق واسع. ودفعت الأنباء اليومية التي تنشرها الصحف حول عمليات الاختطـــاف والاغتصاب العديد من النساء إلى ترك العمل أو الدراسة، وأصبحن حبيسات منازلهن من الناحية الفعلية. وذكـــرت منظمة عراقية لحقوق المرأة، وهي اتحاد النساء العراقيات، أن ما يربو على 400 امرأة قـــد تعرضـــن للاختطـــاف والاغتصاب وأحياناً للبيع في الفترة بين نهاية الحرب في أبريل/ نيسان وأغسطس/ آب 2003.

إن النساء العراقيات لا يتمتعن بالأمان حتى في بيوتهن. فقد أدى انهيار القانون والنظام في أعقاب سقوط بغداد، إلى جانب حل قوات الشرطة من قبل سلطات الاحتلال وانتشار الأسلحة النارية، إلى ارتفاع معدلات "جرائم الشرف" والعنف المنـــزلي. ومثل هذه الجرائم غالباً ما يتم تجاهلها من قبل الشرطة، كما حدث في حالة فاطمـــة. واســـتغل بعض القادة الإسلاميين حالة عدم الاستقرار الراهنة في العراق لممارسة ضغوطهم من أجل تحقيق جـــدول أعمـــالهم الخاص، وهو ما من شأنه أن يترتب عليه فرض القيود على حرية المرأة في التعبير والتنقل.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: لا أريد أن أموت- العنف العائلي في العراق* (MDE 14/001/2004).

"أسماء"/ العراق

اختُطفت أسماء (اسم مستعار)، وهي مهندسة شابة، في بغداد في العام 2003. فقد كانت تتســـوق مـــع والـــدتها وشقيقتها وأحد أقربائها الذكور، عندما أرغمها ستة رجال مسلحين على دخول ســـيارة واقتادوهـــا إلى بيـــت في مزرعة خارج المدينة، حيث تم اغتصابها مراراً وتكراراً. وفي اليوم التالي أُعيدت أسماء إلى حيها، حيـــث أُلقـــي بهـــا خارج السيارة.

لقد ظلت النساء في العراق يعشن في حالة من الخوف وانعدام الأمان، مع استمرار حوادث العنف ضد المرأة. ومع أن حوادث الاختطاف التي ينتج عنها اغتصاب النساء أو إساءة معاملتهن جنسياً قد انخفضت، فإن انعدام الأمن بالنسبة للنساء لا يزال يشكل تهديداً خطيراً. فالنساء والفتيات يتملكهن خوف دائم من التعرض للاختطاف أو الاغتصاب أو القتل.

كما تعيش النساء والفتيات في ظل التهديد حتى في منازلهن الخاصة. فمع تنامي حالة انعدام القانون، استمر ارتكاب ما يسمى بـ "جرائم الشرف"، حيث تُقتل النساء والفتيات على أيدي أقربائهن الذكور بسبب مزاعم السلوك غير الأخلاقي. ومن المعروف أن مثل هذه الجرائم تقابل بالتجاهل من جانب الشرطة. فقد قالت طالبة في الثالثة والعشرين من العمر لمنظمة العفو الدولية: "إنني أرتدي الحجاب لأن الوضع الأمني لا يسمح للفتاة بالتجول من دون حجاب، أو حتى من دون نقاب". ويتزايد عدد النساء والفتيات اللائي يشعرن الآن بأن عليهن أن يرتدين الحجاب لأسباب أمنية أو بسبب تهديدات الجماعات الإسلامية للنساء اللاتي لا يراعين قانون اللباس الإسلامي الصارم.

وشكّلت القيادات النسائية السياسية والناشطات في مجال حقوق الإنسان أهدافاً للاعتداءات من قبل جماعات المعارضة المسلحة. ففي سبتمبر/ أيلول 2003، قُتلت عقيلة الهاشمي، وهي إحدى ثلاث نساء عضوات في مجلس الحكم العراقي المعيَّن من قبل الولايات وتم حله الآن، على أيدي رجال مسلحين معارضين للاحتلال بحسب ما ورد. كما ذُكر أن ينار محمد، وهي عضو في منظمة حرية المرأة في العراق، قد تلقت تهديدات عديدة بالقتل.

و لم تتخذ سلطات التحالف بقيادة الولايات المتحدة، ولا أي من هيئات الإدارة المؤقتة، منذ حرب عام 2003، أي خطوات فعالة لضمان الحماية الكافية للنساء وللمدافعات عن حقوق المرأة. كما ورد أن النساء المعتقلات لدى قوات الاحتلال الأمريكية قد تعرضن لإساءة المعاملة الجنسية، وربما للاغتصاب. وقد كشفت لجنة التحقيق التي شكلها الجيش الأمريكي برئاسة الجنرال أنطونيو تاغوبا عن وقوع إساءة معاملة منظَّمة وغير قانونية للسجناء" في سجن أبو غريب في الفترة بين أغسطس/ آب 2003 وفبراير/ شباط 2004. ومن بين الانتهاكات الموثقة: "التصوير الفوتوغرافي وبالفيديو للمعتقلين الذكور والإناث"، وقيام أحد الحراس من الشرطة العسكرية بمضاجعة إحدى المعتقلات".

ولا يزال آلاف الرجال والنساء والأطفال محتجزين من دون تهمة أو محاكمة لدى قوات الاحتلال. وقد أبلغت نساء تم إطلاق سراحهن وطلبن عدم ذكر أسمائهن أنهن تعرضن للضرب والتهديد والاغتصاب والمعاملة المهينة خلال الحبس الانفرادي لفترات طويلة.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: العراق – العيش في ظل الخوف* (MDE 14/014/2004).

ماريتا/ الفلبين

كان زوج ماريتا يضربها عندما ترفض مضاجعته. فذات مرة طلب منها ممارسة الجنس وهو يضع سكيناً على عنقها. وبعد مرور 15 عاماً على زواجهما وإنجاب تسعة أطفال، أصبحت ماريتا، البالغة من العمر 34 عاماً، تخشى المزيد من الحمل.

وكان زوجها يشعر بالغيرة عندما تعود إلى المنـــزل بعد قضاء ساعات طويلة في بيع الأغذية لكسب العيش النـــزير بصفتها المعيل الوحيد للأسرة. وكان يضربها بقسوة أشد عندما لا يجد عملاً منتظماً، فقد أحرق ذراعيها بلفافـــات التبغ، وفقدت جميع أسنانها تقريباً من جراء الاعتداءات المستمرة.

وعندما بدأ يضرب الأطفال أيضاً، سارعت ماريتا إلى تركه وأخذت معها الأطفال. وكانت تخشى أن يبدأ شقيقها الأكبر بالرد على الاعتداءات. وقد رفضت حتى الآن جميع محاولات زوجها إقناعها بالعودة إليه، سواء من خـــلال التهديدات أو الوعود.

تُطبق معايير أخلاقية صارمة على المرأة في الفلبين؛ إذ يُطلب منها أن تكون وديعة ومطيعـــة داخـــل الأســـرة وفي العلاقات الحميمة. كما أن الاعتقاد الواسع النطاق بقداسة الزواج، يجعل من الصعب للغاية على المرأة الفكاك مـــن العلاقات الحميمة. وتُظهر الدراسات أن النساء اللواتي يعشن في أوضاع تنطوي على سوء المعاملة، يتحملن أفعـــال عنف متكررة ومتصاعدة لمدة يصل معدلها إلى 10 سنوات قبل أن يبدأن بطلب المساعدة.

وقد ساعد الدعم الذي قدمته إحدى المنظمات النسائية ماريتا على التحلي بالشجاعة الكافية لتـــرك زوجهـــا. إن حالتها مجرد مثال على كيف تستطيع شبكة حيوية ومخلصة من منظمات حقوق الإنسان وحقوق المرأة أن تحـــدث تأثيراً في الفلبين عن طريق مساعدة الناجيات من العنف ضد المرأة، وكسب التأييد لإصلاح القـــوانين ووكـــالات المساعدات الحكومية، وتنظيم برامج زيادة الوعي والتربية والتدريب الهادفة إلى تمكين المرأة.

كما ساعدت أنشطة كسب التأييد التي قامت بها جماعات المرأة على إدخال قوانين جديدة بشأن العنف الجنسي في العام 1997. ففي السابق كان الاغتصاب يُعرَّف بأنه "جريمة ضد العفة"، وليس جريمة عنيفة ضد الشخص. وكـــان يتعين على المرأة التي تُغتصب أن تثبت أنها لم تسلِّم عذريتها طوعاً. وفي قرار للمحكمة العليا في العام 2000 شـــكل علامة بارزة، تم تخفيف حكم الإعدام الذي كان قد صدر على امرأة لقتلها زوجها، وإعادة فتح قضيتها. بيد أنـــه على الرغم من إقرار قانون ضد العنف العائلي مؤخراً، فإن تمويل المشاريع المتعلقة بالنوع الاجتماعي غير كاف، وإن القوانين الحالية التي وُضعت لحماية المرأة لا تُنفذ بشكل سليم.

وعلى الرغم من العمل المضني الذي تبذله منظمات المرأة، والدستور الذي يؤكد على المساواة بين الرجل والمـــرأة، فإن العنف المنـــزلي في الفلبين لا يزال يشكل وباء، ولا تزال نساء مثل ماريتا يقاسين منه.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: الفلبين– آن الأوان لوضع حد لإساءة المعاملة في المنـــزل* (ASA 35/001/2004)

موتيا/ إندونيسيا

أجهشت موتيا بالبكاء وهي تخبر منظمة العفو الدولية كيف جُردت من ملابسها واغتُصبت من قبل ستة جنـــود في معتقل للجيش في العام 2003 (موتيا اسم مستعار). ووصفت كيف تعرضت للكم والضرب بلوح خشب. وقالت إنها أُرغمت ذات مرة على الوقوف في خزان ماء بارد وصل مستواه إلى عنقها لمدة تسع ساعات. وقوبلت توسلاتها برؤية أطفالها الثلاثة بالتهديد بقتلهم. ولم يُبلَّغ أقاربها بأنها محتجزة ولا بمكان احتجازها، ولم يتمكنوا من معرفة ذلك إلا بعد مرور شهر. وقد أُطلق سراح موتيا في وقت لاحق وفرَّت إلى ماليزيا.

وزُعم أن لعائلتها صلات بإحدى جماعات المعارضة المسلحة، وهي تهمة تنكرها أصلاً. وفي السنوات العشر الأخيرة قُتل زوجها وأشقاؤها الأربعة برصاص الجيش. وتعتقد موتيا أنهم استُهدفوا بسبب ثروة والدها ولرفضه دفع رشى إلى القوات المسلحة.

وكانت النساء بين آلاف الأشخاص الذين قُتلوا بشكل غير قانوني أو عُذبوا أو اعتُقلوا تعسفاً على أيدي قوات الأمن خلال سنوات النزاع التي دامت 28 عاماً مع الجماعة المسلحة المؤيدة للاستقلال التي يطلق عليها اسم "حركة آتشيه الحرة" في إقليم نانغروي آتشيه دار السلام.

وقد أسفرت سنوات النزاع المسلح في الإقليم عن بؤس العديد من النساء. وقُتل آلاف الرجال بصورة غير قانونية، أو "اختفوا" أو فروا من المنطقة تاركين زوجاتهم وقريباتهم من النساء يواجهن المصاعب الاقتصادية الكأداء باعتبارهن المعيلات وربات الأسر.

وثمة نمط راسخ للاغتصاب وغيره من جرائم العنف الجنسي ضد المرأة التي ترتكبها القوات المسلحة في قرى المنطقة. ففي أغسطس/ آب 2003، زُعم أن الجنود اغتصبوا فتاة لا يزيد عمرها عن 12 عاماً في إحدى قرى آتشيه الشمالية. وورد أن قوات الجيش والسلطات المدنية المحلية رفضت النظر في تقرير قدَّمه القرويون حول الاعتداء. واحتُجزت النساء كرهائن من الناحية الفعلية، بدلاً من أقربائهن الرجال من حركة آتشيه الحرة الذين أفلتوا من الاعتقال. ووفقاً للأنباء الواردة، فقد أُرغمت النساء على التعري أمام أفراد القوات المسلحة كي يفحصوا ما إذا كان هناك وشم على أثدائهن، قيل إنه يشير إلى عضويتهن في الجماعة.

وخلال العمليات العسكرية الحالية، لم يتم التحقيق إلا في عدد قليل من المزاعم المتعلقة بجرائم العنف الجنسي التي ارتكبها أفراد الجيش. وبعد إجراء محاكمات أمام المحاكم العسكرية، صدرت أحكام بالسجن مدداً أقصاها ثلاث سنوات ونصف السنة كعقوبة على جريمة الاغتصاب. بيد أن ثمة تزايداً في الآراء المعارضة لاستخدام المحاكم العسكرية لمحاكمة أفراد القوات المسلحة على جرائم بموجب القانون الدولي، وذلك لأنها تفتقر، أو يبدو أنها تفتقر إلى الاستقلال والحيدة في مثل هذه القضايا. وعلى الرغم من المزاعم المتكررة بشأن جرائم العنف ضد المرأة على أيدي قوات الأمن أثناء العمليات العسكرية السابقة، فإنه لم يتم التحقيق سوى في حالة واحدة، و لم يُعرف أن أحداً قُدم إلى العدالة.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة:إندونيسيا- العنف الجنسي على أيدي قوات الأمن* (ASA 21/047/2004)

سيبونجيل/ سوازيلند

كانت سيبونجيل (اسم مستعار) في السابعة من العمر عندما قام زوج خالتها بإساءة معاملتها جنسياً أول مرة. وقد عاشت سيبونجيل مع خالتها بعد وفاة والدها. وبحسب التقاليد، فقد أصبحت أمها زوجة لشقيق زوجها. ومع ولادة المزيد من الأطفال، ازدادت والدة سيبونجيل فقراً، مما حدا بها إلى إرسالها للعيش مع خالة لها ليس لديها أطفال.

وعندما أخبرت سيبونجيل خالتها بما يحدث لها، لم تفعل الأخيرة شيئاً لوقف إساءة معاملة زوجها جنسياً للطفلة. حاولت سيبونجيل الهروب من إساءة المعاملة المتكررة، ولجأت إلى أحد الجيران، وهو قسيس، طلباً للمساعدة. بيد أن الأخير، ويا للهول، اغتصبها في المرحاض وهددها بسكين عندما صرخت. إلا أن جاراً آخر ساعدها على الذهاب إلى الشرطة. وبحلول يناير/ كانون الثاني 2000، كانت سيبونجيل قد أُصيبت بعدوى نتيجة إساءة المعاملة

الجنسية المستمر. وقد نقلتها الشرطة إلى مكتب مجموعة العمل ضد إساءة المعاملة في سوازيلند، وهي منظمة وطنية تساعد النساء والأطفال من ضحايا العنف المنزلي والجنسي أو المعرضين لخطر هذا العنف.

وقد وجدت مجموعة العمل ضد إساءة المعاملة مكاناً لسيبونجيل في مأوى حكومي وجمعت بعض المال لشراء ملابس لها. كما أجرت ترتيبات لتوفير المعالجة الطبية لها، ولكنها لم تستطع أن تؤمن لها إجراء الاختبار الخاص بفيروس نقص المناعة المكتسبة لأنه أحداً من أفراد عائلتها لم يكن موجوداً لإعطاء الإذن بذلك.

وفي يوليو/ تموز 2003، قُدم رجلان إلى المحكمة بتهمة الاغتصاب. وقدمت سيبونجيل أدلتها خلال جلسة استماع خلف الأبواب الموصدة بحضور الجناة. وذُكر أن المحاكمة انتهت بتبرئة الرجلين.

وتعتبر حالة سيبونجيل من الحالات القليلة التي وصلت إلى المحاكم؛ إذ أن معظم حالات الاغتصاب وإساءة المعاملة الجنسية التي تقع في إطار الأسرة تُرتكب بحصانة تامة، وتُمارس الضغوط على الضحايا لتسوية القضايا بشكل غير رسمي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الإجراءات القانونية وإجراءات المحاكم يمكن أن تقوض حقوق المشتكين.

إن النساء والفتيات في سوازيلند يتعرضن لأعلى درجات العنف المنزلي والجنسي ويعانين من تفشي التمييز الاقتصادي والاجتماعي والقانوني. وكان لوباء فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الأيدز تأثير مدمر على النساء والفتيات. فقد وصل مستوى الإصابة بالفيروس في صفوف النساء الحوامل اللائي يدخلن العيادات في فترة ما قبل الولادة في العام 2002 إلى 38.6%. وخلص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى نتيجة مفادها أن "معظم التوقعات والممارسات الثقافية [في سوازيلند]... تساهم في تعرض النساء للإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة/ الأيدز".

وللمرة الأولى تكفل مسودة دستور جديد، ربما يتم اعتماده في العام 2005، الحقوق المتساوية للمرأة في القانون. بيد أن العديد من الأحكام الرئيسية للمسودة تنطوي على تمييز ضد المرأة، أو لا تحدد ما إذا كان الدستور أو القانون العرفي هو المقدَّم على الآخر. كما أن عملية الإصلاح الدستوري قد تتعرض للخطر إذا استمرت الحكومة في ازدراء قرارات المحاكم، كما دأبت على فعله منذ العام 2002، والتعدي على استقلال القضاء.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: العنف يغذي وباء فيروس نقص المناعة المكتسبة/ الأيدز في سوازيلند* 55/003/2004)

كافيرا موراولو/ جمهورية الكونغو الديمقراطية

اقتحم أحد الجنود منزل كافيرا موراولو في وقت متأخر من الليل واغتصبها. وفي اليوم التالي ذهبت لتقديم شكوى ضده– فعاد مع أصدقائه واهالوا عليها ضرباً. ولكنها لم يستبد بها الخوف، وواصلت تقديم الشكاوى، فما كان منهم إلا أن طعنوها بالحراب في بطنها.

وكافيرا مزارعة في عقد الخمسينات من العمر، تعيش بالقرب من معسكر للجيش في منغانغو. وعندما اشتكت إلى قائد المعسكر أمر الجندي الغاصب بدفع ثلاثة دولارات أمريكية كتعويض لها، ولكنه لم يتخذ أي إجراء عندما تم تجاهل الأمر. ثم رفعت شكواها إلى حاكم المقاطعة المحلي، الذي قدم لها تطمينات وطلب منها العودة إلى منزلها، ولكنه لم يتخذ أي ترتيبات لضمان سلامتها.

ثم قبض عليها الجندي الغاصب ومعه جنود آخرون في الحقل، وربطوها وأوسعوها ضرباً، مما أدى إلى كسر أحد أسنانها وإصابة فكها بجروح. و لم يتوقفوا إلا عندما هددتهم امرأة أخرى بمسدس. وأُعيدت كافيرا إلى مكتب

الحاكم، حيث حاول إقناعها بسحب اتهاماتها، ولكن محاولته باءت بالفشل. بعد ذلك قام الجنود بمهاجمتها مرة أخرى، وطعنوها في بطنها.

وعلى الرغم من الضغوط الرسمية المستمرة عليها والخطر المحدق بها، فإن كافيرا عقدت العزم على تحقيق العدالة والحصول على التعويض.

لقد استخدمت جميع القوات المتورطة في النزاع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية أسلوب الاغتصاب الجماعي وغيره من أشكال العنف الجنسي لترهيب المجتمعات المدنية وإخضاعها. ففي إقليم كيفو الشمالي، قدَّر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن عدد النساء اللائي تعرضن للاغتصاب في الفترة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2002 وفبراير/ شباط 2003، بنحو 5,000 امرأة، أي بمعدل 40 امرأة في اليوم.

وفي العديد من الحالات، تعرضت ضحايا الاغتصاب للأذى أو القتل بشكل متعمد. واختُطفت آلاف النساء والفتيات أو أُرغمن بسبب الفقر المدقع على الاسترقاق الجنسي أو القتال في الخطوط الأمامية. وتمتزج الصدمة النفسية للضحايا مع ارتفاع درجة خطورة الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة. يُضاف إلى ذلك الغياب شبه الكامل للمعالجة الطبية والنفسية التي يحتجن إليها في شتى أنحاء البلاد.

إن جريمة الاغتصاب وغيرها من جرائم العنف الجنسي والقتل التي تُرتكب في جمهورية الكونغو الديمقراطية تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ومع ذلك، فإن أياً من المسؤولين عن هذه الجرائم لم يُقدم إلى العدالة.

المصدر: *أوقفوا العنف ضد المرأة: جمهورية الكونغو الديمقراطية- نضال امرأة واحدة من أجل العدالة* (AFR 62/001/2004).

المورد 9: التكاليف الاجتماعية والاقتصادية للعنف ضد المرأة

التكاليف الاجتماعية

- الأذى النفسي

– إن التهديد بمزيد من العنف يؤدي إلى تآكل احترام المرأة لذاتها، ويحد من قدرتها على الدفاع عن نفسها أو اتخاذ إجراء ضد من أساء معاملتها.

– عندما لا يُعترف بوقوع العنف، تتفاقم العواقب النفسية، ويقل احتمال لجوء المرأة إلى طلب المساعدة.

– من بين الآثار الطويلة الأجل للعنف ضد المرأة: سوء استخدام المشروبات الكحولية والمخدرات، والاكتئاب وغيرها من اضطرابات الصحة العقلية وحوادث الانتحار.

– إذا اغتُصبت المرأة وحملت في بعض المجتمعات، فإن ذلك يمكن أن ينتج عنه نبذها من قبل المجتمع، وإذا كانت متزوجة، فإنها تصبح عرضة للطرد من بيت زوجها و/ أو عائلتها.

– إن العنف الفعلي أو التهديد بالعنف يخلق مناخاً يسوده الخوف، مما يضع قيوداً على حياة المرأة، بما في ذلك تقييد حريتها في التنقل والحد من قدرتها على المشاركة في عملية صنع القرار العام، ويؤثر على مستوى معيشتها.

وفي العام 1997، اغتُصبت طفلة في السادسة من العمر في سانتاندر بكولومبيا من قبل اثنين من جيرانها. وعندما علمت جماعة شبه عسكرية محلية مدعومة من الجيش بالأمر، قامت بقتل الرجلين على مرأى من الفتاة، وذلك "كي

لا يتكرر هذا الفعل مرة أخرى". وقد عجزت الفتاة عن الكلام لفترة طويلة، لأنها اعتقدت أن الشيء نفسه يمكن أن يحدث لها، كما شعرت بالذنب تجاه مقتل الرجلين.

• إن أصداء العنف ضد المرأة تتردد في العائلة والمجتمع ككل.

وتُظهر الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف يُرجح أن يصبحوا ضحايا وجناة على حد سواء. ففي نيكاراغوا، تبيَّن أن الأطفال الذين شهدوا آباءهم وهم يضربون أمهاتهم يعانون من مشكلات تعلم ومشكلات عاطفية وسلوكية أكثر من غيرهم من الأطفال بمرتين ويزيد. كما أن الأصدقاء والجيران قد تطالهم المعاناة أيضاً. فآخر البيانات الواردة من طوكيو باليابان تُظهر أنه عندما تُنتهك أوامر التقييد، فإن الأقرباء أو الأصدقاء الذين قدموا المأوى للضحايا يصبحون أهدافاً للسلوك العنيف لمرتكبي الانتهاكات.

التكاليف الاقتصادية

• إن العنف ضد المرأة يؤدي إلى إفقار المجتمع اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وذلك من خلال ما يلي:

– الحد من الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه المرأة في تطوير مجتمعها

– ضياع الوقت المثمر

– فقدان المكتسبات

– التكاليف الطبية

– التكاليف القانونية (إن وُجدت) إذا أصرَّت المرأة على توجيه تهم العنف ضد المرأة

– تكاليف العلاج النفسي

– التكاليف الطبية وتكاليف تربية الطفل إذا اغتصبت المرأة وحملت.

إن التكاليف الصحية للعنف المنزلي والاغتصاب هي نفسها في البلدان المصنعة والنامية على حد سواء. ولكن نظراً لأن العبء الكلي للمرض أثقل بكثير على البلدان النامية، فإن نسبة أقل منه تُعزى إلى الأسباب المتعلقة بالنوع الاجتماعي. وفي البلدان النامية– بحسب المنطقة– تُقدر السنوات الصحية التي تفقدها المرأة في سن الإنجاب بنحو 5-16%، وذلك نتيجة للعنف المنزلي.

وفي البلدان النامية أيضاً، تفقد المرأة نحو 5% من وقت العمل بسبب العجز أو المرض الناتج عن الاغتصاب والعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي.

وقدَّرت الأبحاث التي أُجريت في الهند أن المرأة تفقد نحو سبعة أيام عمل بعد كل حادثة عنف. وفي تشيلي فقدت النساء من ضحايا العنف ما قيمته 1.65 مليار دولار أمريكي من مكتسباتهن في العام 1996، وهو ما يعدل 2% تقريباً من الناتج القومي الإجمالي.

أما التكاليف السنوية المباشرة للعنف ضد المرأة في كندا، فقد قُدرت بنحو 684 مليون دولار كندي في نظام القضاء الجنائي، و 187 مليون دولار في الشرطة. وثمة تكلفة إضافية لبرامج المشورة والتدريب الخاصة بالتصدي للعنف، يُقدر بنحو 294 مليون دولار.

وأما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد أشارت أحدى الدراسات إلى أن التكاليف تتراوح بين 5-10 مليار دولار أمريكي سنوياً.

المورد 10: تخيُّل عالمٍ خالٍ من العنف ضد المرأة

هل بوسعك أن تتخيل عالماً خالياً من العنف ضد النساء والفتيات؟

للوهلة الأولى يجد العديد من الأشخاص صعوبة في تخيل عالم تعيش فيه النساء والفتيات من دون التعرض للعنف أو التهديد به.

ذلك لأن العنف ضد المرأة بات أمراً "طبيعياً" في حياتنا، إلى حد أن العديد منا لا يدركون مدى تأثيره على أعمالنا اليومية المعتادة، وتفاعلنا مع الآخرين وحتى الطريقة التي نشارك بها في مجتمعاتنا.

ولعل الطلب من الناس أن يتخيلوا عالماً خالياً من العنف ضد النساء والفتيات يمثل الخطوة الأولى لتحويل هذا العالم المتخيَّل إلى واقع ملموس.

عندما تسأل الأشخاص في مجتمعك عما إذا كان بوسعهم أن يتخيلوا عالماً خالياً من العنف ضد النساء والفتيات، تأكد من إعطائهم بعض الشذرات التي تساعدهم على اتخاذ الخطوة الأولى. وتجدون هنا "رزمة الشحذ" وهي عبارة عن مجموعة من الإحصاءات والحقائق والأمثلة على الحالات والقصص الإيجابية ، وهي الأكثر أهمية، التي من شأنها أن تساعد الأشخاص على البدء بتخيل عالم خال من العنف ضد النساء والفتيات.

من الذين يجب أن نسألهم؟

الجميع!

إننا بحاجة إلى قوانين وسياسات وممارسات جيدة لحماية النساء والفتيات من العنف، ولكن القوانين الجيدة ليست كافية إذا لم تتغير المواقف الثقافية والمعتقدات كذلك.

لهذا السبب نريد أن نسأل أكبر عدد ممكن من الأشخاص عن الصورة التي يعتقدون أن العالم سيكون عليها إذا وُضع حد نهائي للعنف ضد النساء والفتيات.

في عالم خال من العنف ضد النساء والفتيات:

سيولد أطفال إناث في الهند والصين

سيكون بوسعي التغزل

[الأردن]

أستطيع أن أسير في الشارع ليلاً من دون أن تعتقد المرأة التي تسير أمامي بأنني أشكل تهديداً لها.

[رجل من المملكة المتحدة]

لن تكون هناك ضرورة لوجود مراكز لجوء للنساء ومراكز لأزمة الاغتصاب. سيتم تخفيض الضرائب لأن الحكومات لن تكون مضطرة إلى إنفاق مليارات الدولارات على معالجة عواقب أفعال العنف ضد المرأة.

المصدر: *مشروع تخيَّل عالمًا، فرع المملكة المتحدة لمنظمة العفو الدولية*، 2004

المورد 11: جدول أعمال منظمة العفو الدولية الخاص بالتغيير

في المنزل وفي المجتمع، في أوقات الحرب وفي حالة السلم، تتعرض النساء والفتيات للضرب والاغتصاب وتشويه الأعضاء الجنسية والقتل، ويفلت الجناة من العقاب. إن العنف والتهديد به يؤثران على قدرة جميع النساء على ممارسة حقوقهن المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويلحق الضرر بنا جميعاً. وما دام العنف ضد المرأة مستمراً، فإنه لا يمكن الوفاء بالوعد الذي قطعه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للبشرية جمعاء.

ولا يُقصد بذلك إنكار الإنجازات التي حققتها حركات المرأة وحقوق الإنسان على المستويات الدولية والوطنية والمحلية. وإنما الاعتراف بأن عدداً لا يُحصى من النساء يواجهن انتهاكات جسدية وجنسية وعقلية على أيدي أقرباء حميمين، فضلاً عن الغرباء. وغالباً ما تتسامح المجتمعات مع أفعال العنف ضد المرأة وتحرم المرأة من حرية اختيار أسلوب حياتها. وتعجز السلطات المحلية والإقليمية والوطنية عن منع أفعال العنف والمعاقبة عليها، وعن توفير بيئة خالية من العنف. وفي مناطق النزاع، ترتكب القوات الحكومية والجماعات المسلحة فظائع ضد المرأة وتفلت من العقاب عليها. وعلى المستوى الدولي يعتبر أداء هيئات الأمم المتحدة غير متكافئ، وينبغي تحسين مستواه بشكل كبير في العديد من المجالات، في الوقت الذي تعجز المؤسسات المالية الدولية والشركات عن الوفاء بمسؤوليات تجاه المرأة.

إن العنف ضد المرأة لا يمكن أن يكون طبيعياً أو قانونياً أو مقبولاً على الإطلاق، ويجب ألا يتم التسامح معه أو تبريره. إن مسؤولية وضع حد له وإنصاف ضحاياه تقع على عاتق الجميع- الأفراد والمجتمعات والحكومات والهيئات الدولية.

يجب أن يحدث التغيير على المستويات الدولية والوطنية والمحلية. ويجب أن يأتي هذا التغيير على أيدي الحكومات كما الفاعلين الخاصين، والمؤسسات كما الأفراد. وثمة معاهدات دولية يجب أن تُحترم، وقوانين يجب أن تُعتمد أو تُلغى، وأنظمة للمساعدة يجب أن تُنشأ. وفوق ذلك كله، هناك مواقف وأشكال تحيز ومعتقدات اجتماعية تغذي العنف ضد المرأة وتعززه يجب أن تتغير.

إن منع العنف ضد المرأة يقتضي منا ما يلي:

- الجهر بمناهضة العنف ضد المرأة، والاستماع إلى النساء وتصديقهن؛
- شجب العنف ضد المرأة باعتبارها فضيحة العصر الكبرى في مجال حقوق الإنسان؛
- مواجهة المتربعين على سدة السلطة إذا عجزوا عن منع العنف ضد المرأة والمعاقبة عليه وإنصاف ضحاياه؛
- التصدي للمواقف والأنماط الدينية والاجتماعية والثقافية التي تنتقص من إنسانية المرأة؛
- الدعوة إلى وصول المرأة إلى السلطة السياسية ومراكز صنع القرار والموارد؛
- دعم النساء في تنظيم أنفسهن من أجل وقف العنف.

الحملة العالمية لمنظمة العفو الدولية لوقف العنف ضد المرأة:

ستتعاون منظمة العفو الدولية مع النشطاء وجماعات الدفاع عن حقوق المرأة الذين يعملون أصلاً من أجل فضح مختلف أشكال العنف وإنصاف ضحاياه. وستحقق المنظمة في أفعال العنف ضد المرأة وتفضحها؛ وستطالب بالاعتراف بهذه الانتهاكات وشجبها علناً وإنصاف ضحاياها.

وعلى المستوى العالمي، فإن حملة مناهضة العنف ضد المرأة:

- تدعو زعماء العالم والمنظمات والأفراد إلى التعهد العلني بتحويل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- الذي تضمن وعداً بتحقيق الحقوق المتساوية وتوفير الحماية المتساوية للجميع- إلى واقع ملموس بالنسبة للنساء.

وعلى المستوى الدولي، فإن حملة مناهضة العنف ضد المرأة:

تحث جميع الحكومات على:

- المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والبروتوكول الاختياري الملحق بها، وتنفيذهما من دون أي تحفظات؛

- المصادقة على قانون روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية واعتماد وتنفيذ قوانين وطنية لوضع حد للإفلات من العقاب على ارتكاب أفعال العنف ضد المرأة في النزاعات المسلحة؛
- التوصل إلى وضع معاهدة دولية لتجارة الأسلحة بهدف وقف انتشار الأسلحة التي تُستخدم لارتكاب أفعال العنف ضد المرأة.

وتحث الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية على:

- مساعدة البلدان على وضع خطط عمل تهدف إلى وضع حد للعنف ضد المرأة، وإنشاء آليات لمراقبة تنفيذها.
- التنفيذ الكامل والسريع لقرار مجلس الأمن رقم 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن، بالإضافة إلى التوصيات الواردة في الدراسة التي أجراها الأمين العام للأمم المتحدة حول المرأة والسلام والأمن.

وعلى المستوى الوطني، فإن حملة مناهضة العنف ضد المرأة:

- تطالب بإلغاء جميع القوانين التي تسهِّل الإفلات من العقاب على اغتصاب النساء أو قتلهن، وتجرِّم العلاقات الجنسية في خلوة بالتراضي، وتقيد حق المرأة في اختيار شريكها، وتقيد حق المرأة في الحصول على الرعاية الصحية الإنجابية وتنظيم الأسرة.
- تدعو إلى اعتماد وتنفيذ قوانين تنص على حماية المرأة، وضمان التعامل مع العنف في إطار العائلة بالخطورة نفسها التي يُنظر بها إلى الاعتداءات على المرأة في ظروف أخرى، وضمان تجريم الاغتصاب وغيرهن من أشكال العنف ضد المرأة.
- تدعو السلطات الوطنية والمحلية إلى تمويل ودعم التدابير التي تمكِّن جميع النساء من العيش في مأمن من العنف، من قبيل برامج التربية المدنية والتدريب والأنظمة الضرورية لمساعدة ضحايا العنف والمدافعين عن حقوق المرأة وحمايتهم.
- تحث الحكومات والمؤسسات المالية والشركات على مواجهة إفقار المرأة عن طريق ضمان حصولها على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ومنها الغذاء والماء والملكية والعمل والحقوق الاجتماعية على قدم المساواة مع الرجل، وعن طريق ضمان شبكات الأمان الاجتماعي، ولا سيما في أوقات الشدائد الاقتصادية والاقتلاع من الديار.

وعلى المستوى المحلي، فإن حملة مناهضة العنف ضد المرأة:

- تحث المجتمعات على العمل من أجل خلق بيئة تدعم المرأة وتتصدى للعنف، وذلك عن طريق إقامة هياكل وعمليات مجتمعية لحماية المرأة، وتقديم المساعدة للناجيات من العنف، وزيادة الوعي بقضية العنف ضد المرأة، وضمان حرية النساء المدافعات عن حقوق الإنسان في الاضطلاع بعملهن.
- تطالب بإتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة في صنع القرار في الحكومات والمجتمعات المحلية على قدم المساواة مع الرجل.
- تدعو الهيئات الدينية والسلطات التقليدية وغير الرسمية إلى التنديد بأي عمل يشجع على العنف ضد المرأة أو يتسامح معه، والكف عنه ، وإلى احترام الحقوق الإنسانية للمرأة.
- تطالب الجماعات المسلحة بأن توضح لقواتها وأنصارها أن العنف ضد المرأة غير مقبول، وأنها ستتخذ إجراءات تأديبية مناسبة بحق المسؤولين عن ارتكاب مثل تلك الأفعال ممن يخضعون لإمرتها. وفي المناطق التي تمارس فيها الجماعات المسلحة سيطرة فعلية على الأرض يتعين عليها أن تتخذ التدابير اللازمة لحماية النساء من التمييز والعنف، وضمان تقديم مرتكبي أفعال العنف ضد المرأة إلى العدالة.

- تحث كل فرد على رفض الصور السلبية للمرأة ومقاومة وسائل الإعلام الجماهيرية والإعلانات والمناهج المدرسية التي تعزز المواقف التمييزية وتؤدي إلى إدامة العنف ضد النساء والفتيات.
- تدعو المجتمعات إلى العمل مع الأطراف الأكثر تضرراً من جراء العنف من أجل وضع استراتيجيات محلية لمجابهة العنف ضدا المرأة وتنفيذها.

المصدر: *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004) ص 109-113.

المورد 12: التقييم

مرشد استمارة التقييم:

1. بشكل عام، هل تشعر أن ورشة العمل قد حققت أهدافها العامة وغاياتها المحددة؟
2. ما هو الجانب الذي وجدتَ أنه الأكثر إثارة من جوانب ورشة العمل؟
3. هل تشعر أن هناك جوانب يمكن تحسينها؟ يرجى التوضيح.
4. هل وجدت أن المنهجية المستخدمة ملائمة لمحتوى ورشة العمل؟
5. هل كنت مرتاحاً لتيسير ورشة العمل؟
6. ما هو الجانب الذي تشعر بأنه سيكون الأكثر استخداماً في أنشطتك المستقبلية للنضال من أجل حقوق المرأة ووقف العنف ضد المرأة؟
7. هل تود أن تكون هناك متابعة لورشة العمل، من قبيل مزيد من التدريب؛ معلومات إضافية؛ صلة مباشرة بحملة منظمة العفو الدولية؛ معلومات حول الشبكات التي تعمل في مجال حقوق المرأة في بلدك/ إقليمك؟
8. هل لديك أي تعليقات إضافية؟

ثبت المراجع والهوامش

ثبت المراجع:

نصائح بشأن التعامل مع الأسئلة أو الاستفسارات المطروحة من قبل الأشخاص الذين يزعمون وقوع أفعال عنف ضدهم أو ضد أشخاص آخرين. الفرع الكندي (الناطق بالإنجليزية)، 2004

منظمة العفو الدولية، *مصائرنا بأيدينا: أوقفوا العنف ضد المرأة* (ACT 77/001/2004)

كين ليام، *التعليم الشعبي والتغيير الاجتماعي في أمريكا اللاتينية*، مكتب أمريكا اللاتينية، لندن، 2001.

بريتي جيه، غويت آي، سكونز، آي، وثومبسون جيه، *دليل المدرب للتعلم بالمشاركة والعمل*، المعهد الدولي للبيئة والتنمية، لندن، 1995.

الهوامش

1 بريتي جيه، غويت آي، سكونز، آي، وثومبسون جيه، *دليل المدرب للتعلم بالمشاركة والعمل*، المعهد الدولي للبيئة والتنمية، لندن، 1995،ص.13

2 كين ليام، *التعليم الشعبي والتغيير الاجتماعي في أمريكا اللاتينية*، مكتب أمريكا اللاتينية، لندن، 2001، ص.63

3 "احتفظتُ بحوادث الضرب التي تعرضت لها طي الكتمان لعدة سنوات"، موقع أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على الإنترنت، 14 فبراير/ شباط 2003؛ جون سيلفرمان، العنف العائلي يضرب البيت، موقع أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على الانترنت، 28 مايو/ أيار 2003.

4 رنا الحسيني، "الحكم على رجل من عمان بالسجن سنة واحدة لقتله شقيقته"، جوردان تايمز، 1 يونيو/ حزيران 2003.

5 "النوم مع العدو"، باربادوس ديلي نيشن، 20 يوليو/ تموز 2003.

6 وردت في مقابلة أجراها في ديسمبر/ كانون الأول 1994 بيف كلارك، مؤلف كتاب: *أنشطة المثليات في زمبابوي*.

7 هذا المصطلح الذي يعني "المقموعون" مستخدم على نطاق واسع لوصف أفراد "الطوائف الاجتماعية المنبوذة"، الذين كان يطلق عليهم في السابق اسم "المنبوذون".